

قطاع الثقافة

مونيكا لوينسكى :
حكايتى !



أشهر عشيقة فى العالم تروى أسرار علاقاتها من أول رجل أحبته حتى كلينتون

حسين عبد الواحد - محمد رجب



رئيس مجلس الإدارة :

إبراهيم سعده

دار أخبار اليوم
قطاع الثقافة

جمهورية مصر العربية
٦ ش الصحافة القاهرة
تليفون وفاكس : ٥٧٩٠٩٣٠

القاهرة ـ أبريل ١٩٩٩

تصميم الغلاف : أسامة نجيب



قطاع الثقافة

مونيكا لوينسكى :

حكايتى !



أشهر عشيقة فى العالم تروى أسرار علاقاتها ..

من أول رجل أحبته حتى كلينتون

عرض وتلخيص :

حسين عبد الواحد ـ محمد رجب

قبل أن تقرأ
هذا الكتاب

يخطىء من يتصور أن فضيحة كلينتون ـ مونيكا قد انتهت بعدم إدانة الرئيس الأمريكى فى الكونجرس وفشل محاولات خلعه من منصب الرئاسة !

ويخطئ من يعتقد أن تقرير المدعى المستقل كينيث ستار قد توصل إلى الحقيقة الكاملة فى العلاقة المريبة بين رئيس أكبر دولة فى العالم وفتاة تبحث عن الحب والجنس معا .. أو هكذا حاولت أن تظهر بعد تفجر الفضيحة .. فالتقرير الخطير الذى كان حديث العالم كله وتضمنته آلاف الصفحات التى تحكى تفاصيل الفضيحة لم يقدم الجانب الأهم والمثير والخطير وهو الحلقة المفقودة بين علاقة الرئيس الأمريكى وعشيقته فوق الأوراق الرسمية ، كما حملها التقرير ، وبين نفس العلاقة من حيث أسرارها ودوافعها وأبطالها الحقيقيين .. وكلهم من اليهود !

الكاتب البريطانى اندرو مورتون انتظر كالصياد الماهر والماكر حتى انقشع غبار الفضيحة .. وانتهى مفعول تفاصيلها المثيرة خاصة تلك المتعلقة باللقاءات بين كلينتون ومونيكا فى جناح الرئيس بالبيت الأبيض .

وبعد أن هدأت الضجة وخرج كلينتون من الفضيحة كالشعرة من العجين وقنعت مونيكا لوينسكى من الغنيمة بالإياب وارتضى الرأى العام بالقدر الهائل من التسلية والإثارة عبر جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية .

هنا فقط خرج اندرو مورتون من مكمنه واستطاع بحنكة الكاتب المتمرس ودهاء الصياد المحترف أن يقنع الفريسة بأن تفتح له قلبها وعقلها معا .

جلس معها ساعات وساعات .. قابل والدها وأمها وخالتها وصديقاتها ..

استمع للحقائق المجردة والوقائع المثيرة .. كان يملؤه إحساس غامض وثقة مفرطة فى أن مونيكا لم تقل كل شىء .. ولم تعترف إلا بالقليل .. فما يقال تحت ضغط التحقيقات وترقب الرأى العام الأمريكى والعالمى قد لا يمثل شيئا أمام ما يقال للأصدقاء ، وفى جلسات الاسترخاء وبعيدا عن المتطفلين والصائدين فى الماء العكر ومن يمارسون الضغوط المشروعة وغير المشروعة !

لقد نجحت خطة اندرو مورتون بالفعل .. وجعل من مونيكا صديقة تروى أسرارها الكاملة بلا رتوش أو حذف أو إضافة .. ودون أن يطاردها شبح كينيث ستار المحقق المستقل أو رجال المباحث الفيدرالية وعدسات الصحف الأمريكية والأوروبية وكاميرات محطات وشبكات التليفزيون والقنوات الفضائية العالمية .. لم تكن مونيكا فى أى لحظة من ساعات الحوار الطويل الممتد مع المؤلف البريطانى اندرو مورتون تحت ضغط كل هؤلاء المتربصين بها وباخبارها وبما تقول من أسرار !

كانت مونيكا وهى تعترف بأدق تفاصيل علاقتها الجنسية مع الرئيس الأمريكى كمن يجلس أمام طبيبه النفسانى ليعرى داخله وواقعه ويعترف بأسراره .. بل حكت مونيكا قصتها الكاملة مع كل الشباب والرجال الذين احبتهم وارتبطت معهم بعلاقات جنسية وصلت فى احداها إلى حد الحمل والإجهاض اثناء علاقتها بالرئيس كلينتون ومن خلف ظهره !

روت مونيكا قصة أول حب .. وأول قبلة ! .. وحكت عن أول رجل فض غشاء بكارتها .. وأول رجل حملت منه .. وآخر علاقة حب عاشتها داخل البيت الأبيض مع الرئيس الأمريكى نفسه !

لقد جاءت اعترافات مونيكا لتجيب بوضوح وسلاسة وصراحة تحسد عليها على العديد من التساؤلات التى ملأت الأذهان فى كل بقاع العالم :

● كيف دخلت مونيكا إلى البيت الأبيض ؟! .. ومن هو الملياردير اليهودى الذى دفع بها إلى المقر الرسمى للرئاسة الأمريكية ؟

● وإذا كانت مونيكا نفسها يهودية من أبوين يهوديين فلماذا تزدحم قصتها مع الرئيس الأمريكى بأبطال كلهم من اليهود من أمثال صديقتها الخائنة

ليندا تريب والصحفيين الذين فجروا الفضيحة ومجموعة العاملين بالبيت الأبيض الذين كانوا حولها وأدلوا بشهادتهم فى الفضيحة أمام المدعى المستقل ضد كلينتون ! حتى محاميها جينز بورج كان هو الآخر يهوديا .. وهل كانت مؤامرة يهودية من الألف إلى الياء ؟! خاصة أن مونيكا لم تعمل فى البيت الأبيض وحده بل حينما قرروا نقلها منه نقلت إلى مكان لا يقل أهمية أو حساسية عن مقر الرئاسة الأمريكى ، فقد اصبحت مونيكا فجأة ضمن فريق العمل مع وزير الدفاع الأمريكى فى قلب البنتاجون .. حيث قامت بمهام عديدة فى بقاع عديدة من العالم مثل البوسنة والهرسك واسبانيا واليابان والصين !

● هل كانت قصتها مع كلينتون قصة امرأة جائعة للحب ، متعطشة للجنس.. أم قصة مؤامرة حكم يهودية تم الاعداد لها بمهارة فائقة جعلت مونيكا تقتحم المكتب البيضاوى وغرفة المطالعة حيث استطاعت أن تجعل الرئيس الأمريكى يخلع بنطلونه ويتحول أمامها إلى شاب مراهق .. ضعيف الإرادة أمام سطوة الجنس فى نفس الوقت الذى كان فيه يتحدث تليفونيا مع زعماء العالم والكونجرس حول أخطر قضايا العالم .

● هل كانت مونيكا عاهرة كما وصفها البعض .. أم فتاة سيئة الحظ مع الرجال كما وصفت نفسها .. أم فتاة خام لا تجيد فهم الرجال كما قالت أمها ؟!

ودون أى محاولة من جانبنا لاتباع منهج التفسير التآمرى للتاريخ .. وأيضا.. دون أى محاولة من جانبنا للتمنى بأن تكون فضيحة مونيكا وكلينتون مدبرة مع سبق الإصرار والترصد من جانب دوائر وقوى يهودية أو صهيونية، نستطيع أن نلمس بعد قراءة اعترافات مونيكا أن القضية لم تكن مجرد قصة زير نساء وامرأة فاجرة ! .. ولم تكن مسألة زوج تمرس على الخيانة وفتاة فى عمر ابنته تعانى من عقدة « لوليتا » التى تدفع بالفتيات الصغار إلى عشق رجال ناضجين أصحاب تجارب وخبرات .. فقط نلفت نظر القارىء إلى جملة شديدة الخطورة قالتها مونيكا فى إطار سردها لهذه الاعترافات عندما انفلت منها لسانها واندفعت الكلمات من بين كل الضوابط والقيود والمحاذير لتقول :

- « إن ما حدث لا يمكن أن يكون مصادفة » !

●●●

الكثيـرون ربما يعتقـدون أن مونيكا تطوعت للقضـاء على مستـقبل الرئيس كلينتـون من خلال شـهادتهـا التفـصيلـية للمـحقق المسـتقل كـينيث ستـار .. والكثيرون قد يعتقدون أن مونيكا كـانت هى الضحية فى هذه القصة كلها وأنها كانت مـجرد فتاة عـاشقة دفعت ثمن صـدق مشاعـرها وحبها الكبـير للرئيس الأمريكى .

والكثيرون أيضا قد يعتـقدون انفا - أو بمعنى آخر - أن العالم أعطى المسألة أكبـر من حجـمهـا لأنها ببـساطة امـرأة فاسـقة أو داعـرة لا تستـحق كل هذا الاهتمام.. ورغم ذلك فإن النظرة المتأنية لما اعترفت به مونيكا لوينسكى فى هذا الكتاب ربما تقود إلى الحقيقـة وهى ببساطة أن مونيكا لوينسكى ربما تكون قد شاركت بالفعل فى مؤامرة على الرئيس الأمريكى وهو سلوك ليس بغريب على نساء اليهود بوجه عام .

ولكن حماس هذه الفـتاة اليهودية للمضى قدمـا فى مهمتها كان يـخبو يوما بعد يوم وتحل مـحله مشاعـر أخرى تجاه كلينتـون بعد أن اقتـربت منه كرجل وصفـته بأنه طفل وكـإنسان وصـفته بأنـه تعس .. وهى صفات لا تنـطق بها سوى امرأة فى حالة حب !

وعندما وصلت مـونيكا إلى هذه المرحلة كان أوان التراجع قد فـات ولم يعد أمـامهـا سوى أن تتـقدم نحـو قدرها المحـتوم ومـصيـرها المأساوى كـأبطال التراجيديا الأغـريقية ، فعندما ظهرت أول بوادر التحول فى مـشاعر مونيكا من التآمـر إلى الحب كان الرد هو محـاولة شديدة القسـوة لإعادتها إلى وعيـها .. وتذكيرها بأن التراجع مستحيل .

جـرت هذه المحاولة فى الغـرفة رقم ١٠١٢ بأحـد فنادق مـدينة البنتاجـون المترامية الأطراف حيث التقت مونيكا برجال وصفتهم بأنهم ذوو قلوب قاسية.. ووجوه صارمة يستخدمـون كل وسائل الترهيب والترغيب لكى تمارس مونيكا دورها حتى نهاية الفصل الأخير !

وعندما حاولت مونيكا الاحتماء بحقوقـها الدستورية والاتصال بمحاميها أو

حتى بأحد أقاربها اكتشفت أنها محرومة من كل ذلك رغم أنها تعيش فى أمريكا بكل ما يتخيله الكثيرون عنها فى مجال حقوق الإنسان !

ووصلت الأمـور إلى حد أن مـونيكا فكرت فى الانتحـار بإلقاء نـفسهـا من نافذة الغرفة ، لكن حتى هذا المهرب اليائس كان بعيدا عن متناولها .

وفى النهاية لم يكن أمامـها سوى الاستسلام لتعـيش بعد ذلك بين الأحلام والكوابيس .. بين ذكريات الحب وعذاب الضمير !

حسين عبدالواحد - محمد رجب

« تقـــول مـــونـيكا : الرجـل الذى لا يغـضب لا يستـهـويني .. والرجل الذى لا يزمجر لا يثيرني .. فمن يحب حقا لا يتسامح عكس ما هو شائع !.. وإذا لم يشـــعـــر الرجـل بالغـــضب وتنفجر ثورته فى وجهى عندما أفعل شيـئا لا يرضـيه ، فليس لهـذا معنى سـوى أنه غـير صـادق فى حبـه ! »

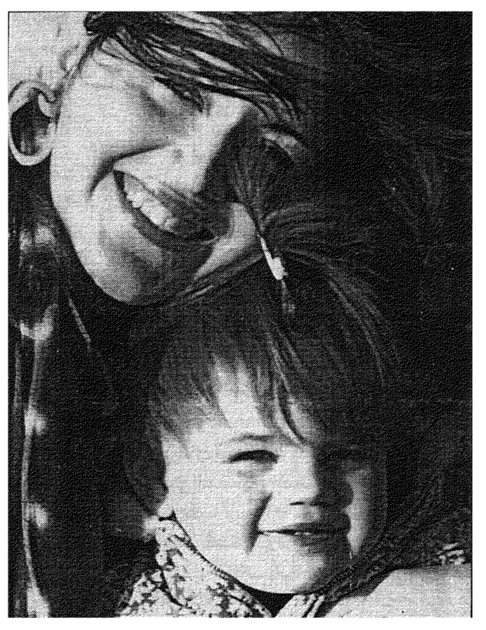
فتــاة خاصــة جــدا !

فى يوم حـار من أيام الصيف عـام ١٩٧٣ ، بالتـحديد فى يوم ٢٣ يوليـو ، وضعت مارشـيا لوينسكى أول مولودة لها .. وهى مونيكا سـامبل .. كان الأب الدكتور برنى لوينسكى يتطلع بسعادة إلى الطفلة الصـغيرة بينما كانت علامات الاعجاب والانـبهار تتجلى بوضـوح على وجوه الممرضات اللاتى سـاعدن الأم على الوضـع .. وكـان هذا الانـبهـار يـرجع إلى الملامح الجـمـيلة السـاحـرة .. والرموش الفاحمة الطويلة لهذه الطفلة التى بلغ وزنها سبعة ارطال ونصفا .

كـان والدها الدكتـور برنى لوينسكى قـد هرب من ألمانيا فى العـشرينيـات بسبب الاضطهـاد الذى لقيه اليـهود الألمان على أيدى الحـزب النازى الذى كان نفوذه يتضخم بسرعة الصـاروخ .. حاول الأب جورج ـ جد مونيكا لابيها ـ أن يبدأ حـياة جـديدة بالسلفادور فى أمـريكا الوسطى حيث عـمل كمـحاسب فى شركة لتصدير واستيراد البن وقام برحلة إلى لندن عشية اندلاع الحرب العالمية الثـانية فى عـام ١٩٣٩ .. وهناك التقى بسـوزى وهى مدرسـة يهودية ألمانـية هاجـرت من موطنهـا فى مدنيـة هامبـورج بعد أن أعـتقل البـوليس السيـاسى الألمانى « الجستابـو » جميع تلاميذ الفصل الدراسى الذين كـانت تعلمهم اللغة العبرية .. وكانوا من الأطفال اليهود .

وبعـد أسبـوعـين تزوج جـورج وسوزى .. واسـتـقرت بهـمـا الحيـاة فى السلفـادور حيث عـاشـا فى هـدوء بعيـدا عن الحـرب المـدمرة التى اجـتاحت أوربا .

وفى عام ١٩٤٣ انجبـا ابنهما برنى وقامـا بتربيته بشكل صـارم .. وعندما بلغ الرابعة عـشرة من عمره هاجرت الأسـرة إلى كاليفورنيـا حيث درس الطب



■ مونيكا لوينسكى .. كانت ساحرة الجمال منذ طفولتها

فى جامعتها .. وفى كلية الطب التقى بمارشيا فلينسكى التى كانت فى العشرين من عمرها بينما كان هو يكبرها بخمس سنوات .

كانت أسرة مارشيا - أيضا - أسرة يهودية هاجرت من ليتوانيا هربا من حملات التطهير التى قام بها الديكتاتور السوفييتى السابق جوزيف ستالين فى الثلاثينيات .. وولدت مارشيا - أم مونيكا - فى سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٨ .. وعندما بلغت الرابعة من عمرها انتقلت الأسرة للحياة فى اليابان حيث اعتقد والدها أن فرص الثراء ستكون متاحة بشكل أفضل هناك فى مرحلة ما بعد الحرب .

وبالفعل استطاع والدها ويدعى صامويل أن يؤسس شركة ناجحة فى طوكيو للتصدير والاستيراد .. واستمتعت هذه الأسرة اليهودية بحياة مختلفة تماما فى اليابان التى لم تشهد أى موقف عدائى ضد اليهود بشكل خاص .. وكان لدى الأسرة العديد من الخدم والحشم .. وولدت شقيقة لمارشيا أطلقوا عليها اسم « ديبرا » .. وعاشت الفتاتان حياة سعيدة للغاية واجادتا التحدث باللغة اليابانية .

وفى عام ١٩٦٤ توفى الأب صامويل فلينسكى بأزمة قلبية مفاجئة .. وانهارت بعده الشركة التى اسسها واضطرت زوجته برينيس للعودة إلى كاليفورنيا مع طفلتيها مارشيا وديبرا .. حيث عشن جميعا فى مدينة سان فرانسيسكو .. وعملت بيرنيس كسكرتيرة بأجر ضئيل حتى تنفق على الأسرة التى أصبحت تعيش على حد الكفاف بعد حياة الرغد التى تمتعت بها فى اليابان .

والتحقت مارشيا بالدراسة فى جامعة كاليفورنيا بمساعدة أحد الأقارب .. وفى يوم عيد الفصح عام ١٩٦٨ التقت مارشيا بطالب يدرس الطب يدعى بيرنى لوينسكى .. وارتبطت به عاطفيا .. واتفقت العائلتان على أن بيرنى يحتاج إلى التركيز فى دراسته الطبية . ولذلك فمن الأفضل أن يتم زواجه على مارشيا .. وبالفعل تم الزواج فى احتفال يهودى بفندق « فيرمونت » فى سان فرانسيسكو فى فبراير ١٩٦٩ .

بعد فترة قصيرة من الزواج انتقل العروسان للحياة فى لندن حيث عمل

بيرنى فى مستشفى باحدى الوظائف فى الوقت الذى واصل فيه دراسته الطبية للتخصص فى مرض السرطان .

كانت الزوجة مارشـيا شديدة الاعجاب ببريطانيا ذات التـاريخ العريق بينما كان الزوج بيـرنى سعيـدا بالخبـرات التى يتلقاها فى أحـد أكبر المسـتشفـيات المتخصصة فى السرطان ببريطانيا .. وبعد فترة عادت مارشيا وحدها إلى سان فرانسيسكو حيث علمت بأنها حامل وارسلت برقية إلى زوجها فى لندن تقول :

– « عزيزى بيرنى .. أنا حامل !» .

مع هذا الحـمل بدأ العـد التنازلى لخـروج مـونيكا لوينسكى إلى الحـيـاة .. وكانت أمها مارشيا فى غاية السعادة .. ومنذ اللحظة الأولى لخروج مونيكا إلى الحياة بهرت الجميع بجمالها الساحر .. ونطقت العديد من الكلمات قبل أن تتعلم المشى .. وأصبحت طليقـة اللسان قبل عيد ميلادها الثـانى ، تصف الأم مارشيا ابنتها مونيكا فى هذا الوقت قائلة :

– « كانت طفلة ذات ارادة حـديدية .. تعرف دائما مـا تريده ولا تتنازل عنه مهـما حدث . لكن هذه الإرادة والعـزم والتصميم لم يـكن الهدف منهم أبدا هو السيطرة علـى الآخرين فقـد كانت طفلتى مونيكـا تعرف دائما مـا هو الصواب بالنسبة لها .. ومـن أبرز الأمثلة على ذلك أن خالتها ديبرا اصطحـبتها ذات يوم إلى الحديقة ، وكان عـمرها لا يتجاوز العامين لكى تلهـو قليلا « بالمراجيح » .. وعندما حان موعد العودة إلى المنزل رفضت مونيكا النزول من على المرجيحة ، ورفضت كل محاولات خـالتها لاغرائها على العودة معـها ، وفى النهاية حاولت الخالة « ديبرا » إثارة خـوف مونيكا بانها ستـتركها وحدها . وقـالت لها وداعا ومشت بعيدا وهى تعتقد أن الصغـيرة سوف تجرى خلفها وهى مذعورة . لكن ما حدث أن مـونيكا استمـرت تلعب بالمرجيحة . ولم تتـركها إلا بعد أن شـبعت لهوا ولعبا !

وتعلق الخالة ديبـرا على هذه الحادثة بأنها دليل على أن الطفلة كـانت دائما ذات عزيمة قـوية وعزم لا يلين .. لذلك كنت اعتبرها دائمـا مخلوقا مبهـرا غير عادى .

وتمضى الخالة قائلة :

- « كانت مونيكا دائما وما تزال حلوة ، ساحرة ، ذات بريق .. وصعبة المراس .. وذات إرادة صنعت من فولاذ !» .

هذه الإرادة القوية لدى الأطفال يصفها البعض بالعناد .. ولكنها استمرت مع مونيكا طوال عمرها .. ففى عام ١٩٧٦ كانت خالتها « ديبرا » على وشك الزواج من خطيبها « بيل فيزمان » وهو طبيب أمراض قلب فى بيفرلى هيلز . فى ذلك الحين كانت مونيكا فى السادسة من عمرها وكان المفروض أن تكون وصيفا للعروس ، وقبل عشرين دقيقة من بداية الحفل فوجىء الجميع بالطفلة الصغيرة تقول إن فستانها الأزرق الخفيف ذا الأكمام الطويلة سيكون أجمل بدون أكمام. كان الجميع فى حيرة لأن موعد بداية العرس كان على وشك أن يبدأ ولا مجال للنقاش والجدل .. وأدركت الأم مارشيا أن الحل الوحيد هو تنفيذ رغبة مونيكا ، وجرت الأم بسرعة وأحضرت مقصا وقامت بقص الأكمام . وبالفعل فوجىء الجميع بالفتاة تسرق الأضواء من كل الفتيات الأخريات .

وتعترف الأم مارشيا بأنها شخصية لا تميل للمواجهة والعناد على عكس ابنتها . وربما كان لذلك تأثير على سلوك مونيكا لوينسكى فى مرحلة البلوغ . فقد كان الأب بيرنى حازما للغاية وتميز بالصلابة نظرا لتربيته المحافظة . أما هى فكانت تميل إلى التصالح والتنازل عن وجهة نظرها من أجل تجنب الجدل .

وقد انتقلت الأسرة فى عام ١٩٧٦ من منزلها الذى كان يتكون من ثلاث غرف فى سان فرانسيسكو إلى لوس انجيلوس بعد أن حصل الأب على وظيفة أفضل فى عيادة خاصة .

وبعد عام وضعت مارشيا طفلها الثانى وكان ولدا هذه المرة .. اطلقوا عليه اسم مايكل .. وكان الفارق بين مونيكا وشقيقها الثانى أربع سنوات ، وتعمدت الأسرة أن يكون هناك هذا الفارق تحاشيا للغيرة والتنافس بين الطفلين . لكن مونيكا احبت شقيقها الأصغر بجنون منذ اللحظة الأولى واطلقت عليه اسم « جوجو » .

وكثيرا ما كانت مونيكا تزحف ليلا إلى فراش شقيقها لتلعب معه دون أن تشعر أمها . وكانت تهوى القيام بدور الأم بالنسبة له .. والطريف أن الطفل مايكل كان من النوع الهادىء جدا ، ولم يكن عنيدا على الاطلاق مثل شقيقته .

ويقول مـايكل فى ذكرياته عن هذه المرحلة إن اخـته مونيكا كـانت تعتنى به تماما . وكانت اختا عظيمة ذات عقل راجح .. وكانت لديها قدرة هائلة على إثارة عواطف ومشاعر الآخرين خلال فترة وجيزة جدا من الوقت .

كانت الأم تكتب عمودا شهريا فى مجلة « هوليود ريبورتر » باسم « مارشيا لويس » وكـانت تعطى كل وقـتـها لأولادهـا .. خاصـة بعـد أن دخلت مـونيكا المدرسة فى سن السادسة وهى مدرسة « جون توماس داى » فى منطقة « بيل إير » .. وهى مدرسة خاصـة ذات مكانة اجتماعية راقية .. وكـان بها الكثيرون من ابناء الأثرياء والمشاهير الأمريكييـن ومنهم أصدقاء أسرة الرئيس الأمريكى السابق رونالد ريجان .. وكـان من تلاميذها أيضا ابن كاترين جراهـام صاحبة صحـيفة واشنطـن بوست بالاضافة إلى عـدد من ابناء أعضـاء الكونجرس فى ولاية كاليفورنيا .

ومنذ الأيام الأولى فى المدرسة اثبـتت هذه الطفلة اليهودية مـونيكا تميزها .. فقد تفـوقت فى الرياضيات وكانت تحصل علـى أعلى الدرجات .. وكانت تحب الشعر .. ربما يرجع ذلك إلى أن والديهـا كانا يقرآن عليها القصائد ويشـجعانها على القراءة مما ساعد فى نموها العقلى كثيرا .

خلال هـذه المرحلة المبكرة للغـاية من حـياة مـونيكا كان ردها على السـؤال التـقليـدى الذى يوجـه لـلأطفال فـى هذه السن « مـاذا تحب أن تكون حـينمـا تكبر ؟! » .. « اريد أن أكون رئيسا للولايات المتحدة » .

وبجانب ذلك كان لدى الطفلة مونيكا احلام أخرى .. ففى سن السابعة كتبت أنها تريد أن تكون مـدرسة لتساعـد الآخرين على التعلم . وقالت إنهـا ستكون مدرسة جميلة ولكن حازمة !

●●●

ويصف اصدقـاء الأسرة فى هذه المرحلـة الطفلة مونيكا بأنهـا كانت « فـتاة خاصة جدا » بين زميلاتها . وكانت علامات النبوغ والتفوق واضحة عليها دون شك خاصـة أنها كانت ذات مـقدرة كبـيرة على العمل .. واعـية وذات مشـاعر ناضجة للغاية !

ويبلغ تصـميم مـونيكا على التفـوق حد إنهـا لاحظت ذات يوم بأنها ليـست

ماهرة بما فيه الكفـاية فى لعبة « نط الحبل » فحبست نفسـها خلال عطلة نهاية الأسبوع التالـية فى غرفتها وقضـت الوقت كله فى التدريب على « نط الحبل » حتى تأكـدت تماما من تفـوقها وقـدرتها على هزيمة جـميع الزمـيلات فىَ هذه اللعبة . رغم أنها كانت تعترف بأنها فاشلة فى مجال الألعاب الرياضية !

أما بالنسبة للدراسـة فكانت دائما من الأوائل . وفى نفس الوقت كانت هناك بعض السلبيات فقد كانت مونيكا تعيش على مـسافة بعيدة نسبيا من المدرسة . وكان ذلك يحول دون زيارة زميلاتها وزملائها لها فى منزلها .

كما بدأ وزن مونيكا يزداد اثناء هذه الفترة مما دفع زملاءها أن يطلقوا عليها اسم « ماك البـدين » وتتذكر مونيكا اليـوم الذى اقامت فيه « تورى سـبيلنج » ابنة السينمائى الأمريكى الكبير « آرون سـبيلنج » حفل عيد ميلادها فى منزل اسرتها ، وحضر الحفل المغنى الشهير « مايكل جاكسون » . كان الحفل ضخما وحضر فيه جميع زملاء تورى فى المدرسة باستثناء مونيكا . واتصلت مارشيا والدة مونيكـا بسكرتير أسرة سـبيلنج لمعـرفة السبب فى عـدم دعوة ابنتـها .. ونتيـجة لذلك ارسلوا دعـوة إلى مونيكا دون تعلـيق . ولم تعرف مونيـكا حتى الآن هل كان عدم دعوتها منذ البداية مقصودا أم مجرد سهو ؟!

والغريب أن مـونيكا رفضت الذهاب إلى الحـفل رغم وصول الدعوة إليـها . وأكدت لامها أنهـا مسألة مبدأ بالنسبة لهـا .. ولا شك أن مثل هذا القرار شديد الصعوبة على فـتاة فى مثل هذه السن لكنه كان فى نفس الوقت مـؤشرا شديد الأهمية والوضوح على الملامح الحادة والصلبة لشخصيتها .

وتعلق مونيكا على هذا الحادث بقولها :

– « لقـد علمـتـنى أمى دائمـا أن أعـامل الآخـرين بالطـريقـة التى أحب أن يعاملوننى بها .. لذلك فـأنا كنت أدعو جميع زملائى إلى حفلات عـيد ميلادى ، وأقدم للجـميع بطاقات المعايدة فى المناسـبات دون استثناء . فـالمسألة فى هذه الحالة لا تكون مجرد سلوك مشين بل هى تمثل سلوكا مؤلما ومؤذيا .»

وربما يكون هذا الإلتزام نابعا من الفترة التى عاشها أبواها فى أوربا .. وفى هذا السياق تقول زميلة لها تدعى ميشيل جلازوف :

– « إن مونيكا كانت تتصرف وكأنها إحدى شخصيات العصر الفيكتورى ..



■ مونيكا لوينسكي مع والدتها مارشيا التي حاولت الوقوف بجانب ابنتها وإقناعها بعدم الانتحار للتخلص من آثار فضيحتها مع الرئيس كلينتون

وربما كان ذلك هو السبب في أنها كانت شديدة التدين كيهودية وتؤدى كل الإلتزامات الدينية لليهود ، رغم أن والدتها ووالدها لم يكونا من المتدينين » .

وقد يفسر ذلك ارسال مونيكا إلى مدرسة عبرية فى معبد سيناء وهو مؤسسة اصولية يهودية « رأى الأبوان أن التقاليد الأوربية التى عاشاها تقضى بانضمام ابنتهما إلى هذا المعبد اليهودى رغم أن الفتاة كانت تفضل فى البداية الإلتحاق بمعبد يهودى آخر أقل تشددا مع بقية زميلاتها اليهوديات .

●●●

وشهدت أسرة مونيكا العديد من الخلافات العائلية أثناء حياتها فى منطقة « بيفرلى هيلز » التى يعيش فيها أصحاب الملايين والمشاهير . وكانت معظم هذه الخلافات بين مونيكا ووالدها ! .. على سبيل المثال اتصل بها صديق لها ذات يوم بالمنزل ، وسألت والدها إن كان بوسعها أن تتصل بهذا الزميل تليفونيا ، فإذا بالأب يرفض . ونفس الشيء حدث عندما رفض والدها أن يشترى لها فستانا قصيرا أثناء زيارة لمدينة « والت ديزنى » .. وتقول مونيكا صراحة :

– « أعتقد أنى تربيت وسط شخصين أحدهما أمى التى كانت تجيبنى لكل ما أطلب ، وأبى الذى كان يرفض كل شيء .

ويعترف الأب بيرنى بهذه الحقيقة قائلا :

– « نعم .. كان ابنائى يطلقون على دكتور « No » أى الدكتور « لا » !

كانت الحياة فى بيفرلى هيلز تتطلب احدث الملابس وأغلى الأشياء لأن أثرياء هذه المنطقة كانوا يركبون أحدث السيارات .. وخاصة السيارة الألمانية الشهيرة B.M.W التى كانوا يعتبرونها من علامات الثراء . وكان هذا هو السبب الذى دفع خالة مونيكا إلى الانتقال إلى منزل آخر بعيدا عن هذه المنطقة لعدم قدرتها على تحمل هذه الشكليات من الناحية المادية . وقالت صراحة أن بيفرلى هيلز قد تكون مكانا رائعا للشباب فى سن العشرينيات .. لكنها بالتأكيد ليست المكان الملائم لتربية الأطفال .

ونفس الشيء حدث بالنسبة لمارشيا والدة مونيكا التى عبرت عن أسفها على السنوات التى قضتها فى منطقة « بيفرلى هيلز » وتعترف أن هذه المنطقة

لم تكن ملائمة لأطفالها وخاصة مونيكا ، وتقول الأم صراحة :

- « إنني لم أشعر بالسعادة أبدا في لوس انجيلوس .. وأشعر بأنها لم تكن المكان الصحيح بالنسبة لنا .. وقد نقلت بالتأكيد هذا الشعور لأطفالي » .

أما بالنسبة لمونيكا فقد كانت براجماتية أو عملية أكثر ، فقد اعترفت بأنه إذا تربى الأطفال في بيئة معينة فإن على الأبوين قبول النتائج التي ستترتب على ذلك .

تقول مونيكا :

- « لا أعتقد أنني فتاة مدللة . أنا لست نموذجا لأطفال وشباب « بيفرلي هيلز » .. والحقيقة أن ذلك كان يمثل إحدى مشكلاتي في مرحلة النمو هناك .. ورغم ذلك فإنه عندي مستوى محدد من المتوقع بشأن ما استحقه سواء من حيث الطريقة التي تربيت بها أو البيئة التي ترعرعت فيها » .

هذه النقطة كانت سببا في مصادمات ومواجهات بين مونيكا ووالدها الدكتور بيرني تفجرت احداها عندما طلبت منه أن تقيم حفلة في أحد البارات بمناسبة وصولها مرحلة البلوغ في سن الثالثة عشرة ، وهي عادة عند ابناء اليهود في « بيفرلي هيلز » .. أن يقيموا حفلات من هذا النوع في تلك المناسبة ، وهي حفلات تشبه حفلات الزفاف .. وفي بعض الأحيان تكون هناك عروض يقدمها أحد السحرة .

وعرض الأب الدكتور بيرني على ابنته مونيكا استعداده لدفع مبلغ خمسمائة دولار تكلفة حفل في حديقة منزل الأسرة .. كانت رؤية الأب أن هذا المبلغ يكفي لتغطية حفل المفروض أنه مرتبط بتقاليد الديانة اليهودية .

أما مونيكا فكانت تريد حفلا يلهب خيال اصدقائها وصديقاتها واعتبرت المبلغ الذي عرضه والدها غير كاف .. وتدخلت أمها لحل المشكلة وتم تنفيذ رغبة مونيكا .

وعلى أية حال فإن العلاقة بين مونيكا ووالدها لم تكن دائما ذات طابع تصادمي فهي تتذكر الساعات التي كانت تقضيها إلى جواره وهو يمارس هوايته في النجارة . كما تتذكر هديته إليها التي كانت دراجة هوائية حمراء ذات

مقعد على شكل موزة . كما أنه رافقها إلى السينما لمشاهدة فيلم « E.T » ثم دعاها لتناول الدجاج المشوى بعد حفلة السينما .

ومما لا شك فيه أن الدكتور بيرنى والد مونيكا كان نموذجا لرب الأسرة فى منطقة بيفرلى هيلز حيث كان يعطى معظم وقته لعمله ولا يهدى سوى القليل من الوقت لأطفاله .

وتتذكر مونيكا أن والدها كان يوقظها فى ساعات متأخرة من الليل أو فى الفجر لمشاهدة حدث هام فى التليفزيون مثل تناول رواد الفضاء للعشاء داخل مكوك الفضاء أو زفاف الأميرة ديانا والأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا . وفى بعض الأحيان كان يجلس معها ليلا ويذكر لها اسماء النجوم التى تلمع فى السماء !

وعندما بلغت مونيكا الحادية عشرة من عمرها كتبت خطابا إلى والدها فى عيد الأب .. قالت فيه :

– « انت أحسن أب فى بلاد الغرب » !

وتمضى مونيكا قائلة :

– « كنت دائما أحب أن أكون دلوعة أبيها .. ورغم أنه كان يحبنى جدا إلا أنه لم يكن يجيد التعبير عن هذا الحب .. وبمعنى آخر .. لم يكن بارعا فى توصيل المشاعر التى كنت أحلم بها إلى قلبى .

هكذا فإنه ليس من الصعب إدراك مدى الاحباط الذى اصيبت به هذه الفتاة المتعطشة للمشاعر والعواطف عندما لم تحصل على الشحنات العاطفية التى كانت تتمناها من أولئك المحيطين بها . كان هذا الإحباط فى بعض الأحيان يتحول إلى شعور بالرفض . أو بأنها ليست مقبولة من الآخرين .

تقول مونيكا :

– « اتذكر دائما أنى كنت ادخل فى مشاجرات مع أبى ، خاصة اثناء تناول الطعام .. وكنت أترك المائدة وأنا أبكى . وفى أحيان كثيرة كان أبى يعود مرهقا من عمله عاجزا عن التعبير عن أية مشاعر رومانسية .. خاصة وهو يعمل فى مجال شديد القسوة .. هو علاج مرض السرطان .. وكانت ملامح وجهه تعكس

كل ما يلقاه خلال يومه من مآس وأحـزان .. وكان ذلك يحرمنى من رغبتى فى أن أكون دلوعة أبيها » .

وتقول الأم مارشيا كشاهد على هذه العلاقة المعقدة :

– « كانت مونيكا تنتـظر الكثـير من أبيها .. بينما لم يكن لديه مـا يقدمه لها فى هذا المجـال و'يس مـعنى ذلـك أنه رجل سـيىء أو اب قـاس .. بل المسـألة ببسـاطة أنه ليس رب الأسرة الذى يعود إلى منزله ليـقول لطفلته « تعال أيتـها الجميلة « اجلسى على حجرى » بالتأكيد لم يكن هو هذا الرجل ! » .

وعلى العكس من ذلك استـطاعت مونيكا أن تقيم عـلاقة قوية مع أمـها التى كانت تقف معها وتساندها فى كل خلافاتها العائلية .. وتقول مونيكا :

– « هناك تشابه كبير بينـى وبين أمى .. نحن نتحدث بنفس الطريقة ، لدينا نفس نبرة الصوت » .

والأهم من ذلك أن مونيكا كـانت تبدو أنها الطرف المسيطر فى هـذه العلاقة مع أمها ، رغم أن خالتها ديبـرا تصف هذه العلاقة بأنها نموذج ومليئة بالحب ، مهما كانت الخلافات فى الرأى .

وفى سن العـاشرة انتقـلت مونيكا من مـدرسة « جون تـوماس واى » إلى مـدرسة « هاو ثورن » الابتـدائيـة وهى ـ أيضـا ـ فى منطقة بيـفـرلى هيلز .. وهناك اثبتت مرة أخـرى ألمعيتها . لكنها وجدت بعض الصـعوبات بعد ذلك فى الصفين الرابع والخامس .. وانشغلت مونيكا كثيرا ببعض الأمور فى هذه السن مثل زيادة وزنهـا ، وجسمـها غيـر الرشيق .. بالاضافـة إلى حدوث تغيـيرات فسـيولوجيـة فى جسدها قـبل الأوان المعتاد لـدى زميلاتهـا ، مما أحدث بعض الأضطراب الداخلى لديها .. لذلك احـست بأنها غريبة مما أضـاف عبئا عـاطفيا إضافيا على مشاعرها . وعـلى أية حال فى هذه السن تقريبا بدأت مونيكا تبدى اهتماما نحو الأولاد وكان الأول فى حيـاتها زميلا فى نفس الفصل يدعى مارك ستريمـز حيث قدم لها مصـاصة على شكل قلب مغطى بالشيكولاتة واعـتبرته مونـيكا أو لحبـيب فى حيـاتها .. وعندمـا وصلت مونيكا إلى الصف الـسادس استمرت معـها مشكلة زيادة الوزن ، حتى نهاية الفصل السابع حينمـا الحقتها والدتها بمعسكر لعلاج البدانة فى منطقة « سانتا بربارا » وهو عبارة عن تجمع

صيفى للتلاميذ أصحاب الأوزان الزائدة ، تتاح لهم خلاله الوجبات الصحية والتمرينات الرياضية بشكل منتظم .. وتقول مونيكا أن أمها كانت تشجعها على تخفيض وزنها لأنها هى نفسها كانت تعانى من البدانة وكان شكل الإنسان أمرا شديد الأهمية فى مدينة مثل لوس انجيلوس .. وبالفعل انخفض وزن مونيكا بعض الشيء ، وكان ذلك بداية لعام حافل بالنسبة لها على حد قولها .

وفى ذلك العام تم انتخاب مونيكا كنائب للرئيس فى فصلها .. وكان ذلك ايذانا ببدء علاقتها بأول رئيس فى حياتها .. ولم يكن هو بيل كلينتون بالطبع بل كان يدعى « دانى شابانى » وهو رئيس الفصل ! ففى ذلك الحين كانت مونيكا ودانى فى الثالثة عشرة من العمر .. وكانا يقضيان الكثير من الوقت معا ينظمان شئون الفصل ويتحدثان كثيرا فى التليفون . وبعد فترة قصيرة اصبحا أصدقاء .

تصف مونيكا دانى شابانى بقولها :

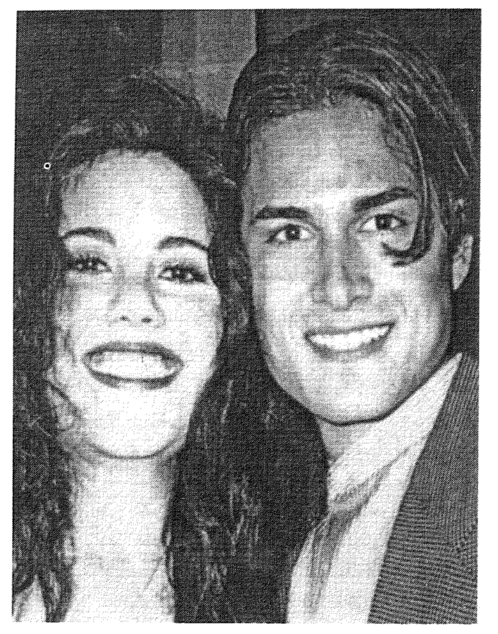
- « كان رقيقا ، انيقا ، حنونا » .

وكانت المرة الأولى التى اقترب فيها منها فى ذلك الصيف الذى احتفلت فيه مونيكا بعيد ميلادها الرابع عشر ، حينما دعاها دانى إلى السينما .. وعندما قام بتوصيلها إلى منزلها اكتشفت أنه «جنتلمان » حقيقى ، فقد رتب لوصول باقة من الزهور الحمراء التى تحبها تضم ١٢ زهرة لحظة وصولهما إلى البيت . وتقول مونيكا أن هذه كانت من أجمل الأشياء الرومانسية التى حدثت لها حتى ذلك الحين .

وتقول مونيكا أن الشيء الوحيد الذى أضاع جمال هذه اللحظة كان زميلتهما ميشيل التى كانت غارقة فى حب دانى .. التى ظهرت فجأة لتحرم مونيكا من أمل جميل كان يداعب مخيلتها .. وهو مجرد قبلة من دانى !

استمر الحب الأفلاطونى بين مونيكا ودانى لفترة طويلة ، لذلك بدأت مونيكا ترتبط بعلاقة أخرى مع أول حبيب حقيقى فى حياتها ! .. وكان بطل حبها هذه المرة يدعى آدم ديف .

وتصفه مونيكا بقولها :



■ مونيكا مع آدم ديف الذى كان أول حب فى حياتها

- « كان آدم انيقا جدا .. جدا .. ذكيا .. وأنا دائما أحس بالانجذاب للرجال الأذكياء » .

بدأت العلاقة فى مباراة للعبة البيسبول حيث كان آدم يلعب ومونيكا تشجعه بحماس . وفى المساء تحدثت مونيكا معه تليفونيا لفترة طويلة . وفى بعض الأحيان كانت تخفى التليفون تحت فراشها حتى تتحدث معه ليلا . ورغم ذلك استمرت العلاقة الرومانسية بينهما بنفس الطريقة التى حدثت فى كل علاقات مونيكا العاطفية .. اندفاع شديد ثم فراق غاضب . وبعد ذلك تأتى مرحلة الأشواق الهائجة العارمة . وقد تكرر نفس الشىء فى العلاقتين اللتين اقامتهما مونيكا مع الرجلين المتزوجين فى حياتها.

وتشرح مونيكا ذلك بقولها :

- « أنا انسانة عاطفية ورومانسية للغاية . لكنى فى نفس الوقت عملية ومنطقية أيضا . والتفاعل بين هذه العناصر يعنى أنى أريد الحب والاستمتاع بالعلاقة الكاملة . ولكنى اعتقد أيضا أن العلاقة بين الرجل والمرأة تكون حقيقية عندما يصاب الرجل بالجنون حينما ترتكب المرأة أى خطأ . أن الرجل الذى لا يغضب لا يستهوينى ، والرجل الذى لا يزمجر لا يثيرنى . فمن يحب حقا لا يسامح على عكس ما هو شائع .. وإذا لم يشعر رجل بالغضب وتنفجر ثورته فى وجهى عندما افعل شيئا لا يرضيه فليس هناك معنى لذلك سوى أنه ليس صادقا فى حبه ، أو أن مشاعره ليست أمينة معى . فى هذه اللحظة يسقط من نظرى ! .. دفء الشعور يسيطر علىّ تجاه الرجال الذين يوافقوننى فى كل شىء من أجل إرضائى .

وكان هذا هو السبب الذى فجر المعركة بينها وبين آدم ديف الذى كان يرفض مناقشتها ، ولا يسعى ليؤكد لها أن علاقتهما حقيقية وصادقة . فى مواجهة ذلك تصرفت مونيكا وفقا لمعتقداتها بشكل حاسم وانهت علاقتها معه.. وكانت المناسبة الأخيرة عندما امتنع آدم عن تقبيلها فى لحظات كانت تنتظر منه هذه القبلة .. لأن المرأة قد تغفر قبلة خطفها منها رجل ، لكنها لا تغفر قبلة يحرمها منها !

وكان ذلك دليلا آخر على أن مونيكا تسيطر على عقلها تماما ، بينما لا تتمتع بأى قدر من السيطرة على قلبها .

وخلال هذه المرحلة من الأعاصير العاطفية التى هبت على حياة مونيكا ، كان أبواها يحاولان الاتفاق على بنود الانفصال بينهما ، وقال الكثيرون من اصدقائهما أنهما ما كان يتعين عليهما الزواج أصلا لان كليهما لم يكن يناسب الآخر . أما رد فعل هذا الاضطراب العائلى على مونيكا فكان الاندفاع نحو الطعام وإلتهام كميات كبيرة منه .. تقول مونيكا :

- لم تكن حياتنا العائلية سعيدة .. أبى كان يعمل كثيرا .. وكان عمله يجعله متوترا لأنه يتعامل مع مرضى يحتضرون ويعود إلى المنزل فى حالة صعبة .. نعم .. كنا نتناول الطعام معا ، لكن فى جو كئيب .. كان هناك صدام بين أبى وأمى .. لم يكن هناك حب ولا عاطفة بينهما .. حاولت أمى وأبى وأخى وأنا أن نتماسك ، ولكن ذلك كان صعبا .. خاصة بالنسبة لى .. لسبب بسيط هو أننى كنت أريد أن تتماسك الأسرة فعلا لأنى أعشق تجمع الأسرة فى الأعياد والمناسبات مثل عيد الشكر والكريسماس .. أنا مخلوقة عائلية واجتماعية .. المسلسلات التليفزيونية التى كانت تدور حول حياة الأسرة كانت تجذبنى جدا.. وتمنيت لو كانت اسرتى مختلفة تماما .

●●●

وفى أحد أيام سبتمر ١٩٨٧ .

كان الدكتور بيرنى والد مونيكا فى مكتبه يبلغ احدى مريضاته أنها مصابة بسرطان الرئة وأنها ليست أمامها فرصة للشفاء .. وفجأة .. دق جرس التليفون ليبلغه السكرتير بأن هناك من يريد رؤيته لأمر عاجل .. وخرج الدكتور بيرنى من مكتبه ليجد موظفا يحمل أوراقا .. سحب الموظف احداها وقدمها له قائلا :

- ورقة طلاق .

ضغط والد مونيكا على أسنانه ، ثم عاد إلى غرفته وعلق الدكتور بيرنى بعد ذلك على هذه الواقعة بقوله إنها كانت أشبه بصاعقة من السماء !



« وتعلمت مونيكا درسا هاما كان يجب أن تتذكره خلال علاقتها بالرئيس كلينتون .. هو أن الرجال المتزوجين يشعرون بالندم ، ويطلبون انهاء علاقاتهم غير المشروعة.. لكنهم سرعان ما يعودون إلى هذه العلاقات تحت ضغط الإغراء .. فالرجل المتزوج يعود دائما إلى عشيقته من وجهة نظر مونيكا !»

أول رجل فى حياتى !

تصف مونيكا لوينسكى يوم ٢١ سبتمبر ١٩٨٧ بأنه أشد الأيام حزنا فى حياتها . ففى ذلك اليوم اصطحبتها والدتها مع شقيقها الأصغر مايكل إلى مطعم شهير فى منطقة بيفرلى هيلز يدعى كوخ الهامبورجر حيث تناولوا الطعام ثم ابلغتهما الأم أنها انفصلت عن والدهما بالطلاق .

كانت الأم مارشيا تعتقد أن طفليها سيرحبان بهذا الخبر .. على أساس أن مشاحنات الأب المستمرة مع مونيكا ومايكل تعنى أنهما لا يحبانه وبالتالى لا يشعران بالحزن على رحيله عن المنزل ، بل سيعتبران ذلك نهاية للحياة العائلية التعسة التى عاشاها ، وبداية عصر جديد . لكن الأم كانت مخطئة تماما فقد انفجر مايكل فى البكاء واندفعت مونيكا تجرى إلى الحمام حيث تقيأت ما فى معدتها .. وعندما عادت مونيكا إلى المائدة كانت شاحبة ترتعش .. وانفجرت الأبنة فى وجه أمها التى صعقت من رد الفعل العنيف من جانب مونيكا بالذات . واثناء مغادرة المطعم جذبت الأم مارشيا ابنتها إلى أحد الأركان وقالت لها أن سبب الطلاق بينها وبين والدها يرجع إلى خيانة الأب الذى ارتبط بعلاقة غير شرعية مع ممرضة فى عيادته .

ولكن مونيكا لم تهدأ لدرجة جعلت الأم تندم على أنها كانت صريحة ومباشرة عند ابلاغ نبأ الطلاق لطفليها .

وعندما دخلت مونيكا ومايكل إلى المنزل وجدا الأب واقفا فى الردهة .. ولأول مرة فى حياتها جلست مونيكا إلى جواره .. ولأول مرة أيضا رأت الدموع فى عينى أبيها .. حاول الأب أن يخفى دموعه من أجل طفليه فى لحظة

وصفتـها مونيكا بأنهـا من اتعس لحظات حياتها وبعـدها غادر الأب المنزل فى مشهد صاعق بالنسبة لطفليه وهو يمسح دمعة سالت على خده رغما عنه .

وبعد أيام قليلة .. بالتـحديد يوم أول أكتوبر أصيـبت مدينة لوس انجيلوس بزلزال اسفر عن سقوط ٦ قتلى ومئات الجرحى . وقالت مونيكا أن هذا الزلزال كان صورة رسـمتها الطبـيعة لحيـاتها . وكان رمزا عبـقريا للزلزال الذى هدم أسرتها !

من الطبيعى أن شخصية رومانسية مثل مونيكا كانت تشعر بأن هذا الطلاق بين أبويهـا ربما لا يكون هو الفصل الأخـير فى حـياة أسـرتها .. وربما يلتـئم شملهما مرة أخرى ، وتصبح هذه الأحاديث المؤلمة مجرد ذكرى بعيدة .

ووفـقا لقـوانين ولاية كـاليفـورنيا فـإن أى زوجـين يجب أن ينفصـلا عن بعضـهما لمـدة عام قبل إنهـاء إجراءات الطلاق . لذلك غـادر الأب منزل الأسرة واستأجر شـقة خاصة . وبذلت مونيكا وشقـيقها مايكل جهودا جـبارة للتعود على غياب الأب . لكنهما تأثرا بشدة بمناخ التوتر والقلق الذى ساد البيت .

تقول مونيكا إن الطلاق كان أمرا شاقا للغاية عليها وعلى شقيقها مايكل رغم أنهمـا عاشا سنوات طوالا بين خلافـات وفوضى واحباط .. ويقـول مايكل إنه يتذكـر الخلافات بين والديـه والتى كانت تصيـبه بالحيـرة بينما كـانت مونيكا تنحاز دائما لأمـها .. وكان من الصعب على مـايكل أن يتقبل هذا التغـيير الذى حدث بالانفـصال .. إلا أنه يؤكد أنه رغـم ذلك عاش طفولة سـعيدة إلى حـد ما على عكس مـونيكا التى كـانت تبدو ضـاحكة بينمـا كان قلبـها ينزف كـالطائر الذبيح .

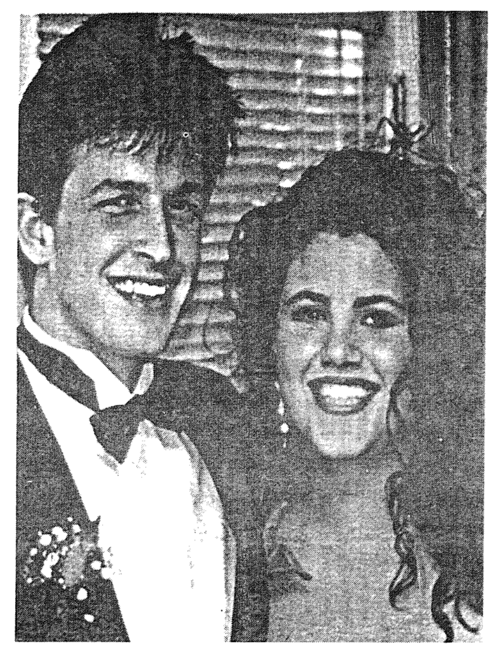
وقـد تصادف أن جـاء هذا الانهـيار العـائلى مع أولى سنوات مـونيكا فى المدرسة العليا فـى بيفرلى هيلز .. وهو نفس الموقع الذى شهـد أحداث مسلسل شهير لمراهقين كان يعرض فى ذلك الحين .

وتعرضت مـونيكا لكثير من أسـباب التوتر فى هذه المدرسة بالاضـافة إلى كابوس انفصال والديهـا مما شكل عليها ضغطا يفوق احتمالهـا ويدفعها للبكاء فى كثـير من الأحيان.. خـصوصا أن أبناء الأثرياء والمشاهيـر فى هذه المدرسة

كانوا يتعاملون معها بكثير من الكبرياء والتعالى .. ونتيجة لذلك أهملت دروسها وواجباتها المدرسية وأصبحت تفضل قضاء أوقاتها فى بيوت الأصدقاء أو تذهب إلى السينما لساعات طوال .. وكانت مونيكا تأكل بشراهة حتى زاد وزنها ٥٠ رطلا فى أقل من عام واحد ، مما أدى إلى احساسها بمزيد من التعاسة التى اكتملت عندما حصلت على تقدير ضعيف فى اللغة الانجليزية .. وهو تقدير مهين بالنسبة لطالبة كانت تعتبر من العباقرة والأذكياء .

وفى عام ١٩٨٨ تم الطلاق .. وبيع منزل الأسرة الذى كانت قيمته فى ذلك الحين ١,٢ مليون دولار .. وعاشت الأم مارشيا مع طفليها مونيكا ومايكل فى عدة شقق بمنطقة بيفرلى هيلز .. وكان ذلك أحد عناصر عدم الاستقرار الاضافية فى حياة مونيكا ومايكل الذى كان يريد الحياة فى مكان دائم .. وكان ذلك مدمرا بالنسبة لمونيكا .. واضطر الطفلان إلى الانحياز عاطفيا إلى امهما التى يعيشان معها .. وفشلت كل محاولات الأب لاستقطابهما .. وبمرور الوقت تزايدت مشاعر مونيكا العدائية تجاه أبيها ، خاصة بعد أن قرأت أوراق الطلاق التى تركتها أمها عمدا على مائدة المطبخ وقرأت فيها مونيكا كلمات مريرة وصف بها والداها كلا منهما الآخر .. فقد اتهمت الأم مارشيا الأب بيرنى بأنه كان عصبى المزاج .. قاسيا على الأطفال .. ودللت على ذلك بأنها طلبت منه ٧٢٠ دولارا قيمة دروس التنس لمونيكا ومايكل و ٧٢٠ دولارا نفقة علاج الطفلين من الآثار التى اصابتهما نفسيا من الطلاق . كما طالبته بدفع عشرين الف دولار شهريا للاجازات ومائة دولار فى الشهر لتصفيف شعر مونيكا .. و٢٤٠٠ دولارا فى الشهر للملابس والاحذية .. باختصار كانت مارشيا تطلب ٢٥ الف دولار شهريا .. ورد الأب على ذلك بأن زوجته امرأة مسرفة تعانى من جنون الشراء حيث طالبته بأن يستأجر لها سيارة مرسيدس جديدة وأن يشترى لها معطفا من الفراء ثمنه ٣ آلاف دولار قبل أيام قليلة من الطلاق .

وقد قال الزوجان بعد ذلك أن هذه الأرقام كتبها المحامون للمساومة عليها ولا تعكس حقيقة حياة أسرة لوينسكى .. وتقول الأم مارشيا أن الطلاق تم بطريقة سيئة جدا ما كان ينبغى أن تحدث مما سبب معاناة شديدة للطفلين .. وقد تأكدت من خطأ اعتقادى بأن الأطفال يمكنهم التكيف مع ظروف الطلاق .



■ مونيكا مع أحد زملاء الدراسة فى المرحلة الثانوية

فقد كان التأثير على مونيكا بوجه خاص عميقا بعد أن قرأت ورقة الطلاق ، وقد أصبحت شديدة الغضب ، حزينة ، تائهة ، مشوشة التفكير ، موجهة كل غضبها نحو أبيها وحملته مسئولية انهيار الأسرة . بل وصلت الأمور إلى انها رفضت مقابلته فى عطلات نهاية الأسبوع .

تقول مونيكا :

– « نعم .. كانت لدى مشاعر عدائية تجاه والدى الذى لم يكن يعرف أنى أعلم علاقته العاطفية مع ممرضته .. وأنى غاضبة منه بسبب هذه العلاقة .. فى ذلك الحين كنت مؤيدة تماما لأمى التى تمثل الإنسان الطيب فى حياتى ، أما أبى فكان الإنسان الشرير . ولكنى الآن أرى الأمور بشكل مختلف ، وأنه كانت هناك أخطاء على الجانبين » .

كانت المشاعر العدائية لدى مونيكا نحو أبيها وما تزال مصدرا لحزنه .. ويتذكر الأب الدكتور بيرنى لوينسكى أنه كتب خطابين وقت الطلاق .. خطابا لمونيكا والآخر لمايكل .. عبر فيهما عن أفكاره تجاه الزواج ، وأكد حبه لطفليه .. وقال أنه سيأتى اليوم الذى سيكشف لهما المزيد من الحقائق التى يعرفانها ولا يدركان أبعادها .

ويقول الأب أنه بعد الطلاق كان مايكل يحضر إليه مرة كل أسبوعين .. بينما لم تحضر إليه مونيكا .. وأنه اعتقد أن أفضل طريقة للتعامل معها أن يتركها تتصرف وفقا لمشاعرها .. على أمل أن تأتى الفرصة التى يشرح لها فيها الحقائق .. لكنها لم تتح له هذه الفرصة .. على عكس شقيقها الذى ارتبط بعلاقة قوية مع والده . أما مونيكا فقد وجدت السلوى والعزاء فى التهام الطعام وتفسر ذلك بقولها : « كان الطعام بالنسبة لى أمرا يمكن الوثوق به ، فأنت تعرف طعمه قبل أن تأكله .. وأنت تعرف أنه سيكون رائع المذاق .. ومن أين ستشتريه .. وأنه آمن .. ولن يسبب لك الاضرار أو يغدر بك !

●●●

وبعد أن انتهت مونيكا من الفصل التاسع من دراستها .. التحقت بقسم الدراما فى مدرسة بيفرلى هيلز العليا . وهناك كان الجديد بالنسبة لها

فانغمست فى مجال الملابس والاكسسوارات واعداد الملابس للعروض المدرسية المسرحيــة .. وفى أول عام حصلت على جائزة لـتصميمـها فستانـا من العصر اليزابيثى واســتعمل اثناء المهرجـان الذى اقامته المدرسة تحت اسم « مــهرجان شكسبـير » . وقد اصيـبت مونيكا بالذعر حـينما تم اختيـارها لدور تمثيلى فى مـسرحـيـة « رجل الموسيـقى » .. فى تلك الفـتـرة ارتبطت مونـيكا باصدقـاء وصديقـات اعتبـرتهم عائلة ثانية لهـا ، كانوا يحضـرون البروفات مـعا .. ولم تشعر بالغربة بينهم . ورغم ذلك تقول مونيكا أنها كرهت الحياة الاجتماعية فى مدرسة بيفرلى هيلز العليا .

فالفتاة الطبيعية أو العادية فى هذه المدرسة كان يجب أن تكون نحيفة ، ذات صوت جمـيل ، ولديها العديد من الأولاد والاصدقاء .. وتحضـر كل الحفلات . ولم تكن مـونيكا من هذا النوع لسبب اســاسى هو أنها كـانت بدينة ، ونتيـجة لذلك تعـرضت لضـغوط مـروعة كـمـا تقول .. وقـد تحـولت زيادة الوزن إلى كابوس بالنســبة لها بـعد أن تأكدت أنهـا ستحـدد موقف الآخرين .. وخـاصة الأولاد منها !

واســتمـر وزن مونيكا فى الزيادة رغم ذلـك ، مما دفع والدتها للتـدخل فى النهاية بعـد أن ادركت أن ابنتهـا فى طريقها للاصـابة بالإكتـئاب .. وفى ولاية كالورينا الشـمالية توجـد مؤسســة يطلق عليها « بيت الارز » مـتخصـصة فى علاج الخلل المتعلق بالطعام .. وهناك يـتم وضع الطلبة تحت نظام غذائى صارم لا يتناولون خـلاله سـوى الأرز مما يؤدى إلى فـقـدان ٣٠ رطلا من الوزن كل شـهر . واعتـقدت مارشيا أن ذهاب مونيكا إلى هذه المؤســسة لعدة أسابيع ربما يساعدها بدنيا ، أما من الناحية التعليمية فيمكن أن تحصل على دروس إضافية بجامعة لـوس انجيلوس مما يساعد على ارتفاع مسـتواها العلمى .. وقد رفض الأب هذا المشروع وتوجهت الأم مع ابنتـها إلى أحد الأخصائيـين لعلاج البدانة تنفيـذا لمشورة الأب .. وقد أوصـى هذا الاخصائـى بأن تدخل مونيكا التى بلغت السادسة عـشرة من عمرها إلى عيادة يطلق عـليها اسم « رادر كلينيك » بلوس انجيلوس وهى مـتخصصـة فى علاج حالات الشره فى تناول الطعـام .. وكان ذلك نقطة تحـول بالنسبـة لمونيكا فقـد قضت شـهرا فى هذه الـعيادة .. كـانت

تناقش كل يوم مشكلتها مع معالجين محترفين طوال هذا الشهر ، بالاضافة إلى حضورها لفصول تضم البدناء فقط ليتحدثوا معا عن مشكلتهم ازاء الطعام . ومع العناد المعروف عن مونيكا كان معنى ذلك أن تشتبك فى جدل ومعارك يومية مع معالجيها .

وخلال فترة التواجد فى هذه المصحة راجعت مونيكا مشاعرها الحقيقية تجاه والديها .. وتجاه الطلاق الذى اصابها بجرح عميق .. وفى بعض المراحل اعتقدت أن ما حدث لأسرتها كانت نتيجة للسحر أو عمل سفلى تعرض له والدها .. وأن هذا السحر تضمن أن يكرهها والدها .. على أية حال خرجت مونيكا من هذه المصحة وهى أقل وزنا بكثير وأكثر أصرارا على أن تواصل حياتها برؤية جديدة .. وبكلماتها نفسها تقول مونيكا :

- « شعرت بطاقة هائلة بداخلى !» .

واستمرت مونيكا تلتقى بأحد الأخصائيين لفترة بعد خروجها من المصحة .. وقد ساعدها كثيرا على استعادة نفسها انتقالها عام ١٩٨٨ من المدرسة العليا فى بيفرلى هيلز إلى مدرسة اخرى كان من الأسهل عليها التكيف معها .. واختارت لها أمها مدرسة « بيل اير » التى كانت مدرسة خاصة أصغر بكثير .. ولم يكن مستوى ثراء طلبة هذه المدرسة يرقى إلى مستوى المدرسة الأولى ، فكان من السهل على مونيكا أن تتأقلم مع المناخ الجديد خاصة بعد أن فقدت الكثير من وزنها .. واستعادت الفتاة بريقها وتفوقها الدراسى .. وأشاد بها مدرس اللغة الانجليزية .. وعادت للاهتمام بقراءة الشعر .. باختصار حدث ما يشبه الانقلاب الإيجابى فى حياتها .

وإذا وضعنا فى الاعتبار الطبيعة الرومانسية لمونيكا لوينسكى واصرارها على البحث عن الأمان والحب لوجدنا أنه من الطبيعى أن ترتبط بالعديد من العلاقات العاطفية . فعندما كانت تدرس فى المدرسة العليا فى بيفرلى هيلز تطلعت للارتباط مع شاب يكبرها بأربع سنوات ، وعندما اتجهت نحو شاب آخر لفت نظرها اختار عليها زميلة لها .. هذا الاحباط والفشل فى إقامة علاقة مع شاب كان السبب وراء إعادة علاقتها مع آدم ديف صديقها القديم الذى ظلت محتفظة باتصالها به وكان يمثل لها نافذة تطل منها على حياتها السابقة قبل طلاق والديها حينما كانت متفوقة فى دراستها وذات قوام جميل .

وإلى جانب ذلك كانت مونيكا تستمتع برفقة آدم ديف .. وترسل له بين الحين والآخر بعض الهدايا ومنها القصائد التى كانت تكتبها بنفسها .

أما آدم ديف فالواقع أنه برهن على أنه صديق لا يعتمد عليه ، فقد سمح لمونيكا أن تقترب منه لأقصى مدى ثم ابعدها عنه فجأة .. لكن من الواضح أن سره الأكبر هو انه كان يتعامل معها بفظاظة ويبدى عدم اهتمام تجاهها .. بل كان يتعامل معها وكأنه واثق من أنها ستسامحه مهما كان قاسيا عليها .. فى نفس الوقت كانت مونيكا تشعر بعدم الأمان وتسعى بجنون حتى تجعل الآخرين يتقبلونها .. ولذلك كانت علاقة مونيكا بآدم ديف مهينة والأهم من ذلك أنها كانت ـ أيضا ـ غير مجدية .. ولذلك كان من السهل أن تنتهى !

وبعد أن التحقت مونيكا بالمدرسة العليا فى بيفرلى هيلز أصبحت تتقاضى أجرا على جهدها فى صناعة الملابس للعروض المسرحية .. وهناك التقت مونيكا بشخص يدعى « آندى بلايرر » وكان يعمل فى قسم الدراما .. وهو شاب رشيق .. شعره خفيف .. فى الخامسة والعشرين من العمر .. وذاع صيته بأنه دون جوان ارتبط بعلاقات جنسية عديدة مع الطالبات ، رغم ارتباطه بسيدة مطلقة تكبره بثمانية أعوام .. وتعرفت عليه مونيكا من خلال علاقته السرية باحدى صديقاتها .. وكانت مونيكا تتساءل دائما عن الاختلاف بينها وبين الفتيات اللاتى يرتبطن بعلاقة جنسية مع « آندى بلايرر » الذى أصبح نموذجا للرجل العابث المستهتر .. وقد فوجئت مونيكا ذات يوم بهذا الرجل يبدى اهتماما بها .. لكنها تذكرت سمعته السيئة .. وذات يوم من أيام شهر مايو عام ١٩٩١ وبعد عرض مسرحى رافقها آندى إلى سيارتها ووجدت نفسها تحكى له عن حياتها فإذا به يبدى اهتماما بها وتعاطفا معها .. وبينما هى تتأهب لمغادرة السيارة إذا به يجذبها إليه بقوة ويقبلها .. وتقول مونيكا أن هذه القبلة زلزلتها رغم أنها لم تمارس الجنس الكامل معه فقد ظلت عذراء حتى التاسعة عشرة من عمرها .

لم يكن آندى متزوجا ، ولم يكن يذكر شيئا عن علاقته بالسيدة المطلقة التى كانت تدعى « كيت ناسون » ، ورغم أنه كان يكبر مونيكا بثمانية أعوام إلا أنه استمر يغازلها ويحاول الايقاع بها وطلب منها رقم تليفونها .. واستطاع أن

يلفت انتباههـا ويجذبها إليه .. وشعرت مـونيكا بالراحة لأن هناك من يريدها .. خـاصة أن ذلك حـدث فى وقت كـانت عـلاقتـهـا فيـه مع آدم ديف تحـتضـر وتدهورت فيه علاقتها مع أبيها إلى أدنى مستوى ممكن .

وخلال الاحتفال ببلوغ شقيقها مايكل سن الثالثة عشرة فى عام ١٩٩١ وهو الاحتفـال الذى يسميه الـيهود « بار ـ متيـزفاه » .. وخلال هذا الاحتـفال طلب الحاخـام أن تجلس أسرة لويـنسكى معـا داخل المعبـد .. وفضل الأب الدكـتور بيـرنى أن يجلس فى الصف الثانـى وراء زوجتـه وطفليه مع صـديقتـه بربارا ليرنر التى تزوجها فيما بعد .

وتقول مارشيـا الأم أن ابنتها مونيكا غنت فى المعبد .. وكان صوتـها جميلا للغاية لدرجـة بكى معـها الرجال الحـاضرون .. وكان مـصدر الضيق الوحـيد لمارشيا فى هذه المناسبة هو وجود زوجها الدكتور بيرنى مع صديقته بربارا .

وحاولت مونيكا الإلتـحاق بجامعة كـاليفورنيا .. لكن حصـولها على تقدير ضعيف فى اللغة الانجليزية اثناء دراستها السابقة حال دون ذلك بالاضافة إلى رفض والدها دفع المصروفـات الباهظة لهذه الجـامعة . وكان الحل الوحـيد أن تلتحق الفتاة بكلية « سانتا مونيكا » وهى أقل مسـتوى حيث تعتبر بمثابة معهد مدة الدراسة فيـه عامان .. أى نصف مدة الدراسة الجامعـية العادية .. وبالطبع كانت النفقات أقل بكثير .

ووافقت مونيكا على ذلك آملة اسـتكمال دراستها مستقـبلا وعملت فى محل لبيع اربطة العنق « كرافتات » .. وكانت الفترة التى قضتها مونيكا فى دراستها فى هذه الكلية من عام ٩١ إلى عـام ١٩٩٣ حزينة وكئيبة فقـد كانت تشعر بأن الدراسة فيـها ليست على المستوى الذى تـنشده وأحست بالغيرة من زمـيلاتها وزملائها الذين التحقوا بدراسة جامعية مدتها أربع سنوات . واصاب الاكـتئاب مونيـكا فأصـبـحت شخصـية هشـة قـابلة للكسـر !.. وأخيرا وقع المحـتوم وانهارت مونيكا وانفجـرت دموعها لاقل الأسباب وأكثـرها تفاهة .. مثل وقوف شـخص آخر فى المكان المخـصص لسـيارتهـا مما دفعـهـا للعودة إلى منزلهـا واصيبت أمها بالهلع ورافقتهـا إلى الطبيب المعالج لها .. وأبلغت مونيكا والدتها بأنها سمعت عن طبـيبة نفسية تدعى الدكتـورة « ايرين كاسورلا » .. ووافقت

الأم .. لكنهما اكتشفا أن هذه الطبيبة ليست على المستوى الذى سمعته رغم أنها فعلت ثلاثة اشياء جيدة حيث نصحت مونيكا بالتركيز فى دراستها وساعدتها على تحسين علاقتها بأبيها وانقاص وزنها .. واستمرت مونيكا فى الاتصال بالدكتورة كاسورلا لمدة خمس سنوات بعد عام ١٩٩٢ .. بل وناقشت معها علاقتها بالرئيس كلينتون بالتفصيل !

فى نفس الوقت تقريبا .. وبينما كانت علاقة مونيكا مع آدم ديف تحتضر .. وعلاقتها بأبيها تنهار .. كانت تشعر بالتعاسة .. ووجدت أمامها أندى بلايرر يفتح أبواب الحياة ويدق بعنف على معقل أنوثتها !

كان بلايرر قد تزوج من المطلقة كيت ناسون فى اكتوبر ١٩٩١ .. وبعد شهور قليلة .. وبالتحديد فى فبراير التالى التقى مع مونيكا اثناء عرض مسرحية « قصة الحى الغربى » فى المدرسة العليا فى بيفرلى هيلز .. ودون تردد تقدم منها بجرأة .. وأخذ يغازلها بشكل مفضوح .. ورغم معرفة مونيكا بأنه متزوج .. إلا أن محاولاته معها رفعتِ روحها المعنوية وجعلتها تسترد ثقتها فى نفسها كأنثى .. تقول مونيكا :

– « كان ذلك رائعا .. لأنه أكد لى أنى مثيرة جدا .. وكان ذلك أمرا ليس بالهين .. خاصة أنه يصدر من زئر نساء إلى مجرد فتاة بدينة !» .

وتقول احدى صديقات مونيكا عن هذه المرحلة :

– « الحقيقة أنها كانت تحتاج رجلا مثل آندى بلايرر بالذات .. فقد كان رجلا بالغا وصاحب خبرة .. يعرف جيدا المدخل الصحيح الذى يستطيع من خلاله أن يقتحم مقاومة أى امرأة .. فما بالك إذا كان يتعامل مع مجرد فتاة بدينة لا تشعر بالأمان !» .

واستمرت محاولات آندى مع مونيكا .. وذات مرة وصلت جرأته فى الغزل إلى حد أن طلب منها أن تعطيه بنطلونها كتذكار ! أما مونيكا من ناحيتها فقد شعرت بما يمكن تسميته بالكيمياء الجنسية تسرى فى أوصالها .. ورأت أن آندى ليس مجرد فحل .. بل هو ـ أيضا ـ رجل جذاب وذكى ومبدع ــ وهى صفات جعلتها تستجيب له دون مقاومة !

وهكذا اختلس آندى ومونيكا لحظات من السعادة فى الفنادق الصغيرة والفقيرة .. وكان كل ما يحدث فى هذه اللقاءات هو القبلات والأحضان والمداعبات الجنسية التى لا تؤدى إلى فض غشاء البكارة !

وفى نفس الوقت كان عمل مونيكا فى قسم الملابس بمدرسة بيفرلى هيلز العليا يقدم التغطية الطبيعية لعلاقتهما التى كانا يحرصان على أن تبدو بريئة أمام الآخرين .

وتقول مونيكا أن تعدد لقاءاتها مع آندى جعلها أكثر ارتباطا وتمسكا به .. ولكن كانت هناك عقبة أخرى هامة وهى وضعه كرجل متزوج .. واستمرت العلاقة بينهما حتى كان أحد أيام شهر ديسمبر عام ١٩٩٢ عندما تحولت إلى علاقة جنسية كاملة .. وقدمت مونيكا اعز ما تملك إلى رجل متزوج كانت زوجته حاملا فى طفلهما الأول !

لقد تحولت مونيكا إلى امرأة فى وقت متأخر كثيرا عن زميلاتها وصديقاتها.. وقد تعمدت مونيكا هذا التأخر حتى تصل إلى مرحلة النضج الكامل كما تقول .. خاصة فى ضوء ما عرفته من صديقاتها من أنهن لم يستمتعن بتجربتهن الأولى حينما خضنها وهن صغيرات السن !

وقد ذكرت مونيكا للرئيس بيل كلينتون فى فبراير ١٩٩٦ خلال حديث بينهما عن الجنس فى سن المراهقة أنها كانت سعيدة لانتظارها طوال هذا الوقت قبل ممارستها للجنس الكامل .. ورد عليها كلينتون بأنه ـ أيضا ـ بدأ حياته الجنسية متأخرا .

بعد هذه التجربة حدث نوع من التصالح بين أحلام مونيكا الرومانسية والواقع المادى المحيط بها .. وانتهى التناقض أو الصراع بين القلب والجسد .. وصارت تريد علاقة كاملة مع رجل يكون لها وحدها .. يغمرها بحبه وعواطفه ، رغم أنها بدأت رحلتها فى عالم العشق مع رجل يصعب أن يكون لها وفى موقف لا تتمتع فيه بالسيطرة الكاملة !

وتبرر مونيكا ذلك بقولها أنها كانت تفتقد الاعتداد بالنفس .. وأنها لم تكن تستحق أفضل من ذلك .. بل أن الكثيرات من النساء تجبرهن الظروف على



■ مونيكا مع أندى بلايلر الذى كان أول رجل يشعرها بانوثتها وارتبطت معـه بعلاقة حب أثناء دراسـتها فى المدرسة العليـا

الدخول فى مثل هذه العلاقات العاطفية فى مرحلة أو اخرى من العمر .

كانت مونيكا طوال حياتها تميل نحو البوح بأسرار حياتها العاطفية لزميلاتها وأصدقائها .. فبعد فترة قصيرة بدأت تتلقى العديد من النصائح بوقف علاقتها مع صديقها المتزوج .. بل أن طبيبتها النفسية الدكتورة كاسورلا حذرتها من الاستمرار فى هذه العلاقة وأكدت لها أن ذلك لا يرجع لاعتبارات اخلاقية وإنما لمصلحتها الخاصة .. بينما والدها الدكتور بيرنى يقول :

– « لقد ابلغتها بكل وضوح أن هذه العلاقة خاطئة ويجب أن تتوقف !» .

أما مارشيا والدة مونيكا فقد حاولت بكل قوة أن تؤدى دورها كأم فى مواجهة علاقة ابنتها المدمرة مع رجل كانت الأم نفسها تصفه بأنه قطعة من القمامة .. رجل اعتاد ممارسة الجنس مع الفتيات المراهقات رغم أن زوجته حامل .. وتقول الأم مارشيا :

– أعتقد أن البعض قد يلومنى لأننى لم اذهب إلى المدرسة وأقدم شكوى ضده ، فقد كانت هذه مسئوليتى .. ولكنى فى نهاية الأمر لم أرغب فى تلويث سمعة ابنتى وعائلتى !

وتمضى الأم قائلة :

– كان تصورى أن ما حدث قد حدث ، وأن الضرر قد وقع بالفعل ، والمهم الآن انتشال ابنتى دون ضجة .. والغريب أن هذا الموقف قد تكرر معى مرة أخرى بعد سنوات وعلى نطاق أوسع فى قصة ابنتى مع الرئيس كلينتون .

والسؤال الهام .. هل كان من الممكن أن يتغير سلوك مونيكا مع الرئيس كلينتون لو أن أمها كانت قد اتخذت سلوكا حاسما فى علاقتها الأولى مع آندى بلايرر ؟!

الحقيقة أن النقاش الذى دار بين مونيكا ووالدها حول هذه العلاقة ونصيحته لها بانهائها ادى إلى وضع الابنة فى حالة تمزق بين انجذابها لهذا الرجل ، ولحساسها بالعجز عن التصرف !

وفى أول فبراير عام ١٩٩٣ عندما كانت زوجة آندى بلايرر حاملا فى الشهر الرابع قررت مونيكا إنهاء علاقتها به .. لكنها حينما تحدثت معه بعد أيام

قليلة فوجئت به لا يمانع فى إنهاء هذه العلاقـة .. وقال لها صراحة أنها اراحت ضميره !

والغريـب أن مونيكا تعـترف أن هذا الرد قـد أصابها بـالاحباط .. وبالـفعل انفصــلا لفترة قصــيرة لأنه فى نهاية الشــهر نفسه - فـبراير - وقبل احتـفال بلايرر بعيد ميلاده السابع والعشرين كانا يعـملان معا فى مسرحية « أوليفر » فى مدرسة بيفرلى هيلز العليا .. وخلال فتـرة الاستراحة مارسا الجنس معا .. واســتؤنفت العــلاقة وكـأنهـا لم تنته أبدا .. وأعـدت مونـيكا تورتة على شكل ثعبان.. وبعـد الحفل تقدمت منه قائلة بنبرات صوت مـارلين مونرو: « كل عام وأنت طيب » ثم رافقها إلـى احدى غرف المسرح حيث امضيـا وقتا فى ممارسة الجنس !

وفى ربيع عام ١٩٩٣ .. وبينمـا مونيكا تستعـد للامتحان النهـائى فى كلية «سانت مونيكا » كانت تلتقى بآندى مرتين أسبوعيا .. لكن هذه اللقاءات تحولت بمرور الوقت إلى الاعـتمـاد على الصــدفة بعـد أن لاحظ زملاؤها وجـود شىء ما بينهمـا .. واخذوا ينصحونهـا بقطع علاقتها بهـذا الرجل .. ووصلت الأمور إلى حد أن زميلاتها اصـبحن يفتقدن ذوقها فى اختيار الرجـال ! .. كما أصيبت والدتها بالصــدمة بعد عودة العــلاقة بين ابنتها وآندى .. وكـان رد مونيكا على كل هذه الضــغوط أنهـا أصبـحت كالمدمن على المخـدرات .. وأن المسألة ليـست سهلة كما يتصورون !

وقبل فتـرة قصيرة من انجاب آندى لطفله الأول فـى يوليو ١٩٩٣ انفصلت علاقـته بمونيكا .. لكن هذه المرة كان القـرار نابعا منه حيث ابلـغها أن ضمـيره يؤنبـه ويريد أن يكون أبا طيـبا ! .. والغـريب أن هذا الموقف لم يسـتمـر غيـر أسابيع قليلة فقد عاد الأثنان لاستئناف عـلاقتهما مرة أخرى .. وتعلمت مونيكا من ذلك درسا هاما كان يجب أن تتذكره خلال علاقتها بالرئيس كلينتون ، وهو أن الرجال المتزوجين يشعرون بالندم ويطلبون إنهـاء علاقتهم غير المشروعة .. لكنهم سرعان ما يعودون إلى هذه العلاقات تحت ضغط الإغراء .. لذلك فالرجل المتزوج يعود دائما إلى عشيقته من وجهة نظر مونيكا .

●●●

انتهت الامـتحانـات ذلك العام ونجحت مـونيكا بتفـوق .. واصبح بوسعـها اكمـال تعليمها الجـامعى فى أى جامـعة بولاية كاليـفورنيا بما فى ذلك جامـعة « بيركلى » ..

لكن اختيـار مونيكا وقع على جامعـة « لويس وكلارك» فى ولاية أوريجون المجاورة لأن جـامعة بيـركلى ضـخمـة وكبيـرة وهى لا تريد أن تكرر تجربتـها الصعـبة فى مـدرسة بيفـرلى هيلز العليا .. وبالاضـافة إلى ذلك كانـت مونيكا ترغب فى الابتعاد عن آندى وهى تفسر ذلك بقولها :

- « كنت أريد الابتعاد ، ليس لأنى كرهته ، أو لأنى ارفض اسـتمرار علاقتى به .. بل لأنى كنت واثقة أنى لـن اقلع عن إدمانى لهذا الرجل مـادمت أعيش فى لوس أنجيلوس .. كنت أريد أن ابدأ بشكل جديد .. حيـاة جديدة مختلفة عن تلك التى عشتها طوال السنوات السابقة من عمرى .

«الاثارة ليست مسألة يتعين على المرأة أن تخفيها أو تخجل منها .. الفارق الوحيد فى وجهات النظر تجاه المرأة المثيرة ربما يتعلق باختلاف الأجيال فأنا مثلا انتمى لجيل شاركت أمهاته فى المظاهرات تحت شعار « مارسوا الحب ولا تمارسوا الحرب » .. أما جيلنا فهو الجيل الذى تربى وترعرع على الخوف من الإيدز ! »

قطة مذعورة !

بورتلاند هى أكبر مـدينة فى ولاية أوريجون على الساحل الشـمالى الغربى للولايات المتـحـدة . وإذا كـانت لوس انجـيلوس هى مـدينة الملابـس الجـينز والنظارات الشمسية الغـالية فإن بورتلاند بلا شك هى مدينة الجينز والملابس الكاجـوال .. والأحذية المطـاطية ، خـاصة وهـى المقر الرئيـسى لشـركة مـايك الشـهيرة فى مـجال الملابس الأسـبور والكاجـوال . وتشتـهر بورتلاند أيـضا بوجود أكـبر عدد من المقاهى والبـارات ومحال بيع الكتب فى الولايات المتـحدة الأمريكية بما فى ذلك محل باولز وهو أكبر مكتبة فى العالم .. وهو يشغل بناية باكملها فـى المدينة .. والناس فى بورتلاند مختلفون عن سكان بيـفرلى هيلز ، فهنا يمكن أن يحتشد المئات للتعبير عن حزنهم على قطع شجرة بينما فى لوس انجيلوس لا يلتفت المارة لأى حدث أقل من جريمة قتل مروعة على الطريق .

فى خريف ١٩٩٣ انتقلـت مونيكا لوينسكى إلى بورتلاند وخلال أسابيـعها الأولى فى هذه المدينة سيطر عليها اعتقاد بأنـها انتقلت للحياة على سطح القمر وليس مـدينة أمريـكية أخـرى . وقد كـان الفـارق رهيبـا بين لوس انجـيلوس واوريجون لدرجة كان من الضرورى أن تجعل هذه المـرحلة الانتقالية فى حياة مونيكا صعبة للغاية .

وكثـيرا ما اتصلت مـونيكا بوالدتها لتسـألها عن كيـفية اداء بعض الأعـمال المنزلية وتطلب نصيحـتها فى كيفية تنظيف دورة مـياه مثلا . وفى نفس الوقت قدم والدها لها مسـاعدات من نوع آخر ، فقد سافـر مع زوجته الجديدة بربارا لمرافـقة مونـيكا إلى بيتـها الجـديد فى بورتلاند واشتـرى لها سـريرا وبعض الأدوات المنزلية الضرورية . وكانت مونيكا قـد اتفقت مع اثنين من زملائها هما

كورت كاربنتر وكارل فورم على السكن معا فى منزل يضم أربع غرف .. ومن الصدف الغريبة أن هذا المنزل كان يقع على مسافة قريبة جدا من منزل عم صديقها آندى بلايرر .. وتتحدث مونيكا عن غرفتها الخاصة فى هذا المنزل فتقول أنها كانت بمثابة الملاذ الآمن بالنسبة لها وقد غطت جدرانها بالصور الملونة .

وخلال فترة وجيزة استطاعت مونيكا أن تتآلف مع المدينة الجديدة التى ستدرس فيها .. والتى عاشت فيها سنتين من أسعد سنوات عمرها كطالبة فى جامعة لويس وكلارك .. وقد تغيرت صورة مونيكا كثيرا خلال هذه الفترة حيث فقدت عشرين رطلا من وزنها .. وكان لحياتها بعيدا عن والديها بشكل مستقل تأثير كبير عليها ، خاصة بعد أن تخلصت من ضغوط بيفرلى هيلز وانتهت علاقتها العاطفية الأخيرة مع بلايرر .

واشتركت مونيكا فى معهد للتدريبات الرياضية ، والتزمت برجيم غذائى خاص لا تأكل فيه سوى السلطة الخضراء ولحم الدجاج المسلوق ، مما أدى إلى فقدانها لعشرين رطلا أخرى فانعكس ذلك على ارتفاع روحها المعنوية .. والأكثر من ذلك أن محل رابطات العنق الذى كانت تعمل به فى لوس انجيلوس افتتح فرعا جديدا فى بورتلاند وطلبوا منها أن تعمل فى هذا الفرع . كما عملت مونيكا كجليسة أطفال مما أدى إلى زيادة دخلها واحساسها بالرضاء عن النفس.. واستمرت مونيكا فى نفس الوقت تتلقى أو تحضر الجلسات النفسية وكانت النقطة السلبية الوحيدة فى حياتها هى تلك الفوضى التى كانت تضرب فى حياتها العاطفية بالاضافة إلى طبيعة عقلها الذى كان دائما يبحث ويحلل ويركز فى كل شىء .

وعن الدراسة تركت مونيكا انطباعا جيدا على اساتذتها .. واقتضت الدراسة العملية أن تعمل أو أن تتدرب مونيكا بعض الوقت مع المختلين عقليا .. وكان مهمتها مع عدد من زملائها هى تدريب بعض المتخلفين عقليا على بعض الألعاب الرياضية والفنون والحرف اليدوية .. وكانت هذه تجربة رائعة بالنسبة لمونيكا.. ومن بين التجارب التى خاضتها مونيكا خلال هذه الفترة ومازالت تتذكرها العمل فى المطبخ مع بعض المرضى العقليين الذين تمتلىء سجلاتهم بأعمال

العنف . وكـان ذلك يتطلب وجودها مـعـهم وفى أيديهم سكاكين حـادة . كمـا تتذكـر مونيكا جهـودها لتهدئة امـرأة مختلة تعـانى من حالة هستـيرية . ومن أغرب النماذج التى تعاملت معهـا رجل متخلف عقليا كان يطاردها فى كل وقت بحركات وأفعال جنسية .

وكانت اراء زملاء وزميلات مونيكا فيها ايجابية بوجه عام .. وأجمع الزملاء بشكل خاص على أنها فتاة مثيرة جنسيا .. وكانت مونيكا حريصة على توسيع دائرة علاقاتها دون التورط فى علاقة مع أحد من زملائها الطلبة - وربما تكون قد التقت ببعض الرجال فى المدينة من خارج الجامعة ولكن ذلك كان على أضيق نطاق . ولذلك مرت عـليها أوقـات شعرت فـيها بالوحـدة . وكان التليـفون هو وسيلة التغلـب على هذه الأوقات الصعبة حـيث كانت تتصل بمعارفـها القدامى ومن بينهم آندى بلايرر الذى قضت معه ساعات عندما عادت إلى منزل أسرتها بلوس انجيلوس فـى نوفمبـر ١٩٩٣ فى عطلة عيد الشـكر . واستمـرت لقاءات مونيكا وآندى على فـترات متـقطعة خلال الأجـازات .. وكانت المفاجـأة الكبرى عندما اكـتشـفت مونيكا أن آندى مرتـبط بعلاقة أخـرى مع فتـاة غير زوجـته « كاتى » ! وحدث ذلك فى الوقـت الذى ابلغها فيه آندى بأنه يفـكر فى الانتقال للحيـاة فى بورتلاند بحجة أنه لا يريد لابنه أن يتـربى فى لوس انجيلوس التى وصفـها بأنها مـدينة باهظة التكاليف .. استـقبلت مونيكا هذا الخـبر بمزيج من الترحـيب والخوف .. الترحـيب بوجود حبيـبها إلى جـوارها والخوف من ذلك الشعـور القاتل الذى يسيطر عليـها حينمـا تلتقى به واحسـاسها بأنهـا تسرق لحظات ليست من حقها مما يثير لديها الشعور بالذنب !

وتقول إحدى صديقات مونيكا فى تلك الـفترة أنها تلقت هذه الأنباء بقدر من الاحباط فهى فـتاة عاطفية .. وكان أحد أسـباب هروبها من لوس انجيلوس هو رغبـتها فى التـخلص من أسر آندى بلايرر . أما الآن فـها هو قادم إليـها وهى تدرك جيدا أنهـا أضعف من أن تقاوم رغبتـه فى استئناف علاقتـهما .. وحكت مونيكا مـشكلتها لاصـدقائها المقـربين ومنهم كارلى هيندرسـون التى قالت أن سبب خوف مونيكا كان يكمن فى ادراكـها أن وجود آندى بجوارها يعنى عودة علاقتهما الجنسية مرة أخرى .

وفى شـــهــر يونيـــو ١٩٩٤ ترك آندى بلايــرر زوجـتـــه وطفلــه لى فى لوس انجـيلوس وسافـر إلى بورتلاند للبحث عن عـمل ومنزل للإقـامة فـيه ، وبمجرد وصوله توجه لزيـارة مونيكا وأكد لها أنه يحبها .. وتقـول مونيكا أنها رأت فى آندى خـلال تلك اللحظة شـخصـا رائعـا يهـتم بها ويحـبـها . وكـان رومانسـيا للغاية وحنونـا لدرجة لا تصدق . وبعـد خمسـة أيام عاد آندى إلى لوس انجـيلوس لمدة أسابيع قليلـة ثم سافـر ثانية إلى بورتلاند وحـده بحجـة البحث عن عمل تاركا زوجته وطفله فى لوس انجيلوس .

كانت شـهـور ذلك الصيف تمثل أخطر مرحلة فى علاقـة مونيكا وآندى التى استمرت خمس سنوات وهى فتـرة قالت مونيكا أنها تتذكرها بمزيج من المرارة والغضب والأسف .

تقول مونيكا :

– « كان صيـفا مروعا ، مـؤلما ، ومؤذيا بالنسبة لى .. وكـان سبب ذلك هو حالة التقلب التى كان عليها آندى بين الســاخن حتى درجة الغليان والبارد حتى نقطة التـجمـد .. فـفى لحظة يكون فى قـمة الرقـة والحنان ثم ينقلب بعـد ذلك ليتجاهلنى تماما !» .

وقد أدى وجود آندى بجانب مونيكا فى تلك الفـترة إلى اهمالها لدروسـها .. وقد كانت تعـتزم الحصول على دورة دراسيـة فى علم النفس ،كان ذلك يتطلب حصولهـا على درجات عالية فى الامتحـان التمهيدى ، ولكن وجود آندى مـعها حال دون تحقيق ذلك فحصلت على درجات ضعيفة جدا فى الامتحان .

وفى خريف ١٩٩٤ ســافرت « كاتى » وطفلها إلى زوجـها آندى بلايرر فى بورتلاند واخـذت العـلاقـة بين مـونيكا وآندى شـكلا غـريبـا يذكـرنا،بالمثلث الفرنســى الشهيـر الزوج والزوجة والعـشيقـة .. فقـد ارتبطت مونيكا بعـلاقة صداقة مع كاتى زوجـة آندى .. وكانت فى أحيان كثيرة تعمل كـجليسة أطفال لابن آندى .. وبمرور الوقت أصبـحت مونيكا أكثـر ارتباطا بهذه العـائلة لدرجة أنها كانت بمثابة أحد أفرادها ، فقـد احبت « كاتى » وارتبطت بالأطفال وعشقت آندى .

وتقول أم مـونيكا أن ابنتـها كانـت لديها القـدرة على الفصل بين عـلاقتـها الجنسية مع آندى وحبها لزوجته وأطفاله الذين احبتهم بجنون .. وتقول مونيكا أن هذه المسـألة لم تكن صعبة .. خاصة فى البداية لأنها عرفت آندى قبل زواجه من كاتى .. وربما كان الوضع سيصبح مخـتلفا لو أنها التقت به بعد زواجه ثم دخلت فى علاقة حب معه .

وتضيف مونيكا قائلة :

– « لم تتدعم عـلاقة الصداقـة بينى وبين كاتى إلا بعد انتـقالها للحـياة فى بورتلاند .. وقد كان اهتمامى بها يرجع لسببين ، الأول لشخصها والثانى لأنى كنت أحب زوجها !

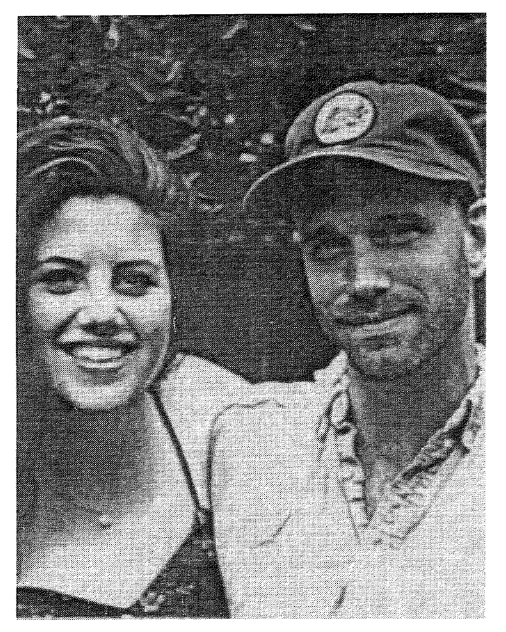
وقد ادت هذه التعـقيدات إلى دفع مونيكا لاتخاذ القرار الصـعب فقد ارسلت خطابا إلى آندى فى نوفمـبر ١٩٩٤ قبل عودتها لمنزل اسـرتها للاحتفـال معهم بالكريسماس وقـالت له فى هذا الخطاب أنها لم تعد تريده فى حيـاتها ولم تعد حتى تريد صداقته . وحدث لقاء بعـد ذلك بين مونيكا وآندى اتفقا فيه على أن يظلا اصـدقاء . ولكن كـان هناك شـعور داخلى لدى مـونيكا بأن هذه المسـألة انتهت إلى الأبد .

والغريب أن ذلك الشعور لم يكن سوى وهم كبير فبعد عودتها إلى بورتلاند فى العام الجديد دق جرس التليفون وكان آندى على الخط يتوسل إليها أن تقف بجانبه ، قائلا أن زوجته تكره بورتلاند وأنه لا يستطيع الحياة بدون مونيكا .

وتقول مونيكا :

– « لقد لعب آنـدى على نقطة ضعفـى مدركا أنى لا يمكن أن أكـون قاسـية معه !» .

وهكذا استؤنفت العلاقة بين مونيكا وآندى رغم إدراك مونيكا أن هناك امرأة أخرى فى حياته غيرها وغير زوجته .. وبغريزة المرأة توصلت مونيكا إلى الفتاة الثالثة وعرفت أنهـا تعيش فى لوس انجيلوس واتصلت بها تليفونيـا واكتشفت أنها أصغر منها سنا وأكثر منها سذاجـة ! .. وعندما كاشفتها مونيكا بكل شىء قالت الفـتاة أنها تفكر فى ابلاغ زوجتـه كاتى بالقصة كلهـا .. واتصلت مونيكا



■ مونيكا مع عشيقها آندى بلايرر خلال لقاء
بينهمـا فى ولايـة أوريجـون عـــام ١٩٩٤

بآندى بلايرر وطلبت لقاءه وحدث اللقاء فى فبراير ١٩٩٥ حيث ابلغته بشكل حاسم برأيها فى سلوكه .. وهنا أخذ آندى فى البكاء كطفل وطلب منها ليس فقط أن تسامحه بل - أيضا - أن تساعده ! .. وأصيب آندى بالفزع عندما ابلغته مونيكا أن الفتاة الأخرى تهدد بابلاغ زوجته كاتى وقال لها إنه سيقتل نفسه لو حدث ذلك .

وتقول مونيكا :

- هكذا وجدت نفسى فى مواجهة دموع الرجل الذى خدعنى وخان زوجته . لكنه يطلب مساعدتى .. وهو على ثقة من أنى لا يمكن أن أخذله لسبب بسيط هو أنى كنت لا أملك إلا أن احترم مشاعره حتى لو كان ذلك يقلل من احترامى لنفسى .

نتيجة لهذا اللقاء ، وافقت مونيكا على التحدث مع الفتاة المراهقة التى كان آندى على علاقة بها ، وبالفعل استطاعت أن تتفق معها على التزام الصمت . والأكثر من ذلك أن مونيكا قررت أن الطريقة الوحيدة لوجود أى علاقة بينها وبين آندى هى أن يراها بشكل منتظم وكأن علاقتهما طبيعية لا تثير أى شك .. وفى نفس الوقت قررت مونيكا أن تجعل آندى يدفع ثمن خداعه لها من خلال دخولها فى علاقة مع شقيقه كريس الذى كان آندى يؤكد لها دائما أنه لا يمكن أن يحب فتاة مثلها لأنه يهتم فقط بالفتيات اللاتى يتمتعن بطول ورشاقة القامة .

تقول مونيكا :

- « فى هذه النقطة يكمن الصراع بداخلى حيث توجد مشاعر عميقة تجاه شخص ما رغم أن الواقع يختلف كثيرا !» .

وتشير مونيكا إلى أنها أثناء علاقتها مع آندى كانت تدرس فى علم النفس قصة فيلم « قصة آديل » الذى يحكى مأساة ابنة أديب فرنسا الكبير فيكتور هوجو التى سافرت للعديد من دول العالم وراء رجل كان يحتقرها ويعاملها بقسوة .. واعتبرت مونيكا أن هذا النوع من إدمان المرأة لرجل ما والذى قاد بطلة القصة إلى الجنون يعكس ازمتها العاطفية بمنتهى الوضوح .

وتقول كاترين ديبس وهى احدى صديقات مونيكا :

- « إن علاقة مونيكا بآندى اساءت إليها كثيرا .. وبنفس الطريقة التى حدثت بالنسبة لعلاقـتها مع الرئيس كلينتون بعد ذلك .. فقد ورطت نفـسها فى علاقة مع رجل كان لا يمكن أن يكون لها .. وأدى ذلك إلى حرمانها من أن تكون امرأة طبيعيـة تبحث حتى تجد رجلها المناسب .. وربما ساعـد فى ذلك شعور مونيكا بأنها ليست جمـ ـلة إلى الحد الذى يجعلها تحظى بحب الكثيرين . والحـقيقة أن مونيكا جميلة ولكنها لم تستطع أن تسـتثمر هذا الجمال ، ولذلك فإنه من الممكن تلخـيص قصتـها ببـساطة على أنهـا قصــة المرأة الجمـيلة والخيـارات الغبـية الحمقاء !

وقد كاد أحـد هذه الخيارات الحمقاء أن يكلف مـونيكا شهادتها الجامـعية .. ونتج ذلك عن سلسلة من القـرارات الفردية التى كـانت دليلا على طيـبة قلبـها وإخلاصها .. كانت إحدى المشكلات الأسـاسية التى تواجه علاقتها مع آندى هى حاجـته إلى مـبرر للتـغيب عن بيت الزوجـية حـتى يستطيع أن يرى مـونيكا . وعندمـا وصل آندى إلى بورتلاند لأول مرة قـدمتـه مـونيكا إلى ديفيـد بليس المسـئول عن قـسم المسـرح بجـامعـة لويس وكـلارك من أجل مـساعـدته فى الحصول على عمل .. وبالفعل كلفه هذا الرجل ببعض الأعمال .

وكـان اندى يستـغل ذلك فى اقناع زوجتـه بأنه يعـمل مع ديفيـد بليس فى الأوقات التى كـان يلتقى فـيها بمونيكا وهى اكـذوبة كانت تصلح كـغطاء لهذه العلاقة السـرية .. وحتى تقتنع الزوجة تمـاما بهذه الحجة حـصلت مونيكا على ورقة مطبـوعة عليها اسم ادارة المسـرح بالجامعـة وكتبت عليهـا رسالة لآندى بلايرر تبلغه فـيها بحاجة العـمل إليه فى ثلاثة أيام معينة خـلال شهرى ابريل ومايو ١٩٩٣ وزورت مـونيكا توقيع ديفـيد بليس فى نهايـة الخطاب وارسلته بالبـريد إلى بلايرر معـتـقدة أن هذا الخطاب سـيكون مـبررا حـاسمـا لاقناع الزوجـة . لكن لسـوء الحظ ولأسبـاب غـير مـعـروفة لم يـتم تسليم الخطاب وبالتالى أعيد إلى المرسل وهو ديفيـد بليس الذى هدد بطرد مونيكا من الجامعة حينما اكتشف أنها هى التى زورت الخطاب .

وعندما علمت مونيكا أن ديفيد بليس سوف يتصل بآندى بلايرر لسؤاله عن

الموضـوع حاولت أن تحمى عشـيقها بكذبة أخـرى حينما أكدت للرجل أن آندى لا يعرف أى شىء من هذا الخطاب .. ووافق ديفيد بليس على عدم اتخاذ خطوة بشرط أن تتقدم له مونيكا باعتذار مكتوب !

لم يعرف هذه القـصة سوى أقرب صديقـات مونيكا وآندى .. وترددت هذه القصـة مرة أخـرى بعد أن تفجـرت فضـيحة مـونيكا مع كلينتون كـدليل على استعدادها للتضحـية بنفسها من أجل عشيقها عندمـا وقعت على شهادة كاذبة لانقاذ كلينتون من المحاكمة .

وتعـد علاقـة مونيكا بآندى بلايرر ذات أهمـية خـاصة فى توضـيح البـعد النفسى لعـلاقتها مع الرئيس كلـينتون .. ولكن من الخطأ الاعتقـاد بأنها وهبت حياتهـا لعلاقتهـا بهذا الرجل ، فقد كـانت هناك فترات طويلة لم يحدث بيـنهما خلالها أى لقاء .. وفترات أخرى كانت علاقتهما مجرد صداقة .

●●●

والسؤال الهام هو إلى أى مدى تطورت شخصية مونيكا منذ مغادرتها لوس انجيلوس للدراسة فى بورتلاند وحتى تخرجها فى مايو ١٩٩٥ ؟!

هناك تجـربة هامة قـد تصلح لإلقاء الضـوء على إجابة هذا السـؤال .. هذه التجربة شديدة الارتباط بالوصف الذى تطلقـه مونيكا لوينسكى ـ خريجة علم النفس ـ على نفسهـا بأنها تكره الارتفاعات العـالية .. كما تصف نفسـها بأنها « قطة مذعورة .. وقد قـررت مونيكا حضور محاولة يقوم بهـا صديقها « ذاك ايزنبرج » وشـقيـقه جوش للقـفز من جـسر مرتفع إلى نهـر لويس فى ولاية واشنطن .. واقنع منظمو هذه المسـابقة مونيكا بأن تحاول القـفز ـ أيضا ـ وإذا بها تتخلى عن كل تحفظاتها ومخاوفها السابقة وتوافق على الفور وهو شىء لم يكن من الممكن ابدا أن تفعله مونيكا خلال فـترة وجودها فى « بيفرلى هيلز » .. والأكثـر من ذلك أن مونيكا نفـسهـا لم تكن تتخـيل أن يأتى عليهـا اليوم الذى تبحث فيه عمن يرشدها إلى كيـفية الحصول على « بوى فريند » أو ايقاع رجل فى حبائلها .. فـقد دار حديث بينها وبين احدى زميـلاتها عن الرجال .. وكانت الفتاتان فى حـالة من اليأس بشأن امكانية العثور على شـاب يقبل الدخول فى علاقة عـاطفية . لذلك كـان قرارهما هو حضـور ندوة بعد دفع ٤٠ دولارا لكل

منهما لسماع امرأة ذات خبرة تشرح للفتيات والنساء كيفية العثور على شريك!

كانت معظم الحاضرات من المرحلة المتوسطة من العمر ، ورغم ذلك أكدت الخبيرة اثناء محاضرتها أنه من الصعب الحصول على شريك بعد أن تتقدم المرأة فى العمر ، على عكس الوضع حينما تكون الفتاة صغيرة فى السن وطالبة فى الجامعة ، وهنا ضحكت مونيكا وصديقتها وبعد تبادل نظرة سريعة غادرتا القاعة وتوجهتا إلى احد البارات لتناول شراب حيث تعرفت مونيكا وصديقتها على مجموعة من الشباب واستغرق الجميع فى الرقص حتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالى !

لقد التقت مونيكا بعدة رجال آخرين خلال دراستها فى بورتلاند لكنها بوجه عام ظلت مخلصة لآندى بلايرر باستثناء سعيها للانتقام منه عن طريق العبث مع شقيقه .

وتصف إحدى صديقات مونيكا فى هذه المرحلة شخصية مونيكا بقولها :

– « لقد كانت انسانة شديدة الإخلاص . لكنها ارتكبت اخطاء فادحة عند اختيار الرجل الذى يمكن أن تحبه » .

وقد عملت مونيكا كمساعد مدرس فى مجال سيكولوجية الجنس . ولذلك دخلت فى مناقشات عديدة حول العلاقات الجنسية حيث طرحت العديد من الموضوعات المتعلقة بهذه الناحية من جانب الطلاب . وكانت مونيكا أيضا تقدم رأيها الصريح .. وتقول أن هناك علاقة أكيدة بين المظهر الخارجي والوزن والإثارة بالنسبة للمرأة !

ورغم أن مونيكا قد وصفها الكثيرون خلال فضيحتها مع كلينتون بأنها امرأة فاسقة ، إلا أنها كانت ترد على ذلك بأن المرأة يجب ألا تشعر بالعار لمجرد أنها مثيرة !

تقول مونيكا صراحة :

– « لا أعتقد أن الإثارة مسألة يتعين على المرأة أن تخفيها أو تخجل منها بل على العكس من ذلك اعتقد أن هذه الإثارة شىء جدير بالاحترام وله قيمته . والمسألة ربما تتعلق باختلاف الأجيال فقد جئت أنا مثلا من جيل شاركت أمهاته

فى المظاهرات ، ورفعن شعار « مارسوا الحب ولا تمارسوا الحرب » .. أما جيلنا فهو الجيل الذى ترعرع وتربى على الخوف من الإيدز وفى وقت اعتبرت فيه التحذيرات ووسائل الحماية جزءا أساسيا من حياتنا الجنسية .

●●●

فى شهر مايو ١٩٩٥ .

سافر الدكتور بيرنى لوينسكى والد مونيكا إلى بورتلاند لحضور حفل تخرج ابنته وحصولها على شهادة فى علم النفس .. وناقش مع ابنته فى تلك الليلة فرص العمل المتاحة أمامها بعد حصولها على شهادتها الجامعية .. وما لم يكن الأب يعرفه هو أن آندى بلايرر عشيق ابنته قد انتقل ليستقر إلى جوارها فى بورتلاند رغم أن أمها مارشيا كانت تعرف ذلك . وكان وجود آندى فى بورتلاند أحد العناصر الأساسية التى حددت مكان العمل الذى ترغب فيه مونيكا وها هى تقول صراحة :

– « لقد احببت آندى ولكن العلاقة كانت ضارة لى من الناحية العاطفية بالاضافة إلى أنها كانت لا أخلاقية . وكان الابتعاد عن بورتلاند يبدو لى بمثابة الطريقة الوحيدة لنسيان آندى خاصة أن الكثيرين من أصدقاء الدراسة كانوا ـ أيضا ـ سيغادرون المدينة !

لم تكن مونيكا تريد العودة إلى لوس انجيلوس . لكنها كانت تشعر بالشوق إلى أمها وشقيقها مايكل وخالتها ديبرا .. كانت الاقدار ترتب شيئا آخر لم يكن فى الحسبان وهو أن تتوجه مونيكا إلى واشنطن العاصمة .. والغريب أن هذا لم يكن قرار مونيكا ولا والدها ولا عشيقها آندى . بل جاءت البداية من والدتها مارشيا .. فخلال حديث مع مونيكا ابلغتها أمها أن حفيد صديقها « والتركاى » وهو من عمالقة أصحاب شركات التأمين فى مانهاتن وأحد كبار المتبرعين للحزب الديمقراطى والأصدقاء المقربين للسيدة الأمريكية الأولى هيلارى كلينتون ، هذا الحفيد قد حصل على فرصة للتدريب فى البيت الأبيض وهى خطوة ذات قيمة رغم أن المتدربين فى البيت الأبيض لا يحصلون على رواتب ويكون وجودهم فى مقر الرئاسة الأمريكية مؤقتا .

وقالت الأم لابنتها إنها تستطيع أن تتحدث مع صديقها الملياردير « والتر كاى » إذا رغبت مونيكا فى ذلك لكى يوصى عليها وتحصل على فرصة للتدريب فى البيت الأبيض مثل حفيده . وبجانب ذلك كان أحد زبائن محل « الكرافتات » الذى عملت فيه مونيكا ويدعى « جاى فوتلك » يعمل فى البيت الأبيض .. وقد وعد بالتوصية عليها عند اختيار المتدربين الجدد !

والهبت هذه الفكرة خيال مونيكا واعتبرت أن العمل فى البيت الأبيض ستة أسابيع خلال الصيف مسألة رائعة ، كما سيعتبر بمثابة اجازة جميلة قبل أن تستأنف دراستها فى الأكاديمية العليا .. وبالاضافة إلى ذلك كانت أم مونيكا قد انتقلت مع ابنها الآخر مايكل للإقامة فى واشنطن .. واستأجرت شقة فى مبنى ووتر جيت الشهير .. ولذلك رأت مونيكا أن عملها فى البيت الأبيض سيتيح لها الإقامة مع والدتها وربما يكون لديها فرصة أيضا لرؤية خالتها ديبرا التى كانت تعيش مع زوجها فى ولاية فرجينيا المجاورة .

وهكذا تقدمت مونيكا بطلب للتدريب فى البيت الأبيض .. وارفقت به دراسة اعدتها عن ضرورة وجود خبراء فى علم النفس فى مناصب داخل الحكومة من أجل تفهم أفضل للأبعاد الإنسانية فى المجتمع . وغمرت السعادة مونيكا عندما علمت بقبولها بين مائتى شاب وفتاة للتدريب فى البيت الأبيض ذلك العام . وقبل أن تغادر بورتلاند التقت مع آندى بلايرر فى جلسة وداع مليئة بالدموع .

وتقول مونيكا :

– « لقد احببت آندى وكنت حزينة جدا للابتعاد عنه فقد كان ذلك أمرا صعبا بالنسبة لى .. ولكنى فى نفس الوقت كنت لا أريد رؤيته مرة أخرى » .

وخلال رحلة الطائرة إلى واشنطن ظلت مونيكا حزينة على حياتها السابقة.. وراحت تفكر فى أيامها المقبلة التى ستقضيها فى البيت الأبيض ، والتى كانت على ثقة فى أنها ستضيف الكثير إليها رغم أنها ستكون فترة قصيرة .

وكانت مونيكا واثقة من أن فترة تدريبها فى البيت الأبيض ستكون مثيرة وانها لا يمكن أن تسبب لها أى ضرر أو أذى أبدا .

وتبتسم مونيكا الآن قائلة :

- كم كنت مخطئة فى هذا الرأى !

أما الأم مارشيا فقد كانت تشــجع ابنتها على الحضور لواشنطن حتى تكون معهــا وحتى تبعدها فــى نفس الوقت عن عشيقــها آندى بلايرر فى بورتلاند .. وتكون أمــامها الـفرصة للـتعرف علــى شاب لطيف من سنهــا ترتبط به .. لكن ما حــدث لمونيكا فى واشنطن كــان شديد الاخــتلاف عن أحــلام الابنة وأوهام الأم .

« لـم أصــدق نفـسى أن أكــون بين ذراعى الرئيس .. بل وأتلقى منه هذه القبلة المثـيرة .. وحاولت أن أزيل أى توتر أو خــوف من نفس كلينـتـون فـقلـت له وأنا بين أحـضــانه : هذه ليـست المـرة الأولى لى مـع رجـل ! »

بـين أحضان الرئيس !

كان قلب مونيكا يدق بعنف ، وأنفاسها تتلاحق بسرعة وهى تقف فى إحدى ردهات البيت الأبيض وأمامها حرس الرئاسة وأفراد الخدمة السرية .. اخذت مونيكا تتطلع بانبهار شديد إلى أحد الأبواب المصنوعة من الخشب «الماهوجنى» الفاخر وكأنها مسحورة .. وكادت أن تقع فوق الأرض مغشيا عليها حينما قرأت لافتة صغيرة مكتوبا عليها « المكتب البيضاوى » وهو مخصص لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية .

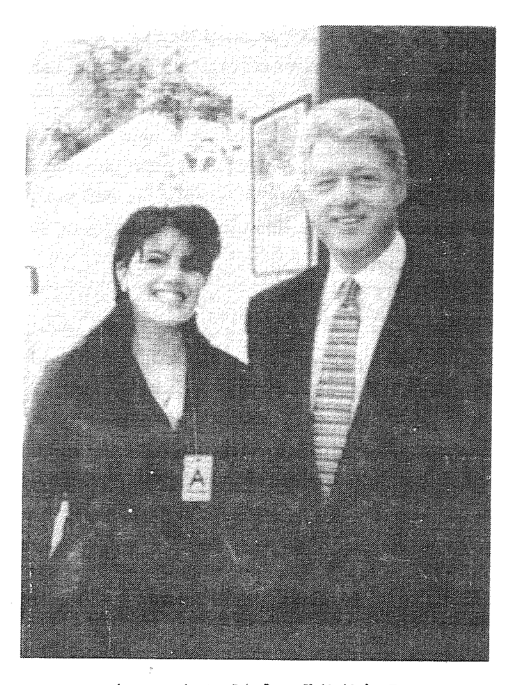
كانت المشرفة على تدريب مونيكا ترافقها فى أول زيارة تقوم بها للجناح الغربى من البيت الأبيض . وقالت لها أن معنى إغلاق باب المكتب البيضاوى هو أن الرئيس بالداخل .. وهذا هو السبب فى وجود أفراد الخدمة السرية .

تقول مونيكا :

– كل ما استطعت أن أقوله فى تلك اللحظة هو « يا إلهى » .. لم يكن مبعث إثارتى هو أن الرئيس كلينتون بالتحديد موجود وراء هذا الباب الضخم بل فقط لأن رئيس أمريكا هنا فى هذا المجال .. وأصبح بوسعى أن أقول لأصدقائى أنى كنت فى موقع لا يفصلنى فيه سوى باب خشبى عن أقوى رجل فى العالم .

فى يوم ١٠ يوليو ١٩٩٥ .

انضمت مونيكا إلى ٢٠٠ شاب وشابة من المتدربين فى القاعة رقم ٤٥٠ من مبنى المكتب التنفيذى القديم كانوا جميعا فى انتظار ابلاغهم بوظائفهم كمتدربين متطوعين دون أجر للعمل فى البيت الأبيض طوال الأسابيع الستة التالية . كان هؤلاء المتدربون من مختلف التخصصات الجامعية . لكن مونيكا



■ مونيكا وكلينتون وقد ارتسمت على وجهيهما
ملامح السعادة خلال أحد اللقاءات فى البيت الأبيض

كانت تمزح بينهم قـائلة أن تخصص علم النفس هو أكبـر التخصصـات الملائمة للعمل فى البيت الأبيض .

وحصلت مونيكا على فـرصة للعمل بقسم المراسـلات فى مكتب رئيس هيئة العاملين فى البـيت الأبيض ليون بانتا وفرحت مـونيكا كثيرا عندمـا علمت أنها ستحصل على مكتب خاص وجهاز كمبـيوتر فى الغرفة رقم ٩٣ وكانت مهمتها بسيطة للغاية وهى مجرد الرد على التليفون ونسخ بعض الوثائق وأيضا تسليم البريد بين وقت وآخر إلى الجناح الغربى حيث يوجد مكتب الرئيس .

وكـان المتدربون يعلقـون على صـدورهم تصريحـا أحـمر اللون يتـيح لهم التـجـول فى البـيت الأبيض . وهذا اللـون يعنى أن حـامل التـصـريـح من أقل العاملين شأنا ولا يمكنه أن يتـحرك حول المبنى دون مرافقة أحـد المشرفين فى البيت الأبيض . وهناك نوع آخر مـن التصاريح برتقالى اللون يسمح لصـاحبه بدخول المبـنى التنفيذى فـقط دون الجناحين الشـرقى والغربى بينمـا يحق لمن يحملون التصريح الأزرق بالتحرك فى كل مكان .

ولأن مونيكا كـانت دائما تعتقـد أن من حقهـا الحصول على أفضل الأشـياء فسرعـان ما بدأت تحلم بالحصول على تصـريح ازرق اللون .. وكان ذلك حتى قـبل أن ترى الرئيس كلينـتون بشـكل مبـاشـر . وعلى خـلاف الكثـيـرين من المتـدربين لم تكن لمونيكا أية طمـوحات سـيـاسيـة ، بل لم يكن لديهـا اهتمـام بالسياسة أصلا !

ولأن مونيكا كانت تتميـز باستعدادها لخدمة الآخرين فقـد كانت تعد القهوة لزملائها وتقدم لهم الهدايا الصغيـرة .. ولم تستطع أن تفهم نظرات الأستغراب التى كانت تتـساءل عن حقـيقة دوافـعها لهـذا الكرم غير المعـتاد فى العاصـمة الأمريكية .. وقد علقت على ذلك بقولها :

– لم أكن أعرف أنها جريمة أن يكون الإنسان لطيفا مع الناس فى واشنطن !

وبعد فتـرة قصيرة اكتشـفت مونيكا أنها رغم استمـتاعها بوقتـها فى البيت الأبيض إلا أنهـا لم تكن من الـطراز السـائد من البـشر فـى واشنطن .. ولذلك تعرضت لانتقادات عديدة .. ولكنها التزمت بالصبر والسيطرة على النفس .

وتصف الأم مارشيا هذه المرحلة بقولها :

- « رغم السنتين اللتين قضتهما مونيكا وحدها فى بورتلاند إلا أنها لم تكن تعرف سـوى القليل عن العالم الحـقيقى .. وفى واشنطـن كانت مجـرد مخلوق برىء يعيش وسط مدينة معقدة للغاية وتمتلىء بالشكوك !

كانت مونيكا مهتمة للغاية برصد التيارات السياسية والاجتماعية التحتية فى البيت الأبيض .. وربما كان ذلك هو الذى دفعـها إلى العودة إلى مدينة بورتلاند قبل أيام من استلامـها عملها فى البيت الأبيض لكى تختلس سـاعات من المتعة مع صاحبها آندى بلايرر .. بعدها .. عـادت إلى واشنطن وقد عقدت العزم على أن تمنح كل اهتـمامهـا لعملهـا .. وخلال تواجـدها فى البيت الأبيض حـضرت مونيكا العـديد من جلسات الثرثرة والـنميمة عـرفت خلالها الكثـير عن سمـعة الرئيس كلينتون وصيته الذائع كزير نساء ودون جوان من طراز رفيع !

وترددت أمام مونيكا اسماء العديد من فتيات البيت الأبيض باعتبارهن جزءا من حريم الرئيس .. وتقول مونيكا :

- « كنت أشعر بالدهشة وقد رأيت الرئيس فـقط على شاشة التليفزيون ولم أنظر إليه أبدا على أنه رجل جذاب . كان فى نظرى مجرد شاب كبير بأنف كبير حمـراء وشعـر رمادى يشـبه السلك .. كـانت هناك عشـرات النساء فى البـيت الأبيض يبدين اعجابهن بكليـنتون وكنت اعتبرهن مجرد شخـصيات مجنونة .. واذواقهن سيئـة فى اختيار الرجال . كانت بعض الفـتيات فى مثل سنى يرددن أن كلينتون مـثير جنسـيا ، وكنت أرد عليهن بقـولى « انتن حمقـاوات » .. ماذا حدث لواشنطن لكى تنظر إلى مثل هذا الرجل على أنه مثير وجذاب !

●●●

فى أحد أيام شـهر يوليو .

رأت مونيكا الرئيس كلينتون بشحمـه ولحمه لأول مرة .. وتقول أنها أدركت سر هذه الجاذبية التى كـانت زميلاتها يتحدثن عنها.. فقـد دعا الملياردير والتر كاى مارشيا وابنـتها مونيكا لحضور حفل استـقبال الرئيس فى البيت الأبيض بعد عودته من كوريا الجنوبية . كان ذلك اليـوم حارا ونسبة الرطوبة مرتفعة .

كانت مونيكا تقف فى القسم المخصص لكبار الشخصيات ترتدى فستانا عاريا وفوق رأسها قبعة من القش .. وفجأة .. سمعت صوتا يقول :

● « أيها السيدات والسادة رئيس الولايات المتحدة وبرفقته السيدة الأولى » .

وعزفت الموسيقى العسكرية بينما وقف كلينتون على المنصة .. وتقول مونيكا :

– كاد قلبى أن يتوقف عن الخفقان وتسارعت أنفاسى واحسست بطنين فى أذنى .. ونظرت إليه .. كان شخصا تحيط به هالة غريبة وينبعث منه سحر مغناطيسى .. وبالفعل كان شكله يوحى بالقدرة الجنسية .. وقلت لنفسى الآن رأيت بالفعل ما كانت الفتيات يتحدثن عنه وكنت لا أصدقه .

ومنذ هذه اللحظة كان قرار مونيكا لوينسكى حاسما وهو أن تقترب من هذا الرجل الذى وصفته وصفا بسيطا .. ولكنه يؤدى الغرض حينما قالت « إنه رئيسى فى العمل » ! .. وحانت الفرصة فى أواخر شهر يوليو عندما اعطاها أحد المشرفين عليها تصريحا لحضور احتفال لتوديع الرئيس .. وهو احتفال يجرى عندما يغادر الرئيس البيت الأبيض لمدة تزيد عن ساعات قليلة . وفى حفل التوزيع هذا يقوم الرئيس عادة بالسير فى ممر بين حبلين يقف وراءهما المودعون حيث يقوم الرئيس بمصافحتهم قبل أن يستقل طائرته الهليوكبتر العسكرية زرقاء اللون التى تحمله عادة إلى منتجع الرئاسة فى كامب ديفيد بولاية الميرى لاند .

كانت هذه هى المرة الثانية التى شاهدت فيها مونيكا الرئيس كلينتون وبينما كان الرئيس يتقدم بين مودعيه ويصافحهم بشكل أوتوماتيكى دون أن يلتفت إلى أحد بشكل خاص .. نظر بشكل غير محدد فى المكان الذى توجد به مونيكا مما اصابها بالاحباط لأنه لم يركز عليها عينيه بشكل خاص .. ورغم ذلك كانت مونيكا تدرك أنها سوف تحضر احتفالا آخر لتوديع الرئيس يوم ٩ اغسطس وقررت أن تعطيه فرصة أخرى .

ولم تتردد مونيكا .. وضعت خطة بسيطة محكمة .. وارتدت بدلة خضراء

جديدة كانت أمها قد اشترتها لها مؤخرا .. وكانت هذه البدلة بالتحديد تعطيها احساسا بالثقة فى النفس . وبينما كان الرئيس يمر بين مودعيه فى حفل توديع ٩ أغسطس توقف للحديث مع احدى زميلات مونيكا ووالدها .. وكانت مونيكا تقف وراءهما مباشرة وأثناء هذا الحديث العابر رصد كلينتون مونيكا وركز عينيه عليها وكأنه خبير يفحص قطعة فنية جميلة أو جواهرجى يعاين قطعة نادرة من الألماظ .

وتصف مونيكا هذه اللحظة بقولها :

– « احسست إننى امتلكت بيل كلينتون بالكامل ، فهذه النظرة كانت هى السلاح السرى الذى يستخدمه كلينتون للايقاع بالنساء . وعندما جاء دورى لكى يصافحنى الرئيس اختفت الابتسامة من على وجهه ولم نشعر ببقية الموجودين حولنا . بل اقتسمنا لحظة مكثفة وقصيرة من الاستمتاع الجنسى .. لقد جردنى الرئيس من ملابسى بعينيه !» .

لم يكن هذا الوصف هو مجرد خيال طفلة تحلم أو تتوهم بدليل أن الرئيس كلينتون أبلغ مونيكا بعد ذلك أنه يتذكر اللحظة الأولى التى وقعت فيها عيناه عليها وقال لها صراحة :

● لقد تأكدت فى تلك اللحظة أنى سوف اضمك بين أحضانى وأقبلك ذات يوم.

فى اليوم التالى كانت مونيكا لا تزال مسحورة بما حدث بينها وبين الرئيس. ولكن الأقدار كانت تعد لها هدية لم تتوقعها . فقد علمت مونيكا أن الدعوة قد وجهت لجميع المتدربين لحضور عيد الميلاد التاسع والأربعين للرئيس الذى كان سيتم الاحتفال به بعد ظهر نفس اليوم فى البيت الأبيض .

وفى أقل من الثانية كانت مونيكا قد قررت ارتداء نفس الزى الذى كانت ترتديه فى اليوم السابق والذى كانت قد أطلقت عليه بدلة الحظ الخضراء .. وبالفعل عادت إلى منزلها وارتدت هذه البدلة بسرعة لتلحق بالحفل الذى حضره آل جور نائب الرئيس وكبار المستشارين .. وارتدى كلينتون خلاله ملابس الكاوبوى .. وكان مغنى الحفل هو جيمى بوفيت الذى ردد العديد من اغانى « الويستر » الشهيرة .

وخلال الحفل رصد الرئيس كلينتون موقع مونيكا منذ اللحظات الأولى واستمر ينظر إليها ويبتسم طوال الوقت رغم أنها لم تكن الفتاة الوحيدة الجميلة .. وعندما حان وقت مصافحته للضيوف كانت مونيكا حريصة على أن تقف فى الصف الأول وصافحها كلينتون وهى تقول له :

عيد ميلاد سعيد يا سيادة الرئيس .

تتذكر مونيكا تلك اللحظات فتقول :

– نظر كلينتون فى عينى وأحسست بأنه أوقعنى فى شباكه !

تقول مونيكا أنه اثناء تحرك الرئيس لمصافحة بقية الضيوف احسست بذراعه يلمس صدرها بشكل عفوى .. ولكنه ليس بريئا تماما ! ولاحظت مونيكا أن كلينتون يحاول قراءة اسمها من على تصريح المرور المعلق على صدرها .. واكتشفت مونيكا أن التصريح مقلوب على وجهه الآخر فأعادته إلى وضعه الطبيعى حتى يستطيع الرئيس التعرف عليها .. وابتسم لها كلينتون . وغادرت مونيكا موضعها فى الصف لتقترب من باب القاعة على أمل أن تتاح لها الفرصة لالتقاط صورة مع الرئيس الذى كان يتحدث مع أحد أصدقائه .. بينما وقفت مونيكا وعدد من زملائها المتدربين قريبا منه .. وعند انتهاء الحفل غادر الكثيرون من الضيوف المكان بينما بقى عدد قليل .. وقبل أن يغادر الرئيس نظر حوله فالتقت عيناه بعينى مونيكا التى لم تتردد فى أن ترسل له قبلة فى الهواء.. والقى كلينتون برأسه إلى الوراء وهو يضحك بشدة .

وعندما عادت مونيكا إلى بيتها ابلغت خالتها ووالدتها بما حدث ، واخذت تقرأ فى كتاب عن جنيفر فلاورز المغنية التى ارتبطت بعلاقة جنسية مع كلينتون عندما كان حاكما لولاية أركنصو . وكان رد فعل الأم والخالة هو أن ما حدث بين مونيكا وكلينتون ربما يساعدها على نسيان آندى وإن كان لا يتجاوز بعض اللهو .. خاصة وأن الرئيس زير نساء ولديه الكثير من العشيقات.

أما مونيكا فكانت تحلم بأن يرسل إليها كلينتون أحد رجال الخدمة السرية لاستدعائها كما كان يفعل سلفه ومثله الأعلى فى الحياة جون كنيدى الذى كان

يستخدم رجال الخدمة السرية لاحضار النساء إليه خلال رئاسته لأمريكا .. لذلك كان قلب مونيكا يدق بشدة مع رنين جرس التليفون .. لكن اليوم مر دون أن يستدعيها كلينتون كما كانت تتمنى .

فى ذلك التوقيت كانت مونيكا تفكر فى الحصول على عمل دائم فى البيت الأبيض . وقررت أن تجدد فترة تدريبها على أمل أن تحقق أمنيتها . وفى منتصف أغسطس حضرت مونيكا مراسم توديع الرئيس كلينتون الذى توقف للحديث مع مجموعة من المتدربين واستجمعت مونيكا كل شجاعتها وقدمت نفسها للرئيس وقالت له أنها جددت فترة تدريبها بالبيت الأبيض .

وبعد أسابيع كانت مونيكا مع مجموعة من زملائها بالقرب من الجناح الغربى عندما ظهر الرئيس فجأة . ووقف الجميع احتراما للرئيس اثناء مروره إلا أنه نظر بشكل خاص إلى مونيكا .. ولوح كل منهما للآخر بيده .

بعد ذلك كتبت مونيكا بعض القصائد وارسلتها للرئيس .. وفى احدى المناسبات كتبت قصيدة ووقعتها باسم جميع المتدربين واقترحت عليها المسئولة عن برنامج التدريب أن تقدمها بنفسها للرئيس نيابة عن زملائها . واحست مونيكا بالخجل وطلبت من المسئولة عن التدريب أن ترافقها حيث تم تسليم القصيدة إلى أحد مساعدى الرئيس وتلقت مونيكا خطاب شكر بعد ذلك .

وذات يوم .

رتبت مونيكا زيارة لصديقة لها تدعى ناتالى أونجفارى لزيارة البيت الأبيض . وبينما كانت فى انتظار صديقتها بعد انتهاء الجولة أمام مقر الرئيس علمت أن كلينتون سيمر خلال دقائق . وحدث ذلك بالفعل ووقف يتحدث مع سيدتين ثم استدار نحو مونيكا التى رددت اسمها بوضوح ونظر إليها كلينتون وبريق غامض يلمع فى عينيه قائلا :

● أنا أعرفك !

وتم التقاط صورة لهما وتحدثا لفترة قصيرة . وحاولت مونيكا خلال تلك اللحظات أن « تشفط » بطنها للداخل حتى لا تبدو بدينة . ورغم السعادة التى كانت تشعر بها مونيكا بهذا الغزل بينها وبين الرئيس كلينتون إلا أن هذه الفتاة

البالغـة من العمر ٢٢ عامـا كان من الطبيعى أن تـفكر فى مستقـبلها على المدى البعيد .. وتمثل ذلك فى تمسكها بعمـل دراسات عليا فى العام التالى حتى تكون أمامهـا خيارات أخرى إذا لم تتـحقق رغباتهـا فى الحصول على وظيـفة دائمة بالبيت الأبيض . والغريب أنه رغم كل هذه التطورات الهامة فى حياة مونيكا إلا أنهـا عجـزت عن نسيـان آندى بلايرر . ومـرة أخرى تغلب قلـبهـا على عقلهـا وحصلت على اجازة فى اكتوبر ١٩٩٥ عادت خلالها إلى بورتلاند لرؤية آندى.. ولم يمر وقت طويل حتى ادركت مونيكا أنها ارتكبت خطأ فادحا ، فخلال لقائها به اكتشفت أنه عاد لسلوكه القديم وارتبط بعلاقة مع فتاة مراهقة أخرى .

وحاول آندى الدفاع عن نفسه باتباع أسلوب الهجوم فبادر مونيكا بقوله أن ضمـيره يـؤنبه بسـبب علاقـتهـما وأنه يريد أن يعطى كل مـشاعـره لزوجـته وأطفاله .. وانفجـرت مونيكا فى بكاء هيستـيرى وعادت إلى واشنطن وهى فى حالة من الحزن والأكتئاب .

وفى شقـة والدتها وجـدت مونيكا رسـالة على الأنسر مـاشين من جنيـفر بالميرى مـساعدة رئيس العـاملين بالبيت الأبيض تبلغـها فيـها بوجود فـرصة للعمل فى مكتب الشـئون التشريعـية بالبيت الأبيض وأنها أوصت عليـها « تيم كيـتينج » أحـد مسـاعدى الرئيس ومـديرى الشئـون التشـريعية ، وهـو أيضا المسئول عن تعيين الموظفين الجـدد فى هذا المكتب .. وبعد أيام قليلة تحدد موعد لقاء مونيكا باثنين من كبار المسئولين بالمكتب لاختبارها . وفى يوم الجمعة أول نوفمـبر ١٩٩٥ ، كانت هـناك عطلة بمناسبة الاحـتفال بيـوم المحاربين القـدماء وكانت مونيكا فى غرفتهـا تفكر فى حكايتها مع آندى بلايرر عندما تلقت مكالمة تليفونيـة غيرت مجرى حيـاتها .. وربما أيضا غيرت مجـرى التاريخ الأمريكى بأسره . كـانت المكالمة من تيم كـيتـينج يخبـرها أن لديه أخبـارا طيبـة وأخرى سيـئة.. الأخـبار الطيبـة أنها عـينت فى قسم المراسـلات التابع لمكتب الشـئون التشـريعية بالبيت الأبيـض بمرتب قدره ٢٥ ألف دولار فى العام . أما الأخـبار السيـئة فهى أنه لا يعلـم متى يمكنها أن تتـسلم العمل ، لأن المكاتب الحكومـية كانت مغلقة . وضعت مونيكا السمـاعة وصرخت من الفرح ، واتصلت بأسرتها وأصدقائها لتبلغهم بالنبأ . وبأنها استطاعت خلال شهور قليلة بعد تخرجها أن

تحـصل على عمل دائم وبمرتب داخل الـبيت الأبيض . والأكـثر أنهـا أصبـحت بوسعـها الحصـول على ترخيص مرور أزرق اللـون يتيح لها التـجول فى كل مكان بالبيت الأبيض .

كـانت المشكلة الوحـيـدة هى إغلاق المكـاتب الحكومـية بسـبب خـلاف بين الكونجرس والرئيس الأمريكى على الميزانية . وأدى اغلاق المكاتب الحكومية إلى اعتماد العمل فى البيت الأبيض على عدد مـحدود من كبار المستشارين . ونظرا لأن مونيكا لم تكن قد أصبحت بعد موظفة رسمية ولم تكن تحصل على مرتب، لذلك تم استخدامها لسد بعض الثـغرات التى نشأت عن تغيب عدد من العاملين الأساسيين . واتاح هذا الوضع الغريب لمونيـكا فرصة العمل جنبا إلى جنب مع كبـار مساعدى الرئيس . بـل ومع أبرز القيادات الأمريكيـة ومن بينهم الرئيس كلينتـون نفســه . وكان ذلك أمـرا نادرا وشـديد الغرابة فى أن تتـاح الفرصـة لموظفة صغيرة بأن تصبح على هذه الدرجـة القريبة من أكبر صناع القرار وأن تعمل معهم منذ الصباح المبكر وحتى ساعة متأخرة من الليل .

●●●

وفى أول يوم من العمل .

وكان الاربعاء ١٥ نوفمبر ١٩٩٥ .

رأت مونيكا الرئيس كلينتون بالقرب من مكتب رئيس هيئة العاملين وقالت : « هاى » ورد عليها الرئيس بـابتسامة قائلا : « هاى » ثم توجـه إلى مكتبه فى البـيت الأبـيض .. وكـان الشىء الغــريب فى ذلك اليـوم هو أن الـرئيس الذى لا يزور مكتب رئيس العاملـين عادة أكثر من مـرة واحدة فى الأسبوع قـد عاد إلى المكتب أكثر من أربع أو خمس مرات فى ذلك اليوم .. وفى احدى هذه المرات سألت مـونيكا الرئيس عمـا إذا كانت هدية القـمصان التى قـدمها لـه الملياردير « والتركاى » صـديق والدتها قد اعـجبته . ولم يجب الرئيس . لكنه نظر إلـيها نظرة فسرتها مونيكا على أنه يسـألها : « هل أنت بلهاء ؟» .

وفى وقت لاحق من نفس اليوم أعد العاملون فى المكتب احتـفالا بعيد ميلاد زميلتـهم جنيفر بالميـرى . وكانت المفاجأة أن الرئـيس قد انضم لهذا الاحتـفال

وقضى معهم وقتا طويلا .. وتوجه كلينتون بعد ذلك إلى مكتب رئيس هيئة العاملين بالبيت الأبيض .. وعلى الفور وضعت مونيكا خطة عاجلة للهجوم والاقتراب لاقرب نقطة من الرئيس . كانت مونيكا ترتدى بدلة زرقاء اللون من الموديل الذى يرتديه أفراد البحرية . وتوجهت إلى باب المكتب وتعمدت أن تبدو فى وضع مثير فاعطت ظهرها للباب الذى سيخرج منه الرئيس وانحنت بشكل ظهرت معه ملابسها الداخلية (!) .. وكانت هذه الحركة من وجهة نظر مونيكا تمثل قفزة على طريق الإشارات الجنسية المتبادلة بينها وبين كلينتون . ورغم أن هذا الحادث لم يستغرق أكثر من لحظة واحدة إلا أن خطة مونيكا نجحت . وخرج الرئيس من الباب واختلست نظرة إليه وهى منحنية وسعدت كثيرا حينما قرأت فى عينيه نظرة تقدير من زير نساء خبير .

كانت هذه الحركة من جانب مونيكا مقامرة محسوبة ، فقد كان من الممكن أن تؤدى إلى كارثة بالنسبة لها .. وتقول احدى صديقات مونيكا أنها احست بالصدمة حينما ابلغتها مونيكا بما حدث . وتضيف هذه الصديقة قائلة :

- « إن مونيكا مثيرة جنسيا ولعوب بطبيعتها .. لكن هذه الحركة كانت بالفعل مخاطرة جسيمة .. ورغم ذلك فقد استطاعت من خلالها أن تتأكد بغريزتها من أن الرئيس يريدها .. ولكن أى خطأ من جانبها فى تفسير رد فعل الرئيس كان يمكن أن يؤدى إلى طردها من البيت الأبيض .. وعلى أية حال فقد اثبتت الأيام أن غريزة مونيكا كانت صادقة !

وفى مساء نفس اليوم .

تردد الرئيس كلينتون أكثر من مرة على المكتب الذى تعمل فيه مونيكا بحجة السؤال عن أشخاص لم يكونوا موجودين حتى فى البيت الأبيض ، لأن جميع مساعدى الرئيس كانوا متواجدين فى الكونجرس للتفاوض على حل خلاف الميزانية .

ولم تشأ مونيكا أن تترك الرئيس يحاول وحده .. وإنما توجهت إلى مكتب جورج استيفانوا بولس كبير مستشاريه للشئون السياسية والاستراتيجية ونظرت داخل المكتب ورأت الرئيس وحده .. ورآها الرئيس فبادرها قائلا :

- « تعالى لحظة واحدة !» .

وعندما دخلت المكتب اصبحت وحـدها مع الرئيس الأمريكى الذى سـألها عن المدرسة التى تخرجت منها .. واختصـرت مونيكا كل المسافات لترد على سؤال كلينتون قائلة :

- أنا شديدة الاعجاب بك !

وكان رد كلينتون أن ضحك وصمت لبرهة ثم قال لها :

● اذن تعالى معى إلى المكتب الداخلى !

وتقول مونيكا أنها تبعت كلينتـون إلى الداخل حيث وقف الرئيس قريبا منها قبل أن يضع ذراعه حول وسطها ويضمها إليه بقوة .. تقول مونيكا :

- « نظرت فى عينى الرئيس فرأيت الرغبة تتدفق منهما .. والعواطف تتفجر داخلهما .. وكانت هناك مسحة حزن على وجه الرئيس لم أكن أتوقع رؤيتها ! »

ودار الحديث بينهما فى موضوعـات عادية .. وأعرب لها الرئيس عن اعجابه بجمالها ثم سـألها إن كان يمكن أن يقبلها فأومـأت بالايجاب .. وتصف مونيكا هذه القبلة قائلة :

- « كانت قبلة ناعمة ، وعميقـة ، ورومانسية ، ورائعة ! لم أصدق نفسى أن أكـون بين ذراعى رئيس الولايات المتـحدة . بل وأن اتلقى منـه مثل هذه القـبلة المثيرة .. حاولت أن ازيل أى توتر أو خـوف من نفس كلينتون فقلت له وأنا بين احضانه .. هذه ليست المرة الأولى لى مع رجل !» .

لكن كلينتون لم يذهب لأكثر من الأحضان والقبلات مما دفع مونيكا للاعتقاد بأن هذه العلاقة لن تستمر .. وأن هذه القبلة ربما لا تتكرر مرة أخرى .

وبعد حديث قصير مع كلينتون عادت مونيكا إلى مكتـبها . لكنهما التقيا مرة أخرى فى نفس اليـوم .. وكان هذا اللقاء اكـثر إثارة مما سبـقه فبـعد ساعـتين وبالتحديد فى الساعة العاشرة مـساء .. دخل كلينتون مكتب مونيكا حيث كانت تكتب اسمها ورقم تليفـونها على قصاصة ورقية قدمتـها له ، فنظر لها وابتسم قائلا :

- « إذا كنت تريدين مقابلتى فى مكتب جورج استيفانو بولس خلال خمس أو عشر دقائق فبوسعك ذلك ! » .

ووافقت مونيكا :

وفى هذه المقابلة مارست مونيكا الجنس الشفهى للرئيس وحدثت تلك التفاصيل التى وردت فى تقرير كينيث ستار المدعى المستقل فى فضيحة مونيكا - جيت . وخلال هذا اللقاء تلقى الرئيس كلينتون مكالمة هاتفية من أحد أعضاء الكونجرس بينما كانت مونيكا مستمرة فى مهمتها !

لقد أصيب الرأى العام الأمريكى بالصدمة ازاء هذا السلوك وتعلق مونيكا على ذلك بقولها :

● لقد كنا شريكين على نفس المستوى من الاثارة ورغم أن بعض الناس حاولوا وصف سلوكى مع الرئيس بالوضاعة إلا أن الأمر كان مثيرا لى ، ربما أكثر من الرئيس . ولم يكن هدفى فقط هو مجرد ارضائه ، بدليل إننى وصلت إلى الذروة قبله !

وقبل أن تغادر مونيكا المكتب لاحظ الرئيس أنها تعلق على صدرها تصريح المرور الأحمر الذى لا يتيح لها دخول الجناح الغربى وعلق على ذلك قائلا :

● سوف تكون هذه مشكلة !

وقد التقت مونيكا بالرئيس للمرة الثالثة تلك الليلة .. ولكن فى حضور سكرتيرته الخاصة بيتى كورى وعدد آخر من الموظفين .. وبعد ذلك عادت مونيكا إلى منزلها بينما كان عطر كلينتون مازال يدغدغ أنفاسها ، وايقظت امها وخالتها من النوم وابلغتهما أن الرئيس قد قبلها .. وتصورت الأم أن مونيكا تقصد قبلة تقليدية على الخد . وفى اليوم التالى توجهت مونيكا إلى عملها فى البيت الأبيض واحست بالغضب حينما تجاهلها الرئيس لحظة دخوله إلى مكتب رئيس هيئة العاملين . وقررت هى أيضا أن تظهر عدم الاهتمام به مما دفع كلينتون إلى الاقتراب من مكتبها وتوجيه الحديث إليها بشكل لفت انتباه أحد زملاء مونيكا الذى قال لها فى وقت لاحق .

- يبدو أنك اعجبت الرئيس !

وفى يوم ١٧ نوفمبر ١٩٩٥ .

استمر موظفو البيت الأبيض فى العمل لفترة متأخرة .. وعزمت مونيكا زملاءها على فطائر بيتزا . وأثناء تناول الطعام سقطت احدى الفطائر على فستانها ، وهرعت مونيكا إلى الحمام لتنظيف الجاكيت الأحمر الذى كانت ترتديه . ويبدو أن الرئيس قد رآها فى الممر لأنها عندما خرجت من الحمام كان كلينتون يقف فى الممر أمام مكتب بيتى كورى وأشار لها إلى داخل المكتب قائلا :

● يمكنك المرور من هذا الطريق !

تقول مونيكا :

وهكذا دخلت للمرة الأولى إلى قدس الاقداس أو المكتب البيضاوى الخاص برئيس الولايات المتحدة الأمريكية .. كان ذلك امرا لا يصدق ، واخذنا نتحدث لفترة وطلبت منه أن يتصل بى فى المنزل . ولكنه أعرب عن قلقه من أن يعرف أفراد اسرتى بقصتنا .. لكنى طمأنته ! وبادرته بسؤال « اراهن أنك نسيت أسمى » » فإذا به يرد على بسؤال قائلا « ماذا يعنى اسم لوينسكى » .. ورددت عليه بصوت رخيم قائلة « إنه اسم يهودى يا سيادة الرئيس !» .

●●●

وغادرت مونيكا المكتب لتحضر لكلينتون شريحتين من البيتزا . وكان ذلك مجرد عذر أو مبرر لعودتها إلى مكتبه أمام سكرتيرته بيتى كورى . وقد ابلغ كلينتون مونيكا بأنها تستطيع أن تستخدم مكتبه كطريق للخروج والوصول إلى الممر المؤدى للخارج وكان معنى ذلك ألا تشاهدها سكرتيرته بيتى كورى أثناء خروجها . وقد حدثت مداعبات جنسية بين كلينتون ومونيكا فى حمام الرئيس الملحق بالمكتب البيضاوى ، وفى هذا المكان قامت مونيكا لأول مرة بفك ازرار قميص الرئيس .

وتقول مونيكا :

– كانت لحظة حلوة عندما شاهدت الرئيس لأول مرة بدون قميصه . وحاول كلينتون أن يشفط بطنه ليبدو رشيقا لكن بادرته بقولى : « إنك لست

محـتاجا لتـفعل ذلك فأنا أحـبك كما أنت » .. وأخـبرنى كلينتـون أنى استطيع زيارته فى عطلات نهاية الأسبوع حـيث يكون وحيدا ويكون المكان هادئا . لكنه لم يحـدد لى تفاصـيل هذه اللقـاءات وكـيفـية دخـولى البـيت الأبيض فى أيام العطلات خاصة وأنى لا أسـتطيع أن ادق على الباب وأخبرهم إنى جـئت لمقابلة الرئيس .

ودعت مـونيكا الرئيس كلينتـون لتناول البيـتـزا فى مكتبـها مع الزمـلاء .. وهناك طلبت منه التقاط صورة لهما معـا .. واطلق عليها كلينتون اسم « كيدو » وظل يناديها بهذا الاسم بعد ذلك .

منذ ذلك الحـين اصبحـت مونيكا تنظر إلى كلينتـون كرجل وليس كـرئيس للولايات المتحدة .. وذات يوم سألت مونيكا بيـتى كورى سكرتيرة الرئيس عما إذا كـان بوسعـها أن تهـدى الرئيس رابطة عنق .. وردت بيـتى بأن ذلك ممكن بالطبع وأن بوسـعـهـا توصـيل هذه الهـدية .. كـان هدف مـونيكا من ذلك أن يتذكـرها كلينتون كلما ارتدى هذه الكـرافتة وبعد سـاعات من البحث اخـتارت واحدة من الحرير الطبيعى وقدمتها لبـيتى كورى التى وعدت بتسليمها للرئيس .. ثم ابلغتها أن الرئيس اعجب كثيرا بالكرافتة لدرجة دفعته إلى أن يأمر بالتقاط صورة له بهذه الكرافتة ليهدى الصورة إلى مونيكا !

وفى أوائل شـهر ديسمبر ١٩٩٥ .

تقابلت مونيكا مع كلينتون مصادفة فى الجناح الغربى بينما كان يتحدث مع مجموعة من الزوار .. وعندما رآها بادرها بالسؤال :

● هل وصلتك صورتى وأنا ارتدى الكرافتة .

وردت عليه بالنفى .. وواصلت سيرها .. واتصلت بها بيتى كورى فى المساء وطلبت منها الحـضور إلى البيت الأبيض . وعندمـا وصلت ابلغتهـا كورى بأن الرئيس يريد اهداءها صـورة عليهـا توقيـعه فـدخلت إلى مكتبـه .. وكتب لـها كلينتون على الصورة عبارة :

● إلى مونيكا لوينسكى .. اشكرك على الكرافتة الجميلة .. بيل كلينتون .

وكان أشد ما أسعد قلب مونيكا أن الرئيس مـازال يتذكر اسمها .. ووصفت

هذا اللقاء بأنه كـان إنسانيا لأن كلينتـون وجه لها مجـاملة رقيقة قـائلا : « لقد نقص وزنك كثيرا وأصبح جسدك رشـيقا للغاية » .. وأحست مونيكا بأن هناك طفلا صـغيرا داخل كلينتون وأنهـا وقعت فى هواه وارتمت بين أحضـانه .. تقول مونيكا :

– كان كلينتون رجلا بمعنى الكلمة .. وأكثر رقة وعطف من آندى بلايرر !

وقبل أن يفترقا فى نهاية هذا اللقاء قالت له مونيكا :

– ربما أكون أنا الشـخص الوحيد فى هذا العالم الذى يتمنى لو لم تكن رئيس الولايات المتحدة .



« .. لم يكن الجنس هو أساس
علاقتى مع كلينتون .. بل العاطفة
والمشاعر والحب .. كان يمثل لى ذلك
الطفل الصغير الذى وجدت نفسى
منجذبة إليه دون مقاومة .. وقلت له
ذات يوم إنه مثل أشعة الشمس التى
تجعل الزهور تنمو أسرع وتتفتح
لتبدو ألوانها فى أبدع صورة ! »

دموع كلينتون !

في صباح الأحد ٧ يناير ١٩٩٦

كانت مونيكا تستلقى على فراشها فى شقة والدتها بمبنى ووترجيت بينما كان الجليد يتساقط بكثافة فى الخارج .. وفجأة .. دق جرس التليفون ورفعت مونيكا السماعة فإذا بصوت يقول :

● إذن أنت فى المنزل كما توقعت !

وظنت مونيكا أن المتحدث هو صديقها جاسون ليسنر فردت « نعم .. أنا هنا.. كيف حالك ؟! » .. وفجأة أدركت أن محدثها كان شخصا آخر ، ولم تصدق أذنيها فقد كان الرئيس كلينتون بنفسه على الخط .. وقالت مونيكا : « يا إلهى .. أنا آسفة لأنى لم أعرف صوتك من البداية ! » .

استمرت المكالمة دقائق قليلة أبلغها كلينتون خلالها أنه سيذهب إلى مكتبه خلال ٤٥ دقيقة .. وتقول مونيكا إنها التقطت ما يقصده كلينتون على الفور وبادرته بسؤال :

● هل تريد رفقة ؟!

وكان رده :

● سيكون ذلك شيئا عظيما !

وأبلغته مونيكا برقم تليفونها الداخلى فى المكتب واتفقا على التحدث تليفونيا بعد ساعة .. ارتدت مونيكا ملابسها بسرعة وأقنعت شقيقها بتوصيلها إلى البيت الأبيض .. وكان هذا هو أول موعد يتم ترتيبه بينها وبين الرجل الجديد

فى حياتها .. بيل كلينتون !

كان هذا الموعد يعكس تقدما هائلا فى علاقتهما ، خاصة أن اللقاءات السابقة كلها كانت بالصدفة تقريبا .. وعندما وصلت مونيكا إلى البيت الأبيض توجهت مباشرة إلى مكتبها وانتظرت بجانب التليفون .. واتفقا على أن تحمل مونيكا بعض أوراق وتتوجه إلى مكتبه بحيث يلتقيان « بالصدفة » فى الممر .. وبالفعل توجهت مونيكا إلى المكتب البيضاوى ولكنها أصيبت بالهلع حينما وجدت الباب مغلقا .. ويقف أمامه أحد رجال الخدمة السرية .. ولكن بعد برهة فتح الرئيس الباب ووجه التحية لمونيكا وأخبر الحارس أنها ستدخل مكتبه لفترة .. تقول مونيكا :

– كان هذا هو أول موعد فى المكتب البيضاوى .. وكنت متشوقة لرؤية كلينتون على مستوى رجل وامرأة .. وفى نفس الوقت كنت مبهورة لأنى الآن أجلس على كنبة فى مكتب الرئيس الأمريكى !

سألها كلينتون إن كانت تريد شرابا قبل الانتقال إلى الحمام باعتباره أشد الأماكن أمنا وخصوصية فى مكتب الرئيس .. وهناك قضيا حوالى نصف الساعة ، وصفتها مونيكا بأنها كانت فترة من العواطف والمشاعر المكثفة .. وبعد ذلك عادا إلى مكتب الرئيس حيث أشارت مونيكا إلى السيجار الضخم الذى يدخنه كلينتون بكلمات ذات إيحاء جنسى .. وضحك الاثنان معا !

لقد ركز تقرير المدعى المستقل كينيث ستار على التفاصيل الجنسية الصارخة لعلاقة كلينتون ومونيكا .. لكن مونيكا لوينسكى تقول فى اعترافاتها هذه :

– « لم يكن الجنس هو أساس هذه العلاقة ، بل العاطفة والمشاعر ، كان كلينتون يمثل لى ذلك الطفل الصغير الذى وجدت نفسى منجذبة إليه .. وقد قلت له ذات يوم إنه مثل أشعة الشمس التى تجعل الزهور تنمو أسرع وتتفتح لتبدو ألوانها فى أبدع صورة .. كنت أحب أن أكون معه .. وكان يجعلنى أشعر بأنوثتى .. وبأنى جذابة .. ورغم ذلك فلم أكن اعتقد أنى سأقع فى هواه .. وسوف أكون كاذبة إذا نفيت أن جزءا من الإثارة كان يكمن فى حقيقة أنه رئيس أمريكا !

رغم المستوى الذى وصلت إليه علاقة مونيكا بكلينتون إلا أنها ظلت لا تشعر بالأمـان وتشك فى قـيـمتـهـا بالنسـبـة له .. وربما كـان سـبب ذلك يكمن فى الشائعات التى كانت تتردد عن علاقاته النسائية العديدة .. وتقول مونيكا :

– كنت انظر إليـه بشكل مـزدوج ، فـهـو من ناحـيـة ذلك الرجل الرقـيق ، العاشق، الحـساس ، الذى لا يحصل على القدر الكافى من الحب .. ومـن ناحية أخرى كان هو أيضا زير النساء والذئب الذى يلتهم امرأة مختلفة كل يوم .

هذه الشكوك العاطفية غلفت مشاعر مـونيكا تجاه كلينتون فعندما كان يتفق معها على لقـاء أو حتى اتصال تليفونى ولا تسمح ظروفه بذلك كـان إحساسها بعـدم الأمان يتـعـمق ، بل ويتزايد قلـقهـا على مظهـرها ووزنها .. وقـد ثارت مخاوف مـونيكا خلال مكالمة تليفـونية من الرئيس بعد منتـصف الليل فى أحد أيام شهـر يناير .. فقـد تحدث معـها لفـترة ثم انتقل إلى مـا يسمى بممـارسة الجنس عبر الهاتف !

وأحست مونيكا بـأن حديثهما فى الجـزء الأول من المكالمة لم يعجب الرئيس ولذلك انتقل إلى الجنس التليفونى ثم أنهى المكالمة بشكل مفاجىء قائلا :

أحـــلام سـعيـدة !

وفى يوم الأحد التالى ٢١ يناير .

كانت مـونيكا تغادر عملها للـقاء أمها لتـشترى لها مـعطفا .. ورأت الرئيس بصحبة حـارسه الخاص .. وبينما كانت تحاول الاستـئذان منه للمغادرة إذا به يخبرها بأنه بوسعها المرور من خلال المكتب البيضاوى إلى الخارج .. ثم أصدر أوامره إلـى الحارس بالانصـراف .. وطلب منها كلينتـون أن تتوجـه معـه إلى المكتب الداخلى حيث كانت تدور لقاءاتهمـا الجنسية وقبل أن يبدأ اللقاء فى ذلك اليوم عـقدت مونيكا العـزم على أن تواجه كلينتون .. وكـانت ترتدى زيا أسود يشبـه الملابس العسكرية وتضع على رأسـها قبـعة سوداء لأن شـعرها لم يكن مـصفـفا .. وبادرته مـونيكا بالشكوى من عـدم اتصاله بهـا .. وقالت له إنهـا مستعدة لكى تتعامل معـه كرئيس فقط لو شاء ذلك ، أما لو كان يريد أن تعامله كرجل فـقط فيجب أن تـكون العلاقة نوعـا من الأخذ والعطاء . ابتسـم كلينتون

برقة ووضع يده حول خصرها ودفعها أمامه إلى الداخل ثم أغلق الباب واحتضنها بقوة وراح يعرب لها عن إعجابه بجمالها .. وقال لها إنه يشكو بآلام فى الظهر .. كما أن حالته العاطفية ليست على ما يرام هذه الأيام .. بعد أن تلقى خبر مصرع أول عسكرى أمريكى فى حرب البوسنة .. وقال لها كلينتون :

● ليست لديك أى فكرة عن القيمة الكبرى التى يمثلها الوقت الذى نقضيه معا بالنسبة لى .. أننى أشعر بالوحدة الشديدة هنا والناس حولى لا تفهم ذلك !

واغرورقت عينا كلينتون بالدموع وهو يحدث مونيكا عن القرارات الصعبة التى يتعين عليه اتخاذها ، وأنه يشعر بالألم الشديد لأن أحد العسكريين الأمريكيين قتل فى البوسنة بسبب قرار أصدره هو .. تقول مونيكا :

● فى تلك اللحظة أحسست أننا كامريكيين شعب محظوظ لأن يكون لدينا مثل ذلك الرئيس العطوف الحنون .. وأحسست أننى أقرب إليه من أى وقت مضى ، وعلاقتنا التى بدأت حسية أصبحت الآن رابطة عاطفية قوية ، وكان هذا اليوم علامة بارزة دفعتنى نحو الوقوع فى حب هذا الرجل .

والذى لاشك فيه أن الرئيس كلينتون لم يحاول كبح جماح هذه العملية فقد كان يتصل بمونيكا فى مكتبها وبيتها كل عدة أيام .. ويرتب معها اللقاءات .. بل ويحتضنها ويغازلها أمام عيون الآخرين .. وفى أحيان كثيرة تصرف الرئيس كلينتون كمراهق وليس كرئيس للولايات المتحدة .. وكان يخبر مونيكا صراحة بأنها تجعله يشعر بأنه فى الخامسة .. والعشرين من العمر .. وكان يعرب عن إعجابه بجمالها وذكائها أيضا . والأمثلة عديدة على مثل هذه السلوكيات الطفولية أو المراهقة .. ففى إحدى المرات وقف يلوح لها أمام الجميع من نافذة مكتبه البيضاوى .. وظن بعض كبار الزوار فى البيت الأبيض أنه يلوح لهم فردوا له التحية.. ولكنه اتصل بمونيكا بمجرد عودتها إلى مكتبها . وقال لها :

● لقد رأيتك اليوم .. وكان شكلك رائعا ورشيقا للغاية .

وهكذا تحولت المسألة من إعجاب حسى متبادل بين مونيكا والرجل الذى

اعتادت أن تناديه بلقب « الأنيق » إلى مسألة أكثر جدية وخطورة .. ففى الأحد الأول من فبراير التقيا مرة أخرى فى مكتبه وتحدثا فى موضوعات شتى وجادة ومرحة .. وجنسية .. وشمل الحديث التجربة الجنسية الأولى لكل منهما.. وكيف فقدت مونيكا بكارتها .. وحتى علاقتها بآندى بلايرر الذى وصفه كلينتون بأنه مجرد شخص أحمق !

وأعربت مونيكا عن مخاوفها بشأن الأساس الذى تقوم عليه علاقتهما .. وإذا ما كان هذا الأساس من وجهة نظر كلينتون هو الجنس فقط ! .. وقال لها كلينتون إنه صدم لأنها تفكر بهذه الطريقة وانهمرت الدموع من عينيه وهو يقول :

● لا أريدك أبدا أن تفكرى بهذا الشأن فليست المسألة كما تتصورين على الإطلاق .

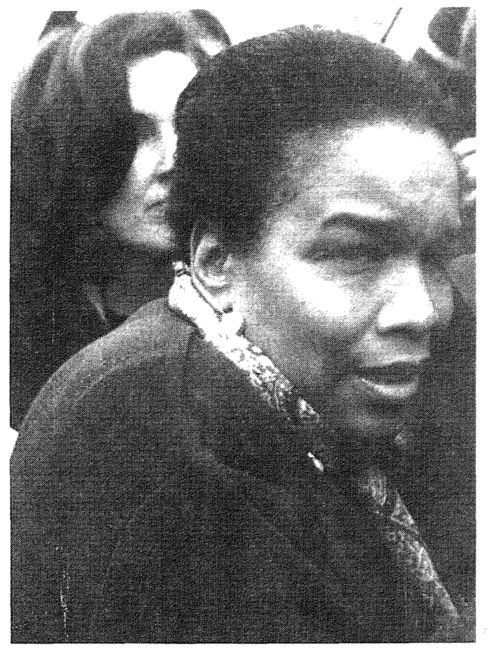
وتصاعدت حدة الالتهاب العاطفى لدى مونيكا فى نهاية هذا اللقاء ووضعت ذراعيها حول رقبة كلينتون وهو جالس على مكتبه واحتضنته بكل ما تملك من قوة .. وقبل كلينتون ذراعها وأخبرها أنه سيتصل بها .. وعندما سألته إن كان يتذكر أرقام تليفوناتها إذ به يردد عليها من الذاكرة كل الأرقام الخاصة بها فى العمل والمنزل وكان ردها على ذلك هو قولها :

● لقد نجحت فى الامتحان !

وبعد أن عادت مونيكا إلى مكتبها فوجئت بتليفون من كلينتون يؤكد لها من خلاله أنه استمتع بلقائها .. وفسرت مونيكا ذلك بقولها :

● إن العلاقة التى بدأت جنسية تطورت الآن إلى قصة حب رومانسية .

ومع اللقاءات والاتصالات التليفونية المباشرة بينهما كانت هناك ـ أيضا ـ اتصالات أخرى تتم أمام الجميع دون أن يلحظها أحد .. وكانت الرسائل تنتقل بينهما خلال هذه الاتصالات بلغة العيون .. وهذا النوع من الاتصالات شائع بين المحبين والعشاق فخلال علاقة الأميرة الراحلة ديانا بالكابتن جيمس هوايت اعتادت أن تضع على أظافر يديها مانيكير أحمر اللون .. وكان تفسير هذه الشفرة لدى هوايت هو « أحبك وأفكر فيك » .. ولاشك أن الأمير تشارلز زوج



■ بيتي كورى سكرتيرة الرئيس كلينتون
التي لعبت دور الوسيط بينه وبين مونيكا

ديانا كان يستخدم شفرة مماثلة فى علاقته مع كاميلا باركر .. وبالنسبة لمونيكا وكلينتـون كانت الكرافتـات هى الشفـرة المتفق عليـها .. وكان كلينـتون يرتدى إحدى الكرافتـات التى أهدتها له مونيكا عندما يريد أن يرسل لهـا رسالة تقول « لن أنساك أبدا » .

وفى يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٩٦

سألت مونيكا كلينتون أمـام حشد من الناس عن المكان الذى حصل منه على الكرافتة التى يرتديها فكان رده لها :

● **إنها من فتاة ساحرة الجمال ذات ذوق رائع !**

وقد توقفت علاقـة كلينتون ومونيكا أكثر من مرة ثم استـؤنفت ففى فبراير ١٩٩٦ أحست مونيكا أن الرئيـس لم يعد يتصل بها رغم مرور مناسـبات هامة مثل عـيد الشكر فاتصلت به وطلبت رؤيتـه . .وكانت هذه هى المرة الأولى التى تتوجه فـيها إلى البيت الأبيض دون أن يدعـوها أحد .. وكالعادة حـملت مونيكا بعض الأوراق بحجة أن الرئيس سوف يوقعهـا وتوجهت إلى المكتب البيضاوى وهى فى حالة شديدة من القلق وتقاوم دمـوعها وبمجرد أن نظرت إلى كلينتون أحست أن شيئا خطيرا قد وقع .. فقـد كان جالسا إلى مكتبه وبادرها بقوله إنه يحبهـا ولكنه يشعر بالذنب من العلاقة التى تربطهـما وأنه لا يريد الإساءة إلى زوجته هيـلارى وابنته تشيلسى .. بل وقال لهـا صراحة : إنه لا يريد أن يكون مثل ذلك الوغد آندى بلايرر فى بورتلاند .. ومضى كلينتون قائلا :

- « .. لو كان عمرى خمسة وعشرين عاما وليس خمسين سنة ولم أكن متـزوجا لما ترددت فى أن أطرحك أرضـا هنا فى هذا المكان وأنهى كل شىء خلال ثلاث ثوان ! . ولكنك سوف تفهمين موقفى حينما يتقدم بك العمر» .

وقام كلينتون واحتضن مونيكا مؤكدا لها أن بوسعهما الاستمرار كأصدقاء.. وتظاهرت مونيكا بالشجاعة ، لكنها كانت فى حالة يأس داخلى عميق .

توجهت مـونيكا إلى بيتـها وهى تقاوم دمـوعها واسـتراحت أمـها مارشـيا وخالتهـا ديبرا لهذه النهاية .. وكـانت هذه العلاقة تثيـر قلقهما ، خـاصة وأنها المرة الثانيـة التى ترتبط فيها مـونيكا برجل متزوج بالإضـافة إلى أنهما كـانتا

عاجـزتين عن فـهم أبعاد عـلاقة مـونيكا بالرئيس أو كيـفيـة التعـامل مع هذه العلاقة .

وتقول أم مونيكا :

– لم تحـدثني ابنتي أبـدا عن الجـانب الجنسي لعـلاقـتـهـا بكلينتـون واعترف أنني أغمـضت عيني كأم عن هذا الجانب وحينمـا أدركت أن شيئا ما يحدث بينهما أصبت بالاكتئاب لأن ذلك خطيئة ليس بالمعنى الذى تشير إليه التوراة .. ولكن بالنسبة لخطورته على شابة مثل مونيكا .. فقد كانت العلاقة تسيـر فى طريق مسدود بالإضافة إلى أنها كانت سـرا رهيبا يثقل كاهل أى مـخلوق .. ورغم ذلك كان لدى أمل فى أن تنتـه ذات يوم ولم يكن أمـامى مـا يمكن أن أفـعله فلم يكـن بوسعـى أن أذهب إلى البـيت الأبيض وأقول أنى أم مونيكا وأريد رؤية الرئيس كلينتـون ثم أواجهه وأصرخ فى وجهه مهددة طالبة منه أن يترك ابنتى الصـغيرة فى حالها .. هذا بالتأكيد نوع من العبث .

تقول إحدى صديقات مونيكا :

– كنت خائفة عليهـا كثيرا بسبب تورطها فى عـلاقة مع رجل متزوج .. وكان أشد ما يثير رعبى أن هذه العلاقـة ليست هى ما تحتاجه مونيكا فى هذه المرحلة من حياتهـا ، فقد كانت تحتـاج لرجل يكرس كل اهتـمامه لها .. ولكنهـا ارتبطت بالرجل المستـحيل الذى لا يمكن أن يكون لهـا فى يوم من الأيام !

أما مونيكا فلم تكن تنظر إلى المسألة بهذا الشكل حتى يوم ١٩ فبراير عندما رأت هيلارى كلينـتون زوجة الرئيس .. وأدركت بشكل مـباشـر أن هناك امرأة أخرى تملك كل الحقوق فى الرجل الذى تحبه !

لم يكن لدى مونيكا أى شعور بالذنب ، وربما كان السبب فى ذلك هو الإيقاع السريع الذى سـارت به علاقتهـا مع الرئيس .. ربما ـ أيضا ـ لإحساسـها بأنه من المحتمل أن ينفصل كلينتون عن زوجته حينما يترك منصبه كرئيس للولايات المتحدة فـقد أدركت بغريزة الأنثى أنه ليس زوجا سعيـدا .. وفى بعض الأحيان

كانت مـونيكا تروض نفســها على حـقيقـة أن زواج كلينتون وهيـلارى سوف يستمر للأبد !

الشىء الوحـيد الذى لم تعـد مونيكا نفـسهـا له هو أن يخرج كلينتـون من حياتهـا .. وبالفعل بعد حوالى أسـبوع من قطع العلاقة بينهمـا التقت بالرئيس صدفـة فى البيت الأبيض وهو يسـير مع بعض مسـاعديه .. وأسـرعت مونيكا بعيـدا .. لكنها فـوجئت به يتصل بهـا فى نفس الليلة ويبلغـها بأنه رآها ، وأنه يريدها أن تزوره .. وعلى الفـور قالت له مـونيكا أنها مـستـعدة للحـضور فى الحـال .. لكنه قال لهـا إنه لا داعى لذلك ! .. وبعـد انتهـاء المكالمة قالت مـونيكا لنفسها أنها دليل على أنه مازال يتذكرها ويهتم بها .

وخلال الأيام التاليـة لجأت مونيكا إلى الأسلوب النسائى التقليـدى بتجاهل الرجل حتى تدفـعه للاهتمـام بها ! .. ولذلك كانت تتـعمد تحـية الرئيس بشكل رسمى إذا قابلته صدفة فى البيت الأبيض .. وفى إحدى المرات أشاحت بوجهها بعيدا عنه حـينما التقت به .. وأحدثت هذه الحركة تأثيـرها المطلوب ، فقد اتصل بها وقال لها إنها تزداد رشاقة يوما بعد يوم .. ووزنها ينخفض .. وهى مجاملة كان لها دائما وقع السحر على مونيكا الممتلئة الجسد.

وبعد أيام الـتقت مونيكـا بالرئيس أثناء خروجـه من قاعة الـسينما بالـبيت الأبيض ووجهت له التحيـة فإذا به يتوقف ويعود إليها ويتحـدث معها .. وهكذا استؤنفت العلاقة بينهما بعد ستة أسابيع من التوقف .. وعادت نفس الممارسات لكنها أصبحت تتم حتى خلال ساعات العمل الرسمية .. ووصلت الأمور إلى حد أن كلينتون دعاها لحضور عرض سينمائى فى البيت الأبيض لولا أنها علمت أن كبار المسئولين سوف يحضرون هذا العرض فاعتذرت وطلبت منه أن يلتقى بها فى عطلة نهاية الأسبوع .

وفى يوم الأحد ٣١ مارس .

توجهت مونيكا إلى مكتب الرئيس وهى تحمـل مجموعة من الأوراق .. وفى هذا اللقاء تبادلا القـبلات والمداعبات الجنسية .. وكـان هذا أيضا هو اللقاء الذى قال تقـرير كينيث سـتار أن كلينتـون استخـدم خلاله السيـجار فى المداعـبات الجنسية مـع مونيكا .. وبدأ العاملون فى البيت الأبيض يتـخذون موقفـا عدائيا

من مونيـكا بسبب علاقـتهـا مع الرئيس وأطلقوا عليـها لقب « اللزقـة » بعد أن لاحظوا أنها تـتعمـد التواجد فى الأمـاكن التى يمر بهـا الرئيس .. ومن جانبـها أطلقت مونيكا على هؤلاء لقب « السفلة » .

وكانت طبيعة عمل مونيـكا فى البيت الأبيض لا تتطلب أى تعامل مباشر مع الرئيس مما كان أحد أسباب إثارة الشائعات حولها .. وكان العاملون فى البيت الأبيض حريصين على تأكيد هذه الحقيـقة .. فكانوا يشيرون إلى مونيكا بعبارة « فتاة الجناح الشرقى » لتأكيد أنهـا لا علاقة لها بالجناح الغربى الذى يوجد به الرئيس .. كما تسـاءل الكثيرون عن سر معرفـة الرئيس كلينتون لاسم مونيكا حيث ليس من المعتاد أن يتعرف الرئيـس على أسماء صغار الموظفين .. والدليل على ذلك أن كلينتون نفسه عمل فى شبابه لمدة عامين فى البيت الأبيض دون أن يعرف الرئيس الأمريكى فى ذلك الحين اسمـه .. وكانت مونيكا تبرر ذلك بأنها تعرفت على الرئيس من خلال صديق لعائلتها يعتـبر من كبار المتبرعين للحزب الديمقراطى .. وتقول ديبرا خالة مونيكا :

« إن مناخ الغيرة وعدم الثقة أحـاط بالعاملين بالبيت الأبيض فقد كان كل واحد يغـير من الآخر ويطعنه فى الظهـر . لذلك بدأ الجميع يتـحدثون ويرددون الشائعات .. وبدأت أجراس الخطر تـدق .. وكان يتعين علينا أن نقول لمونيكا كفى وعليك وقف هذه العلاقة فورا . ولكن ذلك لم يحدث ! ».

وكان الغـمز واللمز يتصـاعد حول مونيـكا بأنها ترتدى ملابس غيـر لائقة وقصيرة للغاية خلال تواجدها فى البيت الأبيض .

والحقـيقة أن مـونيكا كانت تدرك الشـائعات التى تتـردد حولهـا فى البيت الأبيض ، لذلك كـانت ترفض فى بعض الأحيـان دعوة الرئيس لمقـابلته . وذات يوم اتصل بها كلينتون ليسـألها إن كـانت ستذهب إلى إحدى الحفلات فى البيت الأبيض فردت قائلة :

- إن الناس يتـحـدثون ويـلاحظون النظرات المتـبـادلة بيـننا رغم كل الاحتياطات التى اتفقنا عليها والتى ذهبت كلها أدراج الرياح !

وذات يوم صـرخت إحدى المسـئولات فى الجناح الغـربى فى وجه مـونيكا

قائلة : « اخرجى من هذا المكان » واتصلت المسئولة برئيسها كيم كتيتنج وأبلغته بأن هذه الفتاة تتواجد كثيرا حول مكتب الرئيس دون أى مبرر وتتعامل بألفة مبالغ فيها .

وفى يوم الجمعة ٥ ابريل ١٩٩٦

اتصل « كتيتنج » بمونيكا ووجه لها الضربة الصاعقة قائلا أنه نظرا لبعض المشكلات فى قسم المراسلات بمكتب الشئون التشريعية فسوف تتم إعادة تنظيم هذا القسم .. ولذلك فسوف تنقل مونيكا إلى البنتاجون « وزارة الدفاع الأمريكية » ! .. وفهمت مونيكا أن هذا الكلام يعنى فصلها من البيت الأبيض خاصة بعد أن أبلغها رئيسها فى العمل أن وظيفتها الجديدة فى البنتاجون ستكون « أكثر إثارة » من وظيفتها الحالية فى البيت الأبيض .

عادت مونيكا إلى بيتها فى ذلك اليوم وهى تبكى حتى غلبها النوم ، وظلت طوال عطلة نهاية الأسبوع لا تفعل شيئا سوى البكاء وتناول كميات كبيرة من البيتزا والحلوى .

وجاء فصل مونيكا من البيت الأبيض بعد يومين فقط من مصرع وزير التجارة الأمريكى رون براون فى حادث طائرة أثناء رحلة من البوسنة إلى كرواتيا . وخلال عطلة نهاية الأسبوع هذه تلقت مونيكا مكالمة تليفونية من الرئيس وقدمت له التعزية فى وفاة وزير التجارة وأبلغته بقرار فصلها من البيت الأبيض ثم انفجرت فى الدموع .. وسألته إن كان من الممكن أن تراه فطلب منها أن تحكى له أولا ما حدث .. ووسط البكاء والنحيب قصت عليه مونيكا الحكاية بالكامل ، فكان تعليق كلينتون عليها :

– **« أراهن أن هذا الموضوع له علاقة بى .. حسنا .. أنا فى انتظارك ! » .**

كان ذلك يوم عيد الفصح الأحد ٧ ابريل .. وعندما وصلت مونيكا إلى مكتب الرئيس كانت فى حالة دمار .. وكان كلينتون غاضبا بشدة بسبب نقلها من البيت الأبيض ، وقال لها :

● « لماذا يريدون أن يأخذوك منى ؟! .. أننى اثق فيك تماما .. وأعدك أنه فى حالة فوزى فى الانتخابات الرئاسية فى نوفمبر القادم فسوف أعيدك إلى هنا فى غمضة عين !

وردت مونيكا قائلة :

● تستطيع أن تفعل أى شىء تريده هنا .. لكن ما هو العمل الذى تريدنى فيه عندما تعيدنى ؟!

●●●

كان من المفروض أن يكون اليوم التالى « الاثنين » هو آخر أيام العمل بالنسبة لمونيكا فى البيت الأبيض .. وكانت مونيكا معتادة على التوجه إلى مقهى فى الصباح قبل الذهاب إلى العمل لتناول القهوة وتقرأ الصحف .. وجلست تتذكر آخر عبارة قالتها لكلينتون قبل أن تتركه فى اليوم السابق « أحبك » وكان رد كلينتون عليها « إن هذا يعنى الكثير بالنسبة لى » ! وشعرت مونيكا بالراحة حينما تذكرت تأكيداته بأنه سيعيدها إلى البيت الأبيض مرة أخرى .

ومن أغرب أحداث قصة مونيكا أنها فى الوقت الذى خسرت فيه وظيفتها فى البيت الأبيض بسبب علاقتها مع الرئيس الذى انقطعت علاقتها به لمدة عام بعد ذلك إلا أنها اتهمت بالحصول على عمل متميز نتيجة لهذه العلاقة التى تم فصلها بسببها !

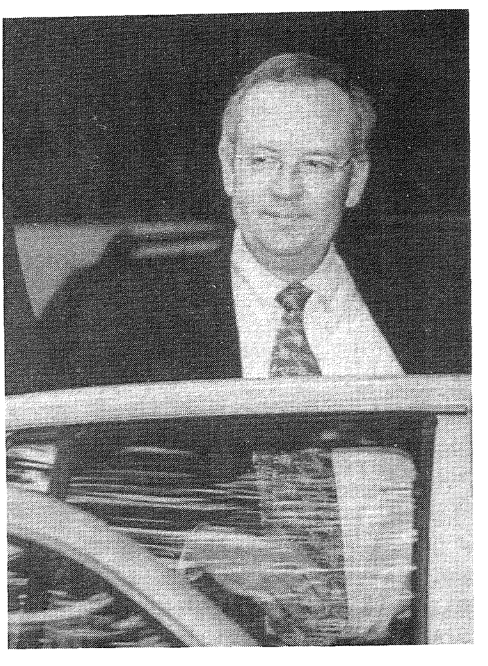
«عرفت في كلينتون رجلا بلا قناع .. تسيطر عليه الهموم ويعذبه الاحساس بالذنب .. يعاني من الفراغ العاطفي .. والإحساس العميق بالعزلة لدرجة تدفعه إلى رفع سماعة التليفون والاتصال بفتاة صغيرة تتدرب في بيته الأبيض ويقول لها إنها تذكره بأمه !»

السلطة والجنس !

في عام ١٩٧٠ لقيت « ميرى جو كوبشن » سكرتيرة ادوارد كنيدى مرشح الحزب الديمقراطى فى انتخابات الرئاسة الأمريكية مصرعها فى حادث سيارة كان يقودها السيناتور كنيدى بنفسه .. وأدى هذا الحادث إلى تدمير فرص السيناتور كنيدى فى أن يكون رئيسا لأمريكا نتيجة للاقاويل التى ترددت عن علاقته بسكرتيرته القتيلة .. فى ذلك الحين دار حديث بين الشاب بيل كلينتون واحد اصدقائه حول العلاقة بين السلطة والجنس .. وقال كلينتون أن السلطة تعطى للرجل الكثير من القوة وتدعم احساسه بذاته إلى الحد الذى يجعله يتصرف بشكل خاطىء وسيىء تجاه النساء !

وقال الشاب كلينتون أنه يأمل ألا يتعرض لمثل هذه التجربة . هذا التعليق يعتبر مفاجأة لأنه يأتى من رجل اجمع الكثيرون على أنه زير نساء من ارفع طراز وصاحب باع طويل فى عالم المرأة لدرجة أنه تمكن من الايقاع بزعيمة حركة الدفاع عن حقوق المرأة جيرمين جرير التى كانت تتزعم حملات ضد معاملة بعض الرجال للمرأة على أنها مجرد أداة لاشباع رغباتهم الجنسية وكانت هذه السيدة معروفة بصرامتها فى معاملة الرجال لدرجة أنها كانت تحمل لقب « عدوة الرجل » .

وذات يوم كانت تلقى محاضرة هاجمت فيها الرجال بوجه عام والمتعلمين والمثقفين بوجه خاص وقالت إن هؤلاء المثقفين عاجزون جنسيا .. وأنه من الأفضل للمرأة أن تعاشر رجالا من العمال والبسطاء والأميين . وبعد انتهاء المحاضرة تقدم كلينتون منها وطلب منها رقم تليفونها قائلا أن بوسعه تغيير رأيها فى المثقفين والمتعلمين . وبهذه الطريقة لفت كلينتون نظرها ونجح فى



■ المحقق المستقل كينيث ستار الذى ظل ٤ سنوات كاملة يفحص كل صغيرة وكبيرة فى حياة الرئيس الأمريكى بيل كلينتون حتى كشف فضيحته مع مونيكا لونيسكى

اقتناصـــها .. وبمرور السنوات ذاع صــيت كلينتون فى أراضــى النســاء وأصبح بمثابة رمز للفــحولة . لذلك كان من المتوقع أن يبحث عن صيــد آخر بعد توقف علاقتــه مع مونيكا فى ابريل ١٩٩٦ .. خاصة بعد أن انتــقلت مونيكا للعمل فى البنتاجــون . لكن ما حدث يعكــس جانبا آخــر من شــخصيــة هذا الرجل ، ويلقى الضوء ـ أيضا ـ على طبيعة علاقتــه بمونيكا لوينسكى .. وقد استمر يتصل بها ويفكر فيها ويــتقبل هداياها .. واستمع إليها وهــدأ من ثورتها . وحاول مداواة كبريائها الجريحة .

ورغم أن البعد الجنسى قد طغى بشكل رهيب على علاقة مونيكا وكلينتون ـ خاصة بعد تقرير كينيث ستار ـ إلا أن هذا البعد لم يكن بكل تأكيد هو كل شىء بل ظهر حتى ناقصا ومثيــرا للاحباط . وفى الوقت الذى ترعرعت فيه الجوانب العاطفية لعلاقة كلينتون بمونيكا فــإن البعد الجنسى كان يخبو إلى الدرجة التى اثارت غضب واســتياء مونيكا . واســتطاع هذا الذئب المزعوم أن يتمالك نــفسه رغم كل المغريات ويمتنع عن الخوض فى تجربة الجنس الكامل مع فتاة لا تمانع بل وترحب بذلك .. ولا شك أن ذلك يعــد دليلا أكــيدا على أن كلينتــون لم ينظر إلى مونيكا على أنها مجرد لعبة جنسية . وأن هذا الرجل الذى بلغ الخمسين من العمر كان ينظر إليها أعمق من ذلك بكــثير ، وهى الفتاة التى لم تتجاوز المرحلة الأولى من العشرينيات .

لقد عــرفت مونيكا فى كلينتون رجلا بــلا قناع تسيطر عليه الهمــوم ويعذبه الاحســاس بالذنب ، يعانى من الفراغ العــاطفى ، والاحساس العمــيق بالعزلة ، لدرجة تدفعه إلى رفع سماعة التليفون والاتصــال بفتاة صغيرة تتدرب فى بيته الأبيض . ومن أغرب مــا قاله كلينتون لمونيكا أنــها تذكره بأمه فــيرجينيــا كيلى التى ماتت بمرض ســرطان الثدى عام ١٩٩٤ ، وأن رائحة الخل والبــول تنبعث منها تماما كما كانت تنبعث من أمه .

لقد فتح كلينتون قلبه لمونيكا وحكى لها عــن طفولته التعسة وعن أمه ، وعن أوجه التــشابه بين طفــولته وطفــولتهــا . وبالنسبــة لمونيكا فقــد كان انجــذابها للرئيس مرتبطا بشخــصيتها التى تبــحث عن الإثارة والمتعة .. وهل هناك إثارة أكثر من الدخول فى علاقة عاطفية مع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ؟!

وبالاضافـة إلى ذلك فقد كـان كلينتون دائما يحظى بتـأييد الشبـاب وكانت أصواتهم فى أى انتـخابات يخوضـها هو سر نجـاحه . لقد دفـعت مونيكا ثمن علاقتها بكلينتـون حتى قبل انفجار الفضيحـة فقد كانت دائما هى الطرف الذى ينتظر مكالمة تليفونية أو استدعاء للقاء . كانت دائما فى انتظاره .. تتحرق شوقا وتحول حبها له إلى نوع من الادمان . ولم تكن له أية سيطرة على العلاقة التى عمـقت لديها الشعـور بعدم الأمان . كانـت مبهورة به . باخـتصار كـانت مثل سندريلا تنتظر الأمير الساحر الذى ينتشلها من كل مشاكلها .

والحقـيقة أنـه لم تكن هناك أى قوة سحـرية فى العالم تسـتطيع مسـاعدة مونيكا .. ورغم أن تقرير ستار أشار إليها كرمز جنسى إلا أن مونيكا لوينسكى لم تكن مهـيأة لقـصة حب من هذا النوع . ولا شك أن عدم نضج مـونيكا وقلة خبرتها واندفاعها كانت كلها عوامل ادت إلى الكارثة .

وكما تقول أمها مارشيا :

– كانت مونيكا سعيدة كأى فتاة بجاذبيتها الجنسية ، لكنها فى نفس الوقت كانت ساذجة للغاية بالنسبة للعلاقات مع الرجال .

وتعترف مونيكا قائلة :

– إننى لا ألومه عـلى ما حدث ، ولكن كـان العبء كبيـرا علىّ .. كان حـملا عاطفـيا ثقيـلا للغاية على فـتاة فى عمـرى ولوكنت ادركت كل شىء فى الوقت المناسب لكنت تعـاملت مـعـه كرئيس أكـثـر منه كـرجل ولكنت ادركت خطورة الحديث عن هذه العلاقة لشخص آخر !

لقد احست مـونيكا بأولى نتائج الكارثة منذ اليوم الأول لدخـولها إلى مبنى البنتــاجـون فى واشـنطون فى ١٦ ابريل عــام ١٩٩٦ .. كـان المكان شــديد الاختلاف عن البيت الأبيض .. كئيبا ، تنتشر فى جنباته قطع الأثاث الرخيصة ، وتغطى جدرانه الألوان المقبضة وتنتشـر فيه الوجوه الجامدة الحادة على عكس كل شىء فى البيت الأبيض .

كانت وظيفـة مونيكا فى البنتاجون هى العمل مع مســاعد نائب وزير الدفاع لشئـون العلاقـات العامة براتب قـدره ٢٨ الف دولار فى العام بخـلاف أوقات

العمل الاضافى والسفريات الخارجية . لكن منذ اللحظة الأولى كان رأى مونيكا أنها لم تخلق لـهذا العمل . وكـان اهتمامـها بالسيـاسة محـدودا وليس لها أى اهتمـام بشئون الدفـاع .. ورغم ذلك استقـر رأى مونيكا على تحـمل هذا العمل الممل ســتة شـهور حـتى يعيـدها كلينتـون إلى البيت الأبيض بعـد نجاحــه فى الانتخابات كما وعدها .. ومما ساعدها أن كلينتون اتصل بها أكثر من مرة ، كما أنها ادركت ضرورة التزام الحرص فى سنة انتخابات الرئاسة الأمريكية .

كما ابلغها كلينتون بأنه سأل « ايفيلين ليبرمان » التى فصلتها من العمل فى البيت الأبيض عن ســبب هذا القرار وأنها ردت علـيه قائلة أن هذه مســئوليتــها وعملها .. ورد كلينتون عليها قائلا : « حسنا » !!

واستراحت مونيكا لفكرة أنها لم تفصل لعدم كفاءتها .. وآثرت الانتظار رغم أنها عاشت اسود أيام حياتها كـما تقول أمها حيث لم تكن تغادر المنزل وتجلس دائما بجانب التليفون فى انتظار مكالمة من كلينـتون الذى كان يطلبها فى البداية مرة أو مرتين فى الأسـبوع ، ثم انخفض عدد المكالمات حـتى أصبح نادرا خلال حملته الانتخابية . واستمر الملل يعصف بمونيكا خلال فترة عملها فى البنتاجون رغم أنها سافرت إلى بلاد عديدة فى مهام مـثل البوسنة واستراليا واسكندنافيا .. وكان كلينتون يـتصل تليفونيا ويتـرك رسالة على الأنسر ماشـين واحتفظت مونيكا بالشرائط لتسمع صوته أكثر من مرة ، خاصة وأنه كان يطمئنها ويؤكد أنه لن يتركها وحدها أبدا .

وذات يوم فى منتصف شــهر يوليـو اتصل كلينتون بمونيكا التى ســألته إن كان بوســعها رؤيته فـأخبرها أنه سيـرتب أموره ثم يتصل بها . وبعـد يومين اتصل مرة أخـرى ليبلغها أنه مـشغول للغاية، ورغم اسـتيائها إلا أنهـا أحست بالراحة لأنه اهتم بهـا واتصل تليفونيا واعـتبرت أن ذلك يعنى الكثيـر بالنسبة لها .

●●●

وفى شهر سبـتمبر تحدث كلينتون تليفـونيا من ولاية فلوريدا إلى مونيكا ، وكان فى ذروة حـملته الانتخـابية .. وسألتـه مونيكا متى سـيكون بوسعهـما استئناف علاقتهمـا بشكل ملائم .. ورد عليها بأنه لن يكون هناك جنس بينهما



■ مونيكا لوينسكي تقول إنها احبت كلينتون وأن علاقتهما لم تكن أبدا مجرد عـلاقة جنسية بين زير نســاء وامرأة خليعة عابثة مستهترة!

فأصابها ذلك بالاستياء والغضب لأنه لم يفسر لها فى أى وقت السبب الحقيقى لامتناعه عن الدخول معها فى علاقة كاملة .. وردت عليه بقولها :

- « إذا كنت لا تريد منى الاتصال بك فقل ذلك !» .

وكان رد كلينتون الوحيد هو الصمت .. وفى شهر اكتوبر كانت هناك مكالمة مارسا خلالها الجنس بالتليفون ، ثم تحدثا عن احتمالات عودتها إلى البيت الأبيض ، وقال لها أنه سيدبر لقاء معها خلال الأسبوع .. ووعدها بتبادل القبلات فى هذا اللقاء .. وذهبت مونيكا فى اليوم التالى إلى احتفال عام كان يحضره الرئيس ، وهناك احتضنها كلينتون أمام الجميع .. ورغم ذلك احست أنه لا يعطيها الاهتمام الكافى .. وعندما اتصل بها فى مساء نفس الليلة اخذت تعاتبه بشدة لدرجة أنه قال لها : « كفى لقد تعبت من صراخك » .. وحاول تهدئتها بأن طلب منها أن تحضر إلى مكتب سكرتيرته التى اتصلت بمونيكا فى اليوم التالى وطلبت منها الحضور إليها . لكن ما حدث بعد ذلك هو أن مونيكا اضطرت للانتظار لمدة ساعة بمكتب الاستقبال بالجناح الغربى .. وأخيرا حضرت إليها سكرتيرة كلينتون لتبلغها بأن الرئيس قد غادر مكتبه بالفعل .. ومرة أخرى انفجر غضب مونيكا ، واتضح بعد ذلك أن سكرتيرة كلينتون ادعت أنه غادر مكتبه بعد أن رأت ايفيلين ليبرمان التى اصدرت قرار فصل مونيكا تحوم حول المكتب البيضاوى . وحاولت مونيكا أن تشغل وقتها بالخروج مع بعض الصديقات . ولكن عقلها كان دائما مرتبطا بكلينتون .. وحتى عندما ارتبطت بعلاقة مع زميل لها فى البنتاجون كانت عيناها دائما على كلينتون .. وتقول مونيكا أنها كانت تلتقى بموظف فى البنتاجون اطلقت عليه فقط اسم «توماس » وكانت قد تعرفت عليه فى رحلة إلى البوسنة فى يوليو ١٩٩٦ .. وبعد عودتهما دعاها لقضاء ليلة فى منزله ولكنها رفضت لسبب بسيط هو احتمال أن يطلبها كلينتون فى منزلها .

والغريب أن حاستها السادسة كانت صادقة فقد اتصل بها كلينتون فى نفس الليلة وحكت له عن رحلتها إلى البوسنة وكم أحست بالفخر عندما شاهدت الجنود الأمريكيين يشاركون فى مهام حفظ السلام فى هذه المنطقة .

وساعدت علاقة مونيكا بزميلها توماس فى استعادتها لقدر من ثقتها

بنفسها.. وكانت تردد دائما أن الرئيس أصبح له منافس الآن !

وفى خريف ١٩٩٦ .

انهت مونيكا علاقتها التى استمرت ثلاثة شهور مع زميلها توماس الذى كان يعرف نساء أخريات على حد قولها . ولكن الحقيقة أن مونيكا كانت تعتبر كل ما يحدث لها خلال تلك الفترة امرا لا قيمة له لانها مرحلة انتقالية قبل عودتها مرة أخرى إلى البيت الأبيض وإلى كلينتون .. ولكن فى شهر أكتوبر ١٩٩٦ اكتشفت مونيكا أنها حامل من توماس !

كانت على ثقة من أنها لا تريد أن تلد طفلا بلا أب .. وكانت ترى أن طفلها يجب أن يولد فى ظروف طبيعية ولذلك قررت اجراء عملية اجهاض .. واختلفت مع توماس حول اقتسام نفقات العملية واضطرت لاقتراض مبلغ من خالتها ديبرا . وكان توماس قد وعدها بالذهاب معها إلى المستشفى ، لكن بعد توتر العلاقات بينهما قررت أن تذهب وحدها .

تقول مونيكا :

- « لم أكن مستعدة لهذه التجربة من الناحية العاطفية .. لقد كانت بالفعل تجربة رهيبة ! خاصة وإنى كنت أحلم بأن يكون لى أطفال ! » .

لذلك كان من الطبيعى أن تصاب مونيكا بالقلق والاكتئاب بعد العملية .. وفقدت احترامها لنفسها لدرجة جعلتها تلجأ إلى طبيبة نفسية اعترفت لها مونيكا بكل شىء بما فى ذلك علاقتها بالرئيس كلينتون .

وتدهورت حالة مونيكا بسبب الاجهاض والقلق على عملها وأملها فى العودة إلى البيت الأبيض والصعوبات التى تواجه علاقتها بالرئيس والوحدة التى تشعر بها فى واشنطن .

ووسط هذه الظروف المروعة ظهرت فى حياتها شخصية كريهة اسمها ليندا تريب .. وهى امرأة من مواليد ١٩٥٠ وكانت تعانى من زيادة الوزن مثل مونيكا بالاضافة إلى طول قامتها بشكل ملحوظ وكبر حجم انفها . وقد اطلق اصدقاء ليندا عليها اسم « جوسى » تشبيها لها بعملاق كرة السلة الأمريكى جوسى جونسون . كما كانت ليندا تريب قد مرت - ايضا - بتجربة طلاق

والديهـا مثل مـونيكا .. وقد تزوجت ليـنـدا من أحد الجنود وانجـبت منه طفلين وترقى هذا الجندى حتى وصل إلى رتبـة مقدم .. بينما عملت ليـندا كسكرتيرة فى احدى قـواعد الجـيش الأمريكى .. ثم عمـلت بعد ذلك فى المكتب الصـحفى بالبيت الأبيض خـلال حكم الرئيس السابق جورج بوش . وبعـد تولى كلينتون الرئاسة تغيرت حياة ليندا تريب تماما حيث شعرت بالاستياء الشديد من الجيل الجديـد من الشبـان والشابات الذين أحـضرهم كلينتـون وهيلارى إلى البـيت الأبيض .. وقـد عرف عن ليندا الخـبث الشـديد والنميـمة لدرجـة أنها حـاولت الايحاء بوجود عـلاقة بين هيلارى كلينتون وفينسنـت فوستر مستـشار البيت الأبيض الذى انتـحر فى يوليـو ١٩٩٣ . وقالت ليندا أن فـوستـر قد قـتل ولم ينتحـر بسبب هذه العـلاقة .. كـما كانـت ليندا تتميـز بمقدرة هائلة عـلى حبك المؤامرات وتفسـير كل شىء على أنه مؤامرة ، وقد طـلقت من زوجها فى أوائل التسعـينيات بعد عشـرين سنة زواجا ، وأصبحت تمثل نموذجـا للشخص الذى يمكن تجنيده للـعمل ضد الرئيس كلينتـون بسبب كراهيـتها الشـديدة له . وقد تزايدت هذه الكراهية عندما صدر قرار بنقلها من البيت الأبيض إلى البنتاجون ، رغم زيادة راتبها فى الوظيفة الجديدة .

ورغم هذه الكراهية الشديدة لكلينتون كانت ليندا تظهر الولاء له وتضع على مكتبها صورته مما دفع مونيكا للانجذاب إليـها ، بالاضافة إلى تشابه ظروفهما إلى حد بعيد .

هكذا بدأت العلاقة بين مونيكا وليندا تريب .. فى البـداية كان الحديث بينهما يتركز حول أنواع الريجيم .. وكانـت ليندا تحكى لمونيكا عن مشاكلها فى تربية أولادها ، وطلاقـها ، وانبـهرت مـونيكا بها .. ورويدا رويدا اصـبحت تسـيطر عليها.. وفوجـئت بها مونيكا ذات يوم تقول لها أن هيلارى كليـنتون تغار منها وتشك فى وجود عـلاقة بينها وبين الرئيس ، كـما ابلغتـها بتفـاصيل قصتـها الغريبة عـن وجود علاقة بين هيلارى وفـينسنت فوستر .. وذات يـوم فوجئت مونيكا بليندا تريب تقول :

– هل تعلمين أنك من ذلك الطراز من الفتيـات الذى يحبه كلينتون .. أؤكد لك أنه سيصاب بالجنون إذا رآك !



■ باولا جونز التي اتهمت كلينتون بالتحرش جنسيا بها عنـــدما كـــان حاكمـــا لـــولاية أركنصـــو الأمـــريكيـــة

وسعدت مونيكا كثيرا بهذه الكلمات دون أن تعرف الهدف الحقيقى من ورائها وهو أن ليندا كانت تستدرجها للحديث لتحكى عن تجربتها فى البيت الأبيض !

وفى مايو ١٩٩٦ .

التقت ليندا تريب بصحفى من جريدة نيويوركر اليمينية المتطرفة ويدعى لوسيان جولدبرج وهو يهودى مثل ليندا ومونيكا .. وخلال اللقاء عرضت ليندا فكرة كتاب عن وفاة مستشار البيت الأبيض فوستر وأسرار البيت الأبيض واختارت عنوانا للكتاب « وراء الأبواب المغلقة » !

واقترح أحد المتخصصين فى نشر الفضائح إضافة فصل فى الكتاب عن نساء فى حياة كلينتون وأشار إلى اسماء محددة . ومن الغريب أن ليندا قالت إنها تراجعت عن فكرة الكتاب لأنها تخاف أن تفقد عملها بسببه . ولكن الجريدة نشرت الكتاب عام ١٩٩٨ على حلقات بعد اعتراف مونيكا بعلاقتها مع الرئيس .. وبحلول صيف ١٩٩٦ كانت مونيكا قد بدأت تثق فى ليندا وحكت لها عن علاقتها برجل هام دون أن تذكر كلينتون بالاسم . لكن المرأة الخبيرة استطاعت أن تلحظ اهتمام مونيكا بالرئيس وربطت على الفور بين الحبيب المجهول وهذا الاهتمام الواضح .. وبالتدريج استطاعت ليندا أن تنتزع من مونيكا سرها وحتى تكتسب المزيد من ثقتها اخذت تردد الأراء التى تحب مونيكا أن تسمعها وتؤكد لها أنها واثقة من أن كلينتون سوف يعيدها إلى البيت الأبيض كما وعدها .

وفى شهر نوفمبر ومع اقتراب يوم انتخابات الرئاسة .. تزايد احساس مونيكا بالقلق والأمل فى نفس الوقت .. وفى ليلة الانتخابات توقعت مونيكا أن يتصل بها الرئيس ولكن ذلك لم يحدث .

وفى يوم الثلاثاء ٥ نوفمبر ١٩٩٦ .

اعيد انتخاب وليم جيفرسون كلينتون رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية .. وعاد منتصرا إلى البيت الأبيض .. وكانت مونيكا حريصة على حضور حفل استقبال الرئيس لدى عودته . ثم رجعت إلى منزلها تنتظر مكالمة كلينتون التى

سيبلغها فيها بالعودة إلى البيت الأبيض .. تقول مونيكا :

– « اعددت كل شيء لهذه العودة .. الملابس التى سأرتديها ، وتسريحة شعرى ، ثم جلست انتظر وانتظر وانتظر دون جدوى .. كنت احترق من الداخل من الغضب والاحباط .. لقد اطعت الأوامر وتركت البيت الأبيض دون ضجة حتى احمى الرئيس ، لذلك احسست بالغدر لأنه لم يسأل عنى !» .

وفى اليوم التالى توجهت مونيكا إلى عملها فى البنتاجون وهى تحاول التأقلم مع حقيقة أن الآمال التى عاشت عليها طوال ستة شهور من الانتظار قد تحطمت .. وذات يوم بينما كانت مونيكا تدخل كافتريا البنتاجون رأت ليندا تريب واحست أنها لا تريد رؤيتها مرة أخرى أو أن تسمعها تتحدث عن عودتها للبيت الأبيض مرة أخرى وثقتها فى أن مونيكا من النوع الذى يهواه الرئيس .

ورغم ذلك جلست ليندا معها .. وقالت لها مونيكا بشكل مباشر :

● اسمعى يا ليندا .. سوف اخبرك بسر .. وأرجو ألا يعرفه أحد .. لقد كنت على علاقة مع الرئيس كلينتون وقد انتهت الآن .. لذلك دعينا ننسى هذا الموضوع ولا نتحدث فيه !

وكان رد ليندا هو « اعرف .. أعرف ذلك !» .

ثم قالت ليندا : « انت من النوع الذى يهواه كلينتون ، كما أن حاستى كشفت لى كل شىء .. والآن اخبرينى بالتفصيل ماذا حدث ؟!» .

ووجدت مونيكا نفسها تتخلى عن كل الحذر والحرص وتفتح قلبها وتبوح إلى ليندا بكل التفاصيل .. وإذا بليندا تقول لها : « إن المسألة لم تنته بعد فمازال الرئيس يتحدث إليك تليفونيا .. وكل ما هنالك أنه مشغول جدا بسبب الانتخابات وسوف يتحدث إليك مرة أخرى !» .

وتعلق مونيكا على هذا الموقف بقولها :

– كنت أشبه بمن يتعرض لعملية غسيل مخ .. كنت غاضبة من كلينتون .. ولكنى أيضا .. مازلت أحبه .. كنت أشعر بأن حياتى بدأت وانتهت وأنا فى هذه السن الصغيرة .. ولم أكن أدرى ماذا أفعل ؟!

وهكذا لم تتردد ليندا تريب .

ونقلت القصة كاملة إلى صحيفة نيويوركر .

أما مونيكا فقد كانت تستعد لحضور حفل زفاف احدى صديقاتها فى « هاواى » يوم ٢ ديسمبر .. لكنها علمت من الصحف أن هيلارى لن تكون موجودة فى البيت الأبيض فى ذلك اليوم فقررت تأجيل السفر والبقاء ليلة أخرى فى واشنطن لاعطاء كلينتون فرصة أخيرة ليتصل بها وإذا لم يحدث ذلك فسوف تغير رقم تليفونها .

والغريب أن غريزة مونيكا صدقت فى هذه المرة أيضا فقد دق جرس التليفون وحتى قبل أن ترفع السماعة كانت واثقة أن المتحدث هو الرئيس .. وقال لها :

● مرحبا أنا بيل .. أنا أعانى من التهاب فى الحنجرة .

بهذه الكلمات احست مونيكا أن انتظارها الطويل قد انتهى وأن الحياة قد دبت من جديد فى علاقتها مع الرئيس .

« وجلس كلينتون إلي مكتبه ثم قال لمونيكا «هناك ثلاثة أشياء أريد ابلاغك بها » .. أولا إن محاولة تهديد الرئيس جريمة يعاقب عليها القانون.. وقاطعته مونيكا قائلة : «أنا لم اهددك » .. وتجاهلها الرئيس مستطردا في عصبية : «ثانيا : لقد بعثت لى بخطاب ؟..» وقاطعته مونيكا للمرة الثانية تسأله : وهل قرأته ؟ ! »

المؤامرة !

استمرت علاقة كلينتون بمونيكا ١٨ شهرا قبل أن يصدمها كلينتون بهذا الموقف .. والأكثر من ذلك أن طلبها للعمل فى البيت الأبيض قد قوبل بالرفض مما جعلها تنهار تماما . وتتهم كلينتون بأنه لم يبذل أى جهد فى هذا الاتجاه .. ولم تجد مونيكا امامها سوى ليندا تريب لتحكى لها احزانها. وفى ٩ يونيو ١٩٩٧ كانت مونيكا فى حالة يأس شديدة فأستغلت ليندا الفرصة وحرضتها على كتابة خطاب إلى كلينتون تطلب منه فيه صراحة أن يتدخل لكى تحصل على عمل فى البيت الأبيض .

وبدا أن هذه الحيلة قد نجحت حيث اتصلت بها مسئولة فى شئون العاملين بالبيت الأبيض وأبلغتها بأن أحد الموظفين ارتكب خطأ بسيطاً جعل طلبها يقابل بالرفض، وبعد أيام بالتحديد يوم ١٦ يونيو توجهت مونيكا إلى مكتب هذه المسئولة وتدعى مارشيا سكوت وفوجئت بها تسألها عن علاقتها بالرئيس وأسباب تركها للبيت الأبيض أو ترك العمل فى البيت الأبيض من قبل .. وروت مونيكا بأن ما يربطها بالرئيس هو علاقة صداقة .. كما سألتها مارشا عن السبب الذى جعلها تقبل مرتبا أقل فى البيت الأبيض مما تحصل عليه فى البنتاجون، وأحست مونيكا بالاستياء لهذه الأسئلة الشخصية خاصة ما يتعلق منها بالرئيس .. وخاصة ـ ايضا ـ وأنها لم تحصل على هذا العمل فى البيت الأبيض .. الأمر الذى جعلها تعقد مقارنة بين الرئيس كلينتون وعشيقها السابق آندى بلايرر فكلاهما خانها وكذب عليها، بعد ذلك بدأت كل الأبواب تبدو مغلقة فى وجه مونيكا، ونصحتها صديقتها ليندا تريب بأن ترسل خطابا آخر إلى كلينتون واتصلت مونيكا بسكرتيرة الرئيس التى ابلغتها بأنه مشغول

MSL-DC-00001227

29 June 1997

Dear Handsome,

I really need to discuss my situation with you. We have not had any contact for over five weeks. You leave on Sat. and I leave for Madrid w/ the SecDef on Monday returning the 14th of July. I am then heading out to Los Angeles for a few days. If I do not speak to you before you leave, when I return from LA it will have been two months since we last spoke. Please do not do this to me. I feel disposable, used and insignificant. I understand your hands are tied, but I ~~just~~ want to talk to you and look at some options. I am begging you ~~from the bottom of my heart~~ one last time to please let me ~~come see you~~ briefly Tuesday evening. I will call Betty Tues. afternoon to see if it is o.k.

-M

■ أحـــد الخطـــابات التـي أرسـلتـهـا مـونيكا لـكلينتـــون وتـقـــول فـيـــه : عـزيزى الوسـيم.. أنا بحـاجة حقيـقية لمناقشـة مـوقفى معـك.. إننـا لم نتـقابل منذ أكثـر من خمـسة أسـابيع.. وتطالب مونيـكا كلينتون ألا يتـعامل مـعها بهذا الجـفاء وتتـوسل إليـه أن يقـابلها ولو مـرة واحـدة.. الخطاب مـؤرخ فى ٢٩ يونيـو ١٩٩٧

ولا يستطيع مقابلتها. وأخذت مـونيكا تبكى فى التليفون وهى تتحدث مع بيتى كورى التى وعدتها بأن تتـحدث إليها مرة أخرى، لكن ذلك لم يحـدث فتوجهت مونيكا إلـى البيت الأبيض وسلمت الخطاب إلى سكرتيـرة الرئيس التى اتصلت بهـا فى وقت لاحق وطلبت منهـا الحـضـور إلى البيـت الأبيض فى التـاسعـة والنصف صباح اليوم التالى .. وكان يوافق يوم عطلة عيد الاستقلال «٤ يوليو» .. وبالفعل قـابلها الرئيس فى ذلك اليـوم وتوجها إلى غـرفة المطالعة وحـذرتها سكرتيرة كلينتون قائلة :

● **تذكرى .. لا دموع اليوم !**

وجلس كلينتون إلى مكتبه وقال :

● **هناك ثلاثة اشياء اريد ابلاغك بهـا .. اولا .. أن محاولة تهديد الرئيس جريمة يعاقب عليها القانون !**

وقاطعته مونيكا قائلة :

● أنا لم اهددك !

وتجاهلها كلينتون مستطردا بعصبية :

● ثانيا : لقد بعثت لى بخطاب .

وتقاطعه مونيكا من جديد :

● هل قرأته ؟!

فرد عليها بأنه قرأ فـقط السطور الأولى ثم القى به بعيدا .. ويبدو أنه نسى النقطة الثالثـة التى كان يريد التـحدث فيهـا، فقد بدأ فى إلقـاء محاضـرة حول طريقة مخاطبـة الرئيس .. وقال إنه يحاول مساعدتها، ووصفـها كلينتون بأنها ناكرة للجمـيل، فأندفعت تعدد له الأخطاء التى ارتكبـها فى حقها وخـاصة عدم مـسـاعدتهـا فى الحـصـول على عـمل ثم انخـرطت فى البكاء رغم تحـذيرات السكرتيـرة ! وهنا نهض كلينتون من مـقعده وتوجـه اليها واحـتضنهـا وأخذ يهدهد شعرها هامسا :

● ارجوك لا تبكى !

والقت برأسهـا على كتـفه ، ولكنها لاحظت تواجـد «جناينى» حديقـة البيت الأبيض من خلال النافذة فانتقلا إلى الحمام .

تصف مونيكا هذه المقابلة بقولها :

● لم اشعر بهذه الراحة من قبل وأنا بين ذراعيه .. لقد منحنى قوة استمرت معى عدة شهور، فقد أحسـست أنه الجزء الذى يكملنى خاصة حينما تحدث عن المستقبل الرائع الذى ينتظرنى .. ويقول إنه ربما يستطيع أن يمنحنى وقتا أطول من حياته بعد ثلاث سنوات حينما يخرج من البيت الأبيض !

تقول مـونيكا إن كلينتـون أبلغها بأنـه ربما يكون وحيدا بعـد ثلاث سنوات فردت عليه قائلة :

● اعتقد أن بوسعنا أن نشكل فريقا رائعا انا وانت !

وكان رد كلينتون :

● وماذا سنفعل حـين أبلغ الخامسة والسـبعين من العمـر واصبح مضطرا للتبول ثلاثين مرة فى اليوم ؟!

وردت مونيكا :

● سوف نجد حلا لهذه المشكلة .

فى هذا اللقاء اقـتحمت مونيكا حـياة كلينتون الزوجيـة وقالت له إن حقـيقة علاقته بزوجتـه هيلارى غير مفهومة .. وأنها تعـتبرها امرأة باردة، بينما ترى مونيكا أن كلينتون يستحق امرأة أكثر سخونة ! .. ثم أضافت قائلة :

● لست أشك لحظة فى أنك تستحق مثل هذه المرأة الأكثر سخونة !

ومن وجهة نظر مونيكا كان احساس كلينتون الدائم بالزيف يرجع إلى تدينه وإلى طفولته لدرجـة جعلته يشعر بأنـه لا يستحق السعادة، لذلك فـهو يحصل على ما يريده، ولا يعتقد أن ذلك من حقه !

ويعبر ديك موريس المستشار السياسى لكلينتون عن ذلك بقوله :

● إن كلينتون يستـسلم لنزواته ورغباته مساء السبت .. وفـى صباح الأحد يذهب إلى الكنيسة ليصلى فى ورع شديد .

وغادرت مونيكا البيت الأبيض بعد هذا اللقاء لتذهب إلى صديقتها ليندا تريب وتحكى لها كل التفاصيل .. وتقول مونيكا إن ليندا وجهت إليها عشرات الأسئلة خرجت منها فى النهاية بحقيقة واحدة أن هذه المرأة تغار من علاقتها بالرئيس .

والطريف انه أثناء شهادة ليندا أمـام المحلفين قالت إنها طردت من وظيفـتها فى البيت الأبيض لأن كـلينتون كان يهـيم بها غرامـا، وكانت زوجتـه هيلارى تغير منها بشدة !

والتقت مونيكا بكلينتـون بعد أيام قليلة فى العاصمة الأسبـانية مدريد حيث كان يعقد مؤتمر لحلف الأطلنطى يشارك فـيه كلينتون وتبادلا الحوار بالنظرات فى حفل أقامته السفارة الأمريكية على شرف الرئيس !

وبعد جولة فى المجر وأوكرانيا عادت مونيكا إلى واشنطن حيث تلقت رسالة من بيتى كورى تستدعيها لمقابلة الرئيس فى صباح اليوم التالى .

فى يوم ١٤ يوليو استعدت مـونيكا إلى هذا اللقاء الذى تصورت أنه سيكون امتدادا للقائهما الحافل يوم عيـد الاستقلال، خاصة أنها لاحظت أن الرئيس كان فى حـالة هياج وهو ينظـر إليهـا فى مدريد، لكـن سرعـان ما تبـدد هذا الوهم فمجرد أن قابلته لاحظت انه فى حالة برود .. وأخذ يشكو لها من آلام ظهره !

وتوجهـا إلى أحد المكاتـب حيث جلست مـونيكا على الكنبة .. وهم كليـنتون بالجلوس على مقعده لكنها ألحت عليه أن يجلس إلى جانبها وفوجئت به يسألها عن ليندا تريب حـيث أكد لها أن تفـاصيل ماذكـره لها بخصـوص كاثلين ويلى التى اتهمـته بالتحرش الجنسى لهـا قد وصل إلى الصحفى اليـهودى إيزيكوف فى مجلة نيوزويك .

وقالت مونيكا إنها أبلغت ليندا بذلك ولكنها قالت لها إن مصدر معلوماتها هو بيتى كورى وليس الرئيس. وسألها كلينتون بشكل مباشر :

● هل تثقين فى هذه المرأة ؟!

وردت مونيكا «نعم» وأضـافت أن ليندا معجبـة بكلينتون للغاية لدرجـة أنها تضع صورته على مكتبها فى البنتاجون .

ومنذ هذه اللحظة بدأت مونـيكا تشعر بالقلق إزاء ليندا تريب بعـد أن تأكدت

من أنهـا تسرب المعلومـات إلى الصحـفى اليهـودى إيزيكوف .. ولهذا السـبب لم تبلغها مونيكا بلقائها مع كلينتون يوم ١٤ يوليو .

وبرغم ماذكرته مـونيكا لكلينتون عن إعجاب ليندا بـه إلا أن مجلة نيوزويك ظهرت فى أغسطس ١٩٩٧ وبها شهـادة لليندا تريب تدين كلينتون بشدة حيث قالت إنها رأت كاثلين ويلى وهى تخرج من مكتب الرئيس شعثاء الشعر، مهلهلة الهندام، وقد أزيل طلاء الشفاه من فوق شفتيها !

واتهم بوب بنييت محامى كلينتون ليندا بأنها امرأة كاذبة، مما فجر غضبها، وأحست ليندا أنها أصـبحت من كبار اللاعبين، وأن العالم كلـه يتابعها .. ورغم عـدم ارتياح مـونيكا إزاء ليندا إلا انها ظـلت مخلصـة له وخائفـة من أن تفقـد صديقتها ليندا عملها فى البنتاجون بسبب ثرثرتها فى الصحافة .

وأبلغت ليندا مـونيكا بأنهـا ستكـتب خطابا إلى مجلـة نيوزويك تحـتج على ما وصفته تحريف شهـادتها.. والغريب أن النيوزويك لم تنشر هذا الخطاب إلا بعد تفجر فضيحة مونيكا وكلينتون.

وفى يوم ١٦ أغسطـس التقت مونيكا وكليـنتون فى غرفـة المطالعة لتـعطيه هدية بمناسبة بلوغه سن الحادية والخمسين. وعندما وصلت إلى البيت الأبيض توجهت مـباشرة إلى المكتب البـيضاوى رغم أن الرئيس لم يكن قـد وصل بعد ودخلت وحدها إلى غرفة المطالعة حيث أضاءت شمعة ورشقتها فى فطيرة تفاح من النوع الذى يحبه كلينتون.

وعندما وصل الرئيس كانت ركبته مـازالت تؤلمه وغنت له مونيكا أغنية «عيد ميلاد سعيد» ثم أخذت تشكو لـلرئيس من عدم عودتها للعمل فى البيت الأبيض ثم ارتفع صوتها لدرجة لفتت انتـباه الرئيس.. وأخيرا هدأ الاثنان وإذا بكلينتون يخبـرها بأنه لا يريد أى علاقـة جنسيـة بعد ذلك وأنه يحاول أن يـكون إنسانا جيـدا، ولاحظت مونيكا أنه فى حـالة يأس فاحـتضنتـه بقوة ثم غابا فـى قبلة عميقة!.. وانتهى اللقاء.

وبعد أيام تلقت مونيكا لطمة عنيفة عندما اتصلت بها مارشا سكوت وأبلغتها صراحة بعدم وجود وظيفة لهـا فى البيت الأبيض. وسقطت مونيكا فى بئر بلا

قرار.. وفى يوم ١٢سبـتمبر اتصلت مونيكا بسكرتيـرة كلينتون وطلبت تحديد موعد لـمقابلة الرئيس بل وتوجهت إلى بوابة البـيت الأبيض واتصلت بسكرتيرة الرئيس تليفونيا وأخـذت تتوسل لها أن تساعدها فى مقـابلته. لكن بيتى كورى أكدت اسـتحـالة ذلك.. ومع ضغط دمـوع مونيـكا قابلتـها كورى وحـاولت أن تريحها بأن الرئيس يبذل جهـدا لإيجاد عمل لها فى البيت الأبيض، لكنه لا يملك ذلك، ووعدت كورى ببذل محاولة لترتيب لقاء بين مونيكا والرئيس.

وخلال الأيام التاليـة ظلت مونيكا بجوار التليفـون تنتظر وطلبت السكرتيرة عدة مـرات وأصيبت بحالة هيـستيرية أصـابت قلق والدتها لدرجة أنهـا أخذت تصرخ وتقـول: «يجب أن ينتهـى هذا الموقف.. لقد تعـرضت لما فيه الكـفاية من الألم!».

وأخيـرا قررت مونيكا أن ترسل خطابا حـاسما إلى كلينتون.. وتعـهدت فى هذه الرسـالة أن تكون هادئة تماما إذا سمح بمقابلتها.. وقالت إن الرئيس الأسبق روزفلت لم يرفض أبدا لقاء حبيبته لوسى ميرسر فى البيت الأبيض!

وفى يوم ٦ أكتوبر كانت مونيكا فى مكتبهـا بالبنتاجون حينما تلقت اتصالا من ليندا تريب أبلغـتها فـيه أنها علمت من صـديق لها يعـمل فى مجلس الأمن القـومى بأن هناك أوامر بألا تشـغل مونيكـا لوڤينسكى أى وظيـفة فى البـيت الأبيض.. وكان معنى ذلك أنها شـخص غير مرغوب فيه بمقر الرئاسة. وانهارت مونيـكا تماما عندمـا أبلغتـها ليندا بأن هذا الصـديق ينصح بأن تغادر مـونيكا واشنطن إلى الأبد وبأن تبدأ حياة جديدة فى مدينة مثل نيويورك.

والحقيقـة أن كل ما قالته ليندا كان محض كذب وافتـراء.. وكانت قد قررت بالفـعل أن تخون صـديقـتهـا فـالتقت بالصـحـفى اليهـودى مـايكل ايزيكوف والصحـفية اليهـودية لوسيان جـولدبرج وكان من الواضح أن هناك ما يشـبه المؤامرة التى اتفق فيـها على أن تكتب ليندا كتابا عن كل النسـاء اللاتى عرفهن كلينتـون.. وقالت ليندا لمونيكا إنهـا تشعـر أنها فى مأزق، فـإذا تم استـدعاؤها للشهادة فى قضية باولا جونز فسـوف يسألونها عن غراميات كلينتون الأخرى التى تعرفها وفى هذه الحالة سوف تضطر لكشف ما تعرفه عن علاقة كلينتون ومونـيكا لأنها سـتكون تحت القسم، وفى نفس الوقـت سوف تفـقد عملـها إذا

شهدت بالحقيقة. وهنا طلبت منها الصحفية جولدبرج أن تسجل محادثاتها مع مونيكا لوينسكى لكى يكون هناك دليل على شهادتها. واشترت ليندا جهاز تسجيل بمبلغ مائة دولار، وبدأت اعتبارا من ٣ أكتوبر ١٩٩٧ فى تسجيل كل محادثات مونيكا لوينسكى معها.

وقالت ليندا إن هدفها من ذلك هو حماية نفسها وليس تفجير الفضيحة. والحقيقة أنه مهما كانت دوافع ليندا فإن هذه التسجيلات كانت بمثابة ماكينة جبارة بلا قلب سحقت تروسها الرهيبة كل من الرئيس كلينتون.. ومونيكا أيضا!

«فى هذا اللقاء الذى تم الساعة الثامنة والنصف صباحا دخلت مونيكا إلى المكتب البيضاوى لتجد كلينتون مع كلبه الخاص « بودى » الذى كان يدور فى المكان ثم اندفع بقوة ليضع رأسه بين ساقى مونيكا التى ضحكت وقالت : « آه .. إنك أفضل من صاحبك فى هذا المجال ! » .

الخيانة !

بعثت مونيكا برسالة هـادئة ورقيقة إلى بيتى كورى تطلب مقـابلتها لتسليم هدايا لها وللـرئيس ومقابلتـه إذا كان ذلك ممكنا . ولم ترد عليـها بيتى فـقررت مونيكا أن تستقل الطائرة لزيارة أمها فى نيويورك .. لكنها اكتشفت فى الطائرة أنها نسيت حـافظة نقودها فى المنزل فعادت مرة أخـرى للمنزل واتصلت ببيتى كورى من المنزل وسـألـتها إن كان ممكنا أن تتحـدث إلى الرئيس .. والغريب أن بيتى أوصلت الخط إلى كلينتون وفى محادثة استمـرت ٥٦ دقيقة انفجر غضب مونيكـا على الرئيس الذى قال لهـا أنه لم يسبق لأحـد أن عامله بهذه الـطريقة المهينة ، وقـال أنه قضى معها وقـتا أطول من الذى يقضيـه مع أى شخص فى العالم باستثناء اسرته وأصدقائه ومستشاريه .

وقالت له مونيكا أنها حـضرت لمقابلته فأبلغوها أنه مشغـول بلقاء مع سيدة فمن تكون هذه السيدة ! فانفجر كلينتون قائلا :

● كيف تجرؤين على السؤال عن الأشـخاص الذين التقى بهم ، هذا ليس من شـأنك !

واتهمتـه مونيكا أنه على علاقة بهـذه السيدة التى كان يقابلـها عندما ذهبت إليه وهى اليانور مونديل الصحفية بمحطة تليفزيون C.B.S ونفى كلينتون ذلك بشدة وقال إنها مجرد صديقة .. ولكن مونيكا فاجأته باتهامه بأن هذه السيدة كانت مـعه فى رحلة إلى كاليفـورنيا حيث سهـرا معا حتى السـادسة والنصف صباحا ثم مـارسا رياضة الجرى معا فى الصباح التـالى . ورد عليها كلينتون بقوله :



■ بعد أن هدأ غبار الفضيحة ونفذ كلينتون بجلده من الإدانة أمام الكونجرس كشفت مونيكا الكثير من الأسرار المثيرة عن حياتها العاطفية فى هذا الكتاب والصورة لها لدى توجهها إلى محلات هارودز فى لندن للترويج للكتاب فى بريطانيا

● هل تظنين أنى شخص أحـمق حتى امارس الجرى مع امـرأة تربطنى بها علاقة عاطفية !

واستطـرد كلينتون قـائلا لمونيكا : « ليس لك الحق فى التـحدث معـى بهذه الطريقة .. أنت تطلبين مقابلتى ثم تغضبين عندما أكون مشغولا !

وشنت مونيكا هجوما مضادا قائلة :

● أطلب مقابلتك ؟!

وقاطعها كلينتون قائلا :

● لقد تعهدت لى فى بداية العلاقة بأنـك لن تسببى لى أية مشاكل إذا انتهت فى أى وقت !

وردت مونيكا « بسخرية » :

● مشاكل ؟! .. هل تقول الآن إنى مشكلة .. أنت لا تعرف المشاكل .

وكما كان يحـدث فى كل لقاءاتهما السابقة هدأ الأمر فـى النهاية واتفقا على أن تحضـر لرؤيته .. ولم تهـدر مونيكا ثانيـة واحدة فـتوجهت علـى الفور إلى البيت الأبيض رغم أن الساعة كانت قد تجاوزت الواحدة صباحا !

وعند اللقاء كان المناخ مختلفا تماما وبعـيدا عن التوتر .. كان الرئيس عاطفيا وصريحا وهو يجلس على كرسيه ويداعب شعرها بأنامله بينما هى جالسة عند قدميه .. وتحدثا فى أشياء عديدة بما فى ذلك جاذبية كلينتون للنساء .. وانتشى كلينتون عندما قالت له مونيكا أن ملايين النساء معجبات به !

وغـادرت مونيكـا البيت الأبيض فـى تلك الليلة وصـدرها يمتـلىء بمشاعـر عديدة. وسافرت إلـى نيويورك لقضاء عطلة نهاية الأسبـوع مع والدتها . وبعد يوميـن ارسلت له بطاقة عليـها كلمـات مطبوعـة تقول « لا شىء يسعـدنى فى العالم أكـثر من رؤيتك مرة أخـرى سوى أن أراك عاريا تحـمل فى يدك تذكرة يانصيب وفى يدك الأخرى علبة كريم أو فازلين !

●●●

فى أحد الأحاديـث بين مونيكا وكلينتون نصحـته باستئـجار محامـية امرأة

لتترافع عنه فى قضية باولا جـونز وقالت أن ذلك سيكون أكثر تأثيرا فى الرأى العام . ولم تعرف مونيكا أنها سوف تسـتدرج بعد قليل إلى ساحة المحكمة فى هذه القضية كشاهدة تتركز عليها كل الأنظار !

ورغم اهتزاز ثقة مونيكا فى صديقتها ليندا تريب إلا أنها اعدت لها هدية عيد ميلادها وتركتها فوق مكتبها فى البنتاجون .

كانت مونيكا قـد عقدت العزم على أن تترك عملهـا فى وزارة الدفاع بعد أن ابلغهـا الرئيس بأن مسـتشاره وصديـقه فيرنـون جوردن يبحث لهـا عن عمل جديد .. وفى ١١ ديسمـبر التقت مونيكا بجوردن على العشـاء واعطاها اسماء بعض الأشخـاص فى ثلاث شركـات يمكنهم مسـاعدتها فى الـعمل ، وفى هذا التوقيت التقت مونيكا بليندا تريب التى كانت استدعيت للشهادة فى قضية باولا جونز وابلغـتها ليندا أنهـا ستكون مضطرة لذكـر اسمهـا إذا سألتهـا المحكمة . وأحست مونيكا بخوف شديد ، وقالت : لماذا يسألونك عنى ؟! وردت ليندا بأنهم ربما يسألونهـا عما إذا كـانت تعرف نساء أخـريات ارتبطن بعلاقة جنسـية مع الرئيس وفى هذه الحالة سوف تذكر الأسماء حتى لا تتهم بالكذب تحت القسم. ولم تكن هذه هى المشكـلة الوحيـدة التى واجـهت مـونيكا فى تلك الليلة . فـفى السابعة والنصف من صـباح ١٧ ديسمبر رن جرس التليـفون ، وكان الرئيس كلينتون على الخط ، وأبلغـها بدون مقدمـات أن شقيق بيتى قـد قتل فى حادث سيـارة .. واتفق أن تتصل بسـكرتيرته فى الصـباح التـالى .. وفجر كليـنتون المفاجأة التى ربما كانت هى سبب هذه المكالمة التليفونـية الغريبة فقد اخبرها أنه رأى اسمها فى قائمة الشهود فى قضـية باولا جونز .. والحقيقة أنه عرف ذلك قبل أسبوعين ، لكنه لم يبلغها .. واحست مونيكا بالفزع ـ ولكن الرئيس هدأ من روعها ، وقال لها كلينتون أنه ربما لا تسـتدعى .. ويمكنها أيضا أن تعد شهادة مكتوبة .. وعندمـا سألته مـاذا ستقـول للمحكمـة نصحها بـألا تقلق .. وانتهت المكالمة فى الثالثة والـنصف .. وبعد يومين وبالتحديد يوم ١٧ ديسـمبر ١٩٩٧ تلقت مونيكا مكالمة تليفونية من شخص سألها : هل انت مونيكا لوينسكى ؟! إن لدى أمر استدعاء لك أمام المحكمة التى تنـظر قضية باولا جونز ضد كلينتون . وأن هذا الاستـدعاء سيرسل لهـا على الفور . لم تكن مونيكا تريد ازعـاج بيتى

كورى سكرتيرة كلينتون خلال احزانها على موت شقيقها فاتصلت بجوردن صديق الرئيس وحكت له كل شيء وهى تبكى فطلب منها أن تحضر إلى مكتبه فى الساعة السادسة من مساء نفس اليوم .

وقال لها جوردن فى مكتبه أن استدعاءها ليس مشكلة ، ولكنها فى حاجة إلى محام وحدد لها اسم احدهم . وعندما علمت أنه سيقابل كلينتون اليوم طلبت منه أن ينقل عنها قبلة إليه فأخبرها جوردن أنه لا يقبل الرجال ثم ضربها على مؤخرتها .

كان أشد ما يؤلم مونيكا أنها افشت سر علاقتها مع الرئيس لصديقتها ليندا تريب وقررت ألا تعترف له بذلك أبدا خلال لقائهما التالى فى البيت الأبيض يوم ٢٨ ديسمبر الساعة الثامنة والنصف صباحا .

فى هذا اللقاء دخلت مونيكا إلى البيت الأبيض لتجد كلينتون مع كلبه الخاص « بودى » الذى كان يدور فى المكان ثم اندفع بودى ليضع رأسه بين ساقى مونيكا التى ضحكت وقالت :

● إنك أفضل من صاحبك فى هذا المجال !

وقدم لها كلينتون بعض الهدايا ثم أعطاها الرئيس « قبلة » واتجها إلى غرفة المطالعة حيث احتضنها ولاحظت مونيكا بعض ملامح الألم على وجه كلينتون وهنا دفعته بعيدا قائلة :

● لا تقبلنى إذا لم تكن ترغب فى ذلك !

ورد الرئيس بأنه يخشى فقط من أن يكون هناك من يراقبهما .. وسحبته مونيكا من يديه قائلة « تعالى هنا» وتوجها إلى الحمام حيث طلبت منه أن يغلق عينيه ، وهناك غرقا فى قبلة طويلة .. وبعد ذلك تحدثا فى أمور عديدة بما فى ذلك احتمال شهادتها فى قضية باولا جونز . وتقول مونيكا أنها كانت مقتنعة بأنها ستنكر علاقتها بكلينتون مهما حدث .

وفى يوم الأحد ٤ يناير ١٩٩٨ .

اتصلت مونيكا بسكرتيرة الرئيس وأبلغتها بأن لديها شيئا لكلينتون، وحضرت كورى إلى منزلها حيث اخذت صندوقا يحتوى على جميع الهدايا

التى قدمـها لها كـلينتون .. كمـا اتفقت مع المحامى الخـاص بها على أن تتـقدم بشـهادة مكتوبة بدلا من المثول أمام المحكمة .

وأحست ليندا تريب بأن البـساط ينسحب من تحت أقدامهـا فابلغت المحامى الخاص بأمـر تسجـيلات مـونيكا فنصحـها المحـامى بالتخلص فـورا من هذه التسجيلات لأنــها غير قانونية فلجأت ليندا إلى محــام آخر . كانت ليندا تخشى أن تقدم إلى المحاكمة بسبب هذه التـسجيلات أو لأى سبب آخر .. ولذلك بحثت عن وسيلة للحـصول على حصانة مـن المحقق الخاص كينيث سـتار الذى كلف بالتحقيق فى قضية باولا جونز مقابل أن تتعاون معه فى هذه التحقيقات .

وفى يوم ١٢ يناير ١٩٩٨ .

اتصلت ليندا بمكتب كينيث ستار وابلغـتهم بأن الرئيس كلينتون متورط فى علاقة جنسية مع احدى الموظفات وأن هذه المـوظفة سوف تدلى بشهادتها أمام المحكمة فى قـضية باولا جونز . وأن الرئيس حـرض هذه الموظفة على الكذب ، وأن لديها تسجيـلات صوتية مدتها ٢٠ ساعة تؤكـد هذه القصة وأضافت ليندا أن هذه الموظفة اعدت شهادة مكتوبة للمحكمة . وهى شهادة كاذبة .. وهنا تركز كل الاهتمام للمرة الأولى على ليندا تريب ، وخلال ساعة وصل إلى منزلها ستة من رجال مكتب المدعى الفيدرالى لسماع القصة .

وكان مبـعث اهتمام ستـار أنه كان قد سمع بحـكاية مونيكا مع الرئيس من محامى باولا جونز . واتفقت ليندا مع عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالى على أن تحمل مــعها جهـاز تنصت اثناء لقائها بمونيكا حـتى يستمـعوا إلى حديثهـما . وهكذا تحولت دوافع ليندا تريب من مـجرد جمع معلومات فاضـحة لكتاب إلى مؤامرة حقيقية الهدف منها محاصرة الرئيس الأمريكى .

وفى يناير ١٩٩٨ وأخيرا بعد أربع سنوات من التـحقيقات وتكاليف وصلت إلى ٤٠ مليـون دولار دون الوصول إلى شىء حـصل المحـقق الخاص كـينيث سـتار على هديـة من السمــاء تمثلت فى ليندا تريـب التى لو صدقت قـصـتهـا لاستطاع دون شك أن يضـع يديه حول رقبة الرئيس .

« ومضى كلينتون يتحدث إلى مونيكا قائلا إنه حينما وصل إلى سن الأربعين كان تعسا في زواجه .. وكان ممزقا بين تربيته الدينية وتلك العلاقات التي تورط فيها .. ولذلك فقد فكر في أن يطلق هيلارى ويعتزل السياسة تماما ! .. وأضاف أنه حتى لو اشتغل كعامل في محطة بنزين فسوف يكون بوسعه أن يحترم نفسه ! » .

ملف الفضيحة !

عندمـا اتصل كلينتون بمونيـكا قبل الكريسـماس فى ديسـمبـر ٩٦ ابلغتـه بعـلاقـتهـا مع زمـيلهـا فى البنتـاجـون توماس ، لكـنها لم تـكشف له حكاية الإجهاض.

فى تلك المكالمة قال لها كلينتون :

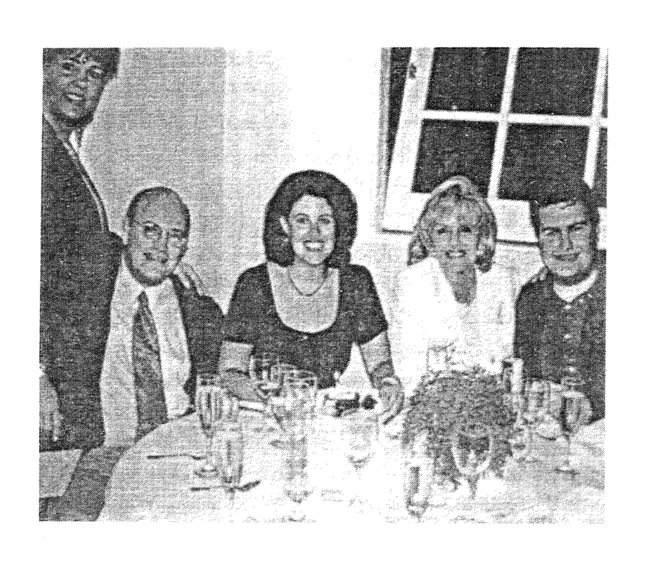
● اتمنى لو كنت الآن بين أحضانى !

وردت مـونيكا بأنهـا ستـسافـر إلى هاواى وسـترسـل له صورتهـا وهى بالبكينى . كـانت المحـادثة طويلة كـا تقول مـونيكا لدرجـة أن الرئيس نام فى نهايتها !

وفى صبـاح اليوم التـالى سافرت مـونيكا إلى بورتلاند .. حيـث التقت مع صـديقهـا القـديم آندى بلايرر ومـارس الجنس معـهـا لآخر مـرة .. ورغم كل الصعوبات التى كانت تواجـهها إلا أنها كانت على ثقة من أن المسـتقبل سيكون افضل بالنسبة لها ولذلك اتخذت قرارا بأن تنتهى علاقتها بآندى وان تركز على كلينتون ليكون هو الرجل الوحيد فى حـياتها .. وفى اطار هذه الحالة من الروح المعنوية المرتفعة اسـتطاعت مونيكا أن تلتزم ببرنامج أدى بالفـعل إلى انخفاض وزنها اثناء وجـودها فى هاواى لحضور زفاف صـديقتها . وعندما دعـيت بعد ذلك إلى حفل اسـتقبال فى البيت الأبيـض لم تفت هذه الملاحظة كلينتون ، الذى قال لها :

● إنك تبدين رائعة للغاية هذه الليلة !

وأضـاف كلينتون أنه اشترى لها « دبوسا » كهدية ، وفى يناير ١٩٩٧ التقت



■ مونيكا مع أسرتها فى حفل عيد ميلادها الخامس والعشرين ويظهر فى الصورة على يمين مونيكا والدها وزوجته بربارة وعلى يسـارها والدتها مارشا ثم شـقيقها مايكل

مـونيكا مع كلينتـون صدفـة فى حـفل راقص بمركز كنـيدى بواشنطن ، كـان يحضره الرئيس مع السيدة الأولى وقد تحين كلينتون الفرصة لكى يقترب منها ويهمس لها قائلا :

● فستانك جميل للغاية !

ورغم أن لقاءات مونيكا بكلينتون خلال بدايات عام ٩٧ كانت محدودة للغاية إلا أن روحها المعنوية كانت مـرتفعة ، وكانت شديدة الثقة بنفـسها لادراكها أن علاقـتها بالرئيس سـوف تتطور إلى الأفضل وأن فرصـتها للعـودة للعمل فى البيت الأبيض مازالت سانحة .

والغريب أن مـبعث هذه الثـقة فى النفس كان يكمن فى اعـتقـاد سيطر على مونيكا وهو أن صديقتها ليندا تريب قـادرة على ترتيب الأمر برمته لأنها امرأة ذات خبرة كبيرة بالبيت الأبيض .. وبالحياة بوجه عام .

وكان أسـعد خـبر تلقـته مونيكا فى تـلك الفترة هو أن رئيـستـها السـابقة وعدوتها اللدود ايفـيلين ليبرمان قد تركت منصبـها كنائب لرئيس العاملين فى البـيت الأبيض لترأس إذاعـة صوت امـريكا مما جعل مـونيكا تشعـر أن طريق عودتها للبيت الأبـيض اصبح ممهدا . وبالاضـافة إلى ذلك فقد أكـد لها كلينتون فى احاديثه التليفونية خلال يناير وفـبراير بأنه سوف يتحدث بشأنها مع مدير إدارة العامـلين ى مقـر الرئاسة الأمريـكية .. والأكثـر من ذلك أن بيـتى كورى سكرتيرة كلينـتون أكدت لها أن الرئـيس تحدث معهـا بشأن ضرورة عـودتها للعمل فى البيت الأبـيض .. وأنه أشاد بها كثيرا ، ومـع هذه التطورات الإيجابية فى حيـاة مونيكا العمليـة والعاطفية كـان اعتمـادها على صديقتـها ليندا تريب يتزايد شيئا فشـيئا واصبحت تستشيرها فى كل كبيرة وصـغيرة فى حياتها ، لدرجة جعلتها تحت سيطرتها الكاملة وكأنها فى حالة تنويم مغناطيسى .

كانت ليندا تدفـعها بقوة لتعـميق علاقتـها مع كلينتون وتنصحـها بالالحاح عليه. فى الوقت الـذى كان جميـع الأصدقاء والأقارب يـطلبون منها البـعد عن واشنطن كلهـا . والبدء فـى حيـاة جديدة بمكان آخـر .. وكـانت ليندا تطلب من مونيكا أن تحكى لها ادق تفاصـيل علاقتها بالرئيس بحجة أن ذلك سـيساعدها فى وضع خطط الايقاع به ، ولكن الحقيـقة أن هدف ليندا الشرير كان هو اعداد

ملف دقيق لهذه العلاقة كان بالتأكيد هو ملف الفضيحة !

ومع مرور الوقت دون أن يتحقق حلم مونيكا فى العودة إلى البيت الأبيض ، بدأت حالتها النفسية تتدهور .. خاصة بعد أن ربطت مونيكا بين احتمالات عودتها للعمل فى البيت الأبيض وبين مشاعر الرئيس كلينتون تجاهها ، والأخطر من ذلك أن موقف كلينتون منها خلال هذه الفترة كان يتسم بالتقلب ، فهو يتصل بها مرة ليطلب منها انهاء العلاقة ، ثم يؤكد لها فى المكالمة التالية أنه لا يستطيع الاستغناء عنها .

ووصفت احدى صديقات مونيكا وتدعى كاترين ديفيز ذلك بقولها أنه كان اشبه بتعذيب شخص باغراقه فى المياه داخل برميل حتى يكاد يموت ثم اخراجه مرة أخرى لكى يلتقط انفاس الحياة قبل اغراقه من جديد وهكذا .

ولا شك أن هذا الموقف من جانب كلينتون كان يعكس الصراع الرهيب بين احساسه بالذنب ورغبته فى مونيكا ! .. أو بمعنى آخر كان هناك صراع داخل كلينتون بين الزوج والزعيم السياسى من ناحية وبين الرجل والعاشق من ناحية أخرى .

وفى احدى هذه المكالمات قال كلينتون لمونيكا :

● لقد تعرضت للايذاء والضرر بسبب العديد من الرجال وأنا لا أريد أبدا أن أكون مثلهم ، هذا أرفضه تماما !

ورغم ذلك مارس كلينتون ومونيكا الجنس بالتليفون فى نهاية هذه المكالمة .. ووعدها بأن يتصل بها مرة أخرى . بعد ذلك سافرت مونيكا مع ليندا فى عيد الشكر ، وعندما عادت اتصلت بها سكرتيرة كلينتون وابلغتها أنها تبحث عنها منذ اسبوع ودعتها لحضور الخطاب الاذاعى الذى سيلقيه الرئيس يوم ٢٨ فبراير . وفى ذلك اليوم ارتدت مونيكا الفستان الأزرق الشهير !

وبعد أن انتهى التسجيل .

طلب منها كلينتون أن تذهب إلى مكتب سكرتيرته مس كورى لأن لديه شيئا لها . وبالفعل ذهبت مونيكا إلى هناك حيث رافقتها السكرتيرة إلى داخل المكتب البيضاوى للرئيس . ولأول مرة منذ عشرة شهور وجدت مونيكا نفسها مع

الرئيس وحدهما ، وتوجها إلى غرفة القراءة الملحقة بالمكتب .. وطلب منها كلينتون أن تقبله ، ثم قدم لها صندوقا عليه نجمة ذهبية ، وجدت بداخله الدبوس الأنيق الذى وعدها به ، وكتابا عنوانه أوراق العشب !

وتوجها بعد ذلك إلى الحمام الخاص بالرئيس ، وأعطاها الرئيس أول قبلة منذ حوالى عام . ثم مارسا الجنس الشفهى .. ولكن كلينتون دفعها بعيدا رغم أن مونيكا كانت تريد أن تصل به إلى مرحلة الذروة ، ولكنه قال لها :

● أنا لا أريد أن تتحول علاقتنا إلى نوع من الإدمان سواء من جانبك أو جانبى !

وبالنسبة لمونيكا على الأقل كان الأوان قد فات على هذه النصيحة .. وقالت مونيكا لكلينتون :

● أنا أحبك جدا .

واحتضنها الرئيس ، وهنا استمر لقاؤهما لأول مرة حتى وصلا معا إلى الذروة ! وكما هو معروف تلوث فستان مونيكا بآثار السائل المنوى للرئيس كلينتون .

وعادت مونيكا إلى منزلها لتلقّى بالفستان داخل الدولاب دون أن تلحظ البقعة الموجودة عليه . ولكنها عندما رأتها فى اليوم التالى حكت لاثنتين من صديقاتها القصة وضحكن جميعا وهن يؤكدن أن الرئيس كلينتون مسئول من الناحية القانونية عن دفع نفقات تنظيف الفستان !

وفى شهادته أمام المحلفين يوم ١٧ اغسطس ١٩٩٨ قال الرئيس كلينتون عن هذا اللقاء الذى تم فى ٢٨ فبراير ١٩٩٧ :

● بعد أن انصرفت مونيكا شعرت بالغثيان واتخذت قرارا بينى وبين نفسى بألا يتكرر ذلك مرة أخرى .

لكن فى ١٢ مارس ١٩٩٧ .

اى بعد اسابيع من لقاء « الفستان الأزرق » اتصلت سكرتيرة كلينتون بمونيكا وأبلغتها أن الرئيس يريدها لأمر هام .. وبالفعل توجهت مونيكا إلى

البيت الأبيض فى اليوم التالى ، ولكن شاءت الصدفة أن تحدث عملية فدائية فى إســرائيل هددت الســلام الهش الذى صنعــه كلينتــون بين الفـلسطينيــين والإسرائيليـين ، وبالتالى قرر الرئيس أن يدلى بـبيان عاجل حـول الموضوع ، وخلال القـاء هذا البيان كـان كلينتون يرتدى احـدى الكرافتات الـتى أهدتها له مونيكا ، ورغم ذلك كان يتعين الغاء موعد مونيكا مع الرئيس . وفى نفس الليلة شاهدت مونيكا كلينتون على شاشة التليفزيون وكان يسير على عكازين بسبب اصابة فى ركبته .

وفى يوم ٢٩ مارس .

توجهت مونيكا مرة أخرى لمقابلة الرئيس ومعـها مجموعة من الهدايا ، وفى هذه المرة رافقـتها بيـتى كورى إلى مكتب الرئيس ثم إلى غـرفة المطالعـة حيث تركتها هناك مع الرئـيس وعادت إلى مكتبها . وفوجئت مـونيكا بالرئيس يقبلها قبلة سـريعة ويحتضنهـا بقوة رغم الإصابة فى ركبـته ومارسا معـا من جديد الجنس الشـفهى حـتى وصل الرئيس إلى الذروة . وفى النـهاية حكت مـونيكا لكلينتون عن حلم رأته قبل أيام شـاهدت نفسـها فيه تمشى مع كلينتون متشابكى الأيدى تحت أشعة الشمس .. وتقول مونيكا :

– « فى بداية عـلاقتى بكلينتـون كان مـا يجذبنى إليـه هو الاثارة ووضـعه كرئيس ، أمـا فى تلك المرحلة فقد اصـبحت أرغب فى الزواج منه . أن نستـيقظ فى الصباح معا .. وأن نتقدم فى العمر معا ! » .

●●●

كانت مـونيكا تؤكد لكلينتـون دائما أنها لن تبـلغ أحدا بعلاقـتهمـا ، وبأنها سوف تحميه ابدا ، وكان يطالبهـا دائما بالتزام الحرص ، وحتى خلال المكالمات التليفونية بينهـما كان يؤكد لها شعوره بأن بعض العمـلاء الأجانب يتلصصون على مكالماته من سفارات بعض الدول فى واشنطن .

وفى شهر أبريل توجهت مونيكا إلى آسيا فى مهمة عمل لحساب البنتاجون، تعرضت مونيكا لارهاق شديد فى هذه الرحلة من العمل المكثف ، وأثناء عودتها لواشنطن عقدت الـعزم على أن يتحرك الرئيس لاعادتهـا إلى البيت الأبيض وإلا

فعليها أن تتصرف بنفسها « ! » وبعد عودة مونيكا من هذه الرحلة فى منتصف ابريل علمت أن شقيقها مايكل تعرض لحادث خطير .. وكان ذلك بداية لمرحلة جديدة من سوء الحظ .

وفى اليوم التالى اتصلت بها زوجة عشيقها السابق آندى بلايرر وابلغتها أن زوجها كشف لها كل شيء وأخبرها أن مونيكا كانت تطارده فى كل مكان حتى أوقعت به فى الخطيئة .. وأحست مونيكا بالغضب والاهانة فاتصلت بآندى وطلبت منه الا يتحدث إليها ابدا بعد ذلك لأنه لم يتحمل المسئولية كرجل !

وفى نفس الوقت كانت صديقتها ليندا تريب تحرضها لتقوية علاقتها مع كلينتون وأن تطالبه بعودتها إلى البيت الأبيض .. وتقول مونيكا :

● إن بعض الناس يمكن أن يخرجوا أفضل ما فيك .. لكن ليندا اخرجت اسوأ ما عندى . فقد كنت سلبية وماكرة ومستسلمة !

وابلغت ليندا مونيكا بأن هناك وظائف شاغرة بمجلس الأمن القومى بالبيت الأبيض ، وجعلتها بالفعل ترسل خطابا تطلب فيه الحصول على احدى هذه الوظائف .. وفى نفس الوقت التقت ليندا مع صحفى يهودى فى مجلة « نيوزويك » يدعى مايكل ازيكوف كان متخصصا فى نشر فضيحة باولا جونز التى اتهمت كلينتون بالتحرش جنسيا بها حينما كان حاكما لولاية اركانسو .. والتى رفعت قضية ضد كلينتون فى مايو ١٩٩٤ .

وقد استخدم محامو باولا جونز الصحفى اليهودى ايزيكوف لكى ينشر قصة موكلتهم ، وأعجبت اللعبة هذا الصحفى اليهودى فتتبع التاريخ الجنسى لكلينتون والتقى بكاثلين ويلى التى ابلغته أن كلينتون احتضنها وقبلها عنوة ، وخلال اللقاء بين ويلى وايزيكوف فى بار بالقرب من البيت الأبيض ألمحت له أن لديها قصة جنسية مثيرة طرفاها الرئيس كلينتون وفتاة صغيرة كانت تتدرب فى البيت الأبيض !

ولأن واشنطن مدينة تمثل فيها المعلومات مصدرا هائلا للقوة فإن ليندا تريب بدت أمام الصحفى ايزيكوف مصدرا لما يمكن تسميته بضربة صحفية .. ورغم ذلك فقد تعمد ألا يبدى اهتماما كبيرا بها ، وفى نفس الوقت كانت صحفية

يهودية أخرى تدعى لوسيان جولدبرج قد ابلغت مونيكا بأنه حتى ينجح كتابها الذى قالت أنها تعتـزم تأليفه عن فضائح البيت الأبيض يـجب أن تقدم تفاصيل جديدة . وفى أواخر شـهر مارس ابلغت تريب مونيكا بأن صـحفيا صـديقا لها يسأل عما إذا كان بوسع مونيكا أن تقدم معلومات تدعم ادعاء كاثلين ويلى بأن الرئيس قد تحرش بها جنسيـا . وكانت كاثلين ويلى قد ذكرت اسم ليندا تريب كشاهده رأتها فى حالة يرثى لها بعد أن تحرش بها كلينتون جنسيا .

وقد أحست مونيكا بوجود لعبـة ما ورأت أن من واجبها أن تبلغ كلينتون بما سمعـته . وبالفعل اتصلت ببـيتى كورى سكرتيرة الرئيس كلينتـون تطلب منها تحديد موعد لمقابلة الرئيس أو أن يتصل بها على الأقل ، لكنه لم يفعل حتى يوم ٢٦ ابريل عندما اتصل بها واعربت مونيكا عن استـيائها للتجاهل الذى تتعرض له من جانب الرئيس .. وحـدثت مشادة بينهـما .. وقال لهـا كلينتون أن ركبـته مازالت تؤلمه ولا يريد أن يسـمع ما يرهقه أو يتعـبه .. لكنهما فى النهـاية اتفقا على اللقاء قريبا !

ويوم ١٧ مايو .

اتصل بهـا كلينتون واخبـرها أنه سيطلب من سـكرتيرته ترتيب مـوعد يوم الأحد التالى .. وأبلغته مونيكا أنها تقدمت بطلب للعمل فى البيت الأبيض فسألها كلينتـون بعنف لماذا لم تبلغ سكرتيرته بذلك .. وطـلب منها أن تعده بأن تبلغه بكل جديد ، ووافقت على ذلك .

فى ذلك الحين كـانت الإشاعات قد بدأت تخـرج عن السيطرة فى واشنطون حول عـلاقة كلينتون بمونـيكا .. وفى احدى المكالمات التليفـونية سـأل كلينتون مونيكا عن كيفية معرفة صديقـه الملياردير اليهودى « رالتر كاى » بهذه العلاقة .. واتضح بعد ذلك أن مصدره كان « ديبرا » خالة مونيكا .

كان من المـقرر أن يلتـقى كلينتون ومـونيكا يوم السبت ٢٤ مـايو ووصلت مونيكا إلى البـيت الأبيض كالعادة وهى تحمل مـجموعة من الهـدايا . وتوجهت إلى المكتب البيضـاوى حيث رافقها الرئيس إلى غرفة الطعـام وقدمت له الهدايا

ثم انتقلا معا إلى غرفة المطالعة .. وتوقعت مونيكا أن تكون هناك جلسة حب أخرى .. ولكنها فوجئت بالرئيس يفجر قنبلة ويخبرها بأنه لم يعد مستريحا لهذه العلاقة ويريد وضع نهاية لها .. لانها ليست من مصلحته أو مصلحة أسرته.. والأهم من ذلك أنها علاقة لا ترضى الله .

ومضى كلينتون يشرح مدى الألم الذى يشعر به كرجل متزوج بسبب ما يحدث بينه وبين مونيكا .. وقال لها أن حياته كانت دائما مليئة بالأسرار والأكاذيب والمبررات الزائفة ، فعندما كان طفلا صغيرا حيث اعتاد الكذب على والديه .. وحتى عندما بلغ مرحلة الصبا وأصبح يدرك عواقب ما يفعله استمرت السرية جزءا أساسيا من حياته وبعد أن تزوج فى عام ١٩٧٥ وهو فى التاسعة والعشرين من العمر استمرت هذه السرية أيضا فى حياته .. وقد تزايد عدد الأسرار فى حياته إلى الحد الذى اصابه هو نفسه بصاعقة ، ليس بسبب قدرته على خداع الآخرين بل أيضا على خداع نفسه !

ومضى كلينتون يتحدث إلى مونيكا قائلا أنه حينما وصل إلى سن الأربعين كان تعيسا فى زواجه وكان ممزقا بين تربيته الدينية وتلك العلاقات التى تورط فيها . ولذلك فقد فكر فى أن يطلق هيلارى ويعتزل السياسة تماما خلال فترته الرابعة كحاكم لولاية اركانسو . وقال لها كلينتون :

● حتى لو اشتغلت كعامل فى محطة بنزين سيكون بوسعى أن احترم نفسى حينما انظر فى المرآة !

وأكد كلينتون لمونيكا أن الشىء الوحيد الذى منعه من تنفيذ هذه الخطوة هو ابنته تشيلسى ولذلك بذل جهدا هائلا لكى يستمر زواجه ، واحتفظ بنتيجة حائط يعلم فيها على الأيام السعيدة القليلة فى حياته .

وتعلق مونيكا على هذا اللقاء بقولها :

- « جعلتنى كلمات كلينتون اتذكر الأوقات الصعبة التى مرت بى وخاصة عندما كان وزنى يتزايد .. لقد كان يائسا وحزينا . لذلك بكيت وبكيت مما دفع كلينتون لأن يؤكد لى أنه مازال يريدنى فى حياته .. ويقول لها لو كنا مجرد أصدقاء لكان بوسعى أن أقول لهم اذهبوا إلى الجحيم .. ولطلبت منك أن

تحضرى هنا كل يوم دون أن يهمنى شىء .. أنا أريدك أن تكونى سعيدة .. ويمكن أن أكون صديقا مفيدا لك للغاية ! » .

تقول مونيكا أنها لا تعلم كيف عادت إلى البيت تلك الليلة دون أن تصدمها سيارة .. وقضت الليلة كلها تبكى فى فراشها ، وتتساءل ، لماذا كان كلينتون قاسيا وقطع علاقته بها .

وبعد ثلاثة أيام من هذا اللقاء رفضت المحكمة العليا بالاجماع تأييد طلب كلينتون بالحصانة أمام القضاء المدنى . وبدأت قضية باولا جونز تتحرك !

« تصف الأم الحالة التى وجدت عليها ابنتها مونيكا فى الحجرة رقم ١٠١٢ قائلة : كانت عيناها متورمتين من البكاء .. والألم يكسو وجهها .. والخوف يسيطر عليها .. وتمسك بالتوراه فى يديها وجسدها كله يرتجف ! » .

ماذا حدث
فى الحجرة ١٠١٢ ؟!

بعد أن عـقدت ليندا تريب الصفقـة مع مكتب المحقق المستقل حـاولت إغراق صديقتـها مونيكا ودفعها إلى الادعـاء بأن علاقتها الجنسيـة مع كلينتون كانت كاملة . وأدركت مونيكا ذلك بوضوح فقررت بـينها وبين نفسـها نفى أى حديث لها مع ليندا عن وجود علاقة جنسية لها مع الرئيس عندما تلتقى بها مستقبلا . لكن كان الوقت قد فـات بالنسبة لهذا القرار ، فـقد كانت « صديقتـها » ليندا قد احكمت حبل المشـنقة جيدا .. وكـان من المقرر أن تكون الغـرفة رقم ١٠١٢ فى فندق « كارليتون » بمدينة البنتاجون هى غرفـة الإعدام التى سيضـع فيها رجال مكتب التحقيقات الفيدرالى والمدعى المستقل كينيث ستار حبل المشنقة حول عنق مونيكا ، ففى صباح هذا اليوم توجه رجلان مسلحان ومعهما أحد المحققين إلى مونيكا ورافقاها إلى هذا المكان .. وكانت ليندا مـوجودة فى الغرفة وهى تحاول أن تقنع نفـسها بأنهـا مواطنة صـالحة أدت واجبـها فى ظروف مؤلـة ولكنها ضرورية !

وعندما وصلت مونيكا كانت مستـاءة للغاية من الطريقة التى احضروها بها إلى هذه الغرفة التى كـانت بمثابة مصيدة اعدتهـا لها ليندا تريب . وعندما دخل مايك ايميل أحد مـساعدى كينيث ستار إلى الغرفـة احست مونيكا بالخوف منه فقـد كانت هناك نبرة عـصبية فى صـوته وهو يتحدث مـعها ، وكـانت مونيكا تسأل نفسها عن جريمتها .. أن كل ما حاولته هو أن تحمى علاقتها الخاصة مع الرئيس وهذا أمر لا يهمهم .

وسرعـان ما اكتشـفت مونيكا الرد على سـؤالها فقد بادرهـا مساعد سـتار قائلا: أن لـديهم دليلا على إنهـا ارتكبت عدة جـرائم ، وإنهم سوف يتـهمـونها

رسمـيا بالكذب تحت اليمين ، وعرقلة العـدالة والتآمر ومـحاولة التـأثير على الشهـود وهى جرائم تصل عـقوبتـها إلى السجن ٢٧ عـاما .. ومـضى قائلا : «سوف نقدمك إلى المحـاكمة إلا إذا تعاونت معنا !» .. وهنا انفـجرت مونيكا فى بكاء هيستيرى حتى دون أن تعرف مغزى هذه الجرائم .

تقول مونيكا :

– « إن الألم والرعب والفزع التى سيطرت علىّ فى ذلك الـيوم مازالت أعانى منهـا حتى الآن .. فالألم الـذى احسست به كـان يشبـه الألم الناتـج عن قـيام شخص بفتح بطنى ومعدتى وصب مادة كاوية بداخلها وفوق جراحى .. لم أكن أفهم كيف يجرى كل ذلك ! » .

كانـت سلسلة الاحداث التى سـبقت وصـول مونيكا إلى الـغرفـة ١٠١٢ قد بدأت بتسليم التـسجيلات الصـوتية إلى مكتب ستار قـبل أيام .. ثم التقت ليندا وهى تحـمل جهـاز التنصت مع مـونيكا .. وسـجلت لهـا .. وفى يوم الجـمعـة ١٦ يناير ١٩٩٨ وافـقت احدى المحـاكم الأمريكيـة على توسيع نطـاق قضـية « وايت ووتر » التى يتـولاها سـتار حـول تجـاوزات ماليـة للرئيس كلينتـون لتشمل علاقـته السرية مع مونيكا لوينسكى . وكانت العلاقـة بين القصتين هى وجود اسم جوردون صديق الرئـيس فيهما حيث اتهم ستـار الرئيس وصديقه بتقـديم وظيفة لمونيكـا للادلاء بشـهادة كـاذبة فى قضيـة باولا جونز .. وأدرك ستـار أن موافقة مـونيكا على التعاون معـه مثل ليندا تريب ستـضمن له ادانة الرئيس .

وفى الغرفة ١٠١٢ .

تحول احساس مونيكا من الخوف إلى الاستسلام لقدرها .. ورغم ذلك كانت بين الحين والآخـر تكور نفسها فى احـدى زوايا الحجرة .. وفى احيـان اخرى كـانت تصر على حـماية الـرئيس حتى لو ذهبت إلى السـجن ويسـيطر عليهـا احساس هائل بالذنب لأنها ستكون هى السكين التى سيذبحون بها الرجل الذى تحبه بجنون !

فى البداية فكرت مونيكا أن الوسيلة الوحيدة لتجنب السجن وحماية الرئيس

فى نفس الوقت هى الانتحار .. أو كما تقول :

– « كنت عاجـزة عن تحمل فكرة دخـول السجن فـسوف اخـرج منه امرأة عجوز ولن يكون هناك رجل يقـبل الزواج منى ولن يكون بوسعى تكوين أسرة وبذلك تكون حـياتى قـد انتـهت ومن الأفضل أن اقـتل نفـسى الآن وعندئذ لن تكون هناك معلومات ولن يستطيع أحد استخدامى كخنجر لذبح الرئيس ! » .

فكرت مونيكا فى أن تلقـى بنفسها من النافـذة .. ولكنها اعتـقدت بأن مكتب التـحقـيقـات الفيـدرالى وضـع قناصـا فى المبنى المقابل لـيطلق عليهـا النار إذا تحركت أى حركة مفاجئة !

فى البداية قـررت مونيكا ما سـبق أن قالته لعـملاء المباحث الذين حـضروا لاستدعائها وهو أنـها تريد التحدث إلى محاميها .. وتبـادل المحقق فرانك كارتر ورجال المباحث الموجـودين فى الغرفة النظرات ثم قال لهـا أنهم لا يرغبون فى أن تبلغ احدا بما يحدث لأن الوضـع حساس ، وفهمت من ذلك أن الرئيس سوف يدلى بشهـادته فى قضـية باولا جونز فى اليـوم التالى وربما كان لمـا يطلبونه منهـا الآن علاقـة بذلك . وكـان المحقـق المستـقل كـينيث ستـار يعلم أن مـجلة نيوزويك على وشك أن تنشر القصة بالشكل الذى سيـجعل من مونيكا شخصا بلا فائدة ، لأن فريق المحامين الخاص بكلينتون سوف يصبح أكثر حذرا ، وبعد فترة قال لها أحد المحققين أنها لو وافقت على التعاون فسوف تنتقل إلى الغرفة المجاورة لتدلى لزملائه بكل شىء عن علاقـتها بالرئيس وشدد على ضرورة أن تقول لهم الحقـيقة كاملة . كما أخـبرها أنها ستجرى بعض المكالمات التليـفونية التى سـتكون خاضعـة للمراقـبة وربما يطلب منهـا وضع جهـاز تجسس تحت ملابسـها أثناء مقابلة بيتى كورى وربما أثناء مقابلة الرئيس كلينتون نفسه !

وأحست مونـيكا بالدوار ، ليس فقط لأن هؤلاء الرجال يحاولون الـتجسس على رئيس الولايات المتحدة فى مكتـبه ، بل أيضا فكرة أنها ستخون صـديقتها بيتى كورى التى ساعـدتها كثيرا .. ووصفت ذلك بأنه عمل غـير إنسانى وأنها لن تستطيع الحياة إذا فعلته .

ساد الهـدوء الغرفة ١٠١٢ فتـرة من الوقت ثم بدأ رجال كينيث ستـار مرة أخرى يحاورونهـا ولكن بصورة أكثر عدوانية . وضـعوا أمامها جهـاز تسجيل



■ مونيكا تسير وسط رجال مكتب التحقيقات الفيدرالى الأمريكى وأحد وكلاء المدعى المستقل كينيث ستار ويظهر إلى يسار مونيكا محاميها الذى شارك فى عقد الصفقة بينها وبين ستار حيث حصلت مونيكا على الحصانة مقابل تعاونها فى التحقيقات الخاصة بفضيحتها مع كلينتون

وعرضـوا عليـها أن تسمـع محادثـاتها مع ليندا تريب ، والأسـوأ من ذلك أنهم قدموا لها صورا للقاءاتها مع ليندا والتى تؤكـد تسجيلاتها الصوتية . وبعد هذا الضغط انتقل المحقـقون ورجال المباحث إلى عرض التعاون عليـها مرة أخرى . وأكدوا أنهم سيـعملون على تخفيض عـقوبتها من ٢٧ عامـا إلى خمس سنوات فقط بشرط أن يبدأ هذا التعاون فورا .

فى تلك الاثناء كانت ليندا تريب تجلس وتشـاهد صديقتها تتمـزق أمامها .. أما مونيكا فكان مجرد وجود ليندا يثير غضبها .. وتصف مونيكا ذلك بقولها :

- « كنت أريد أن امـزقهـا . شعـرت إنى كـحيـوان جريح يحـاول أن ينبش مخالبه فى لحمها !

وأخيـرا رافق أحد رجال المبـاحث ليندا إلى خارج الغرفـة .. ودخلت ضابطة شرطة لتجلس مكانها .

وطلبت مونيكا أكثر من مرة السماح لها بأن تتصل بمحاميها .. ولكنهم أكدوا لها أنهم يعرفونه وأنه مجرد محام مـدنى ولن يفيدها فى هذه القضية الجنائية .. وقالت أنها تريد أن تطلب مشورته فى اختيار محام جنائى فأبلغوها بأن ذلك غير ممكن لأنه سيثير شكوك محاميها وهذا ما لا يريدونه .

وأخيرا سألتهم اذن ما هو المفروض أن أفعـله دون محام فعرضوا عليها أن يقدموا لها رقم تليـفون أحد المحامين الجنائيين فرفضت لاعـتقادها أن مثل هذا المحامى سـيعـمل لمصلحتهـم .. ولا شك أن مثل هذا السلوك من جـانب المحقق الخاص ومكتب التحقيـقات الفيدرالى كان يمثل انتهاكا واضـحا لحقوق مونيكا كمواطنة أمريكيـة . والأكثر من ذلك أن رجال المباحث الذين حققوا مـعها كانوا متـخصـصين فى جرائم القـتل البشـعة والتـعامل مع زعمـاء العصـابات وقد استفادوا بكل تأكيد من وجودهم مع فـتاة صغيرة مذعورة تجهل كل شىء عن القانون وعن حقوقها الدستورية .

وبعد أن يئست مونيكا من السماح لها بالحـديث مع محاميها طلبت الاتصال بأمها . لكنهم قالوها صراحة أنه ليس مسـموحا لها الاتصال بأى إنسان . كان جميع الموجودين يركزون عيونهم عليها بدقة . وعندما طلبت الذهاب إلى الحمام قاموا باخـلاء جيوبها من كل مـا فيها ثم قـاموا برفع التليفون من الحـمام قبل دخولها .

واستمر الضغط يتصاعد من خلال احدى مساعدى ستار ويدعى بروس ادولف الذى دخل إلى الغرفة واخذ يحدثها عن الحياة فى السجن لمدة ٢٧ عاما .. وكان ردها :

– لقد انتهت حياتي فمن الذى يمكن أن يتزوجنى بعد خروجي من السجن . كيف يمكن أن انجب اطفالا ؟!

وكان الرد :

● لهذا السبب نريد أن نمنحك هذه الفرصة للتعاون معنا . إنها أفضل شيء بالنسبة لك الآن .

وفجأة .. أصبح الجو أكثر اختناقا داخل الغرفة .. ودخل مجموعة من الرجال على رأسهم جاكى بنيت وهو أحد كبار مساعدى كينيث ستار ومعروف عنه القسوة والصرامة فى معاملة رجال العصابات .. وبادرها بالقول :

● اسمعى يا مونيكا .. عليك أن تتخذى قرارا خلال ساعتين فقط !

وعندما بكت وطلبت الاتصال بأمها .. رد عليها بخشونة قائلا :

● نحن نعرف أنك فتاة فى الرابعة والعشرين من العمر ولست فى حاجة للاتصال بامك .

وردت مونيكا بأن هناك اتفاقا بينها وبين والدتها بأنها إذا اتصلت بها ثلاث مرات ولم ترد فعليها أن تبلغ الشرطة .. وهنا وافقوا على أن تتحدث مونيكا إليها بشرط أن تقول لها جملة واحدة :

● لا تقلقى يا ماما .

كانت الساعة قد بلغت الثالثة والثلث بعد الظهر ومرت ساعتان على وجود مونيكا مع رجال المباحث والمحققين ، لكنها شعرت أنهما عمر كامل .

واتصلت مونيكا بأمها مؤكدة أنها على ما يرام وسوف تتصل بها فى وقت لاحق . وأثناء المكالمة كان أحد رجال المباحث يجلس بجانب مونيكا وأصبعه على زر التليفون لقطع الخط فى أى لحظة تحاول فيها مونيكا أن تكشف أى شيء لأمها .. وبعد المكالمة استمرت الضغوط وقال لها المحقق « بينيت » أن الوقت

يجرى بسرعة وأنها إذا لم تقرر فورا التعاون معهم فلن يكون بوسعهم مساعدتها .. ووجه إليها أحد رجال المباحث سؤالا قائلا :

● هل تشعرين بالخوف من مسدس .. يمكنني أن أضعه في الغرفة الأخرى !

وكلما كانوا يذكرون السجن كان احدهم يلوح لها فى الهواء بزوج من الكلبشات الحديدية لإرهابها والضغط على أعصابها . وقال لها أحدهم :

● بوسعك مغادرة المكان فى أى وقت بشرط أن تدركى عواقب هذه الخطوة .

ورغم أن المحقق المستقل ستار قال إنها تواجدت فى هذه الغرفة برغبتها إلا أن مونيكا تؤكد أنها مازالت تتعرض للكوابيس في نومها بسبب هذه التجربة .

لقد ظلت مونيكا لمدة عشر ساعات على الأقل مع تسعة مسلحين من رجال المباحث والمحققين الذين كانوا فى حالة وكأنهم يحققون مع أخطر المجرمين . ورغم كل ذلك قاومت مونيكا ضغوطهم عليها لكى تخون حبيبها كلينتون وصديقتها بيتى كورى لتسجيل لقاءاتها معهما .

وفى لحظة من اللحظات استجمعت مونيكا شجاعتها وقالت لهم أنها تميل لعدم التعاون معهم ماداموا لا يسمحون لها بحرية التحدث مع أمها .. وهنا القى المحقق « بينيت » الذى يعرف فى دوائر المحاكم باسم « السفاح » بورقته الأخيرة ، عندما قال بصوت كفحيح الأفعى :

● بالمناسبة هل تعلمين أننا سنحاكم أمك أيضا ؟!

كان ذلك شيئا مروعا بالنسبة لمونيكا فهى أمام خيار صعب بين انقاذ حبيبها أو أمها وتفجرت دموعها وأخذت تنتحب قائلة :

● أستطيع التضحية بنفسى .. لكنى لا أستطيع أن أضحى بأمى .

وكان من الواضح أن مقاومتها أنهارت تماما .. وأخيرا اتفق الجانبان .. ولكن مونيكا اصرت على أن تتحدث إلى أمها وحدها بعيدا عن الغرفة ١٠١٢ وطلبت أن تتم المكالمة من مكان لا يمكن أن يتنصت عليها فيه أحد فضحكوا جميعا

لسبب بسيط هو أنهم كانوا يعرفون أن جميع تليفونات المبنى تحت المراقبة .. ولذلك اعتبروها مختلة عقليا !

وسمحوا لها بمغادرة الغرفة للحديث من أى مكان تريده .. وأرسلوا فى أثرها بأحد رجال المباحث . لكنها تصرفت كما يحدث فى الأفلام وزاغت منه فى المصاعد . كان هم مونيكا الأساسى أن تتحدث إلى أمها من مكان آمن .. وطلبت الرقم وهى تجهش بالبكاء ثم سيطرت على نفسها وحكت لأمها كل شىء .. واثناء حديثها فوجئت بسيدة بدينة تصطدم بها بقوة وشكت فى أن تكون هذه السيدة عميلة للمباحث فاخفضت صوتها وهى تقول لامها :

● ارجوك .. لا تجعلينى اتعاون معهم .

وأخيرا اتفقت مونيكا وأمها على ألا تتحدث مونيكا إلى أحد .. وعادت مونيكا إلى الغرفة ١٠١٢ وأخبرتهم أن أمها تريد الحديث إليهم فاتصل أحد المحققين بالأم .. وبعد حوار قصير اتفق على السماح للأم بالحضور .

وحاولت مارشيا أم مونيكا الاتصال بزوجها السابق بيرنى لوينسكى فى لوس انجلوس لابلاغه بما يحدث لابنتهما .. وبالفعل اخبرته أن مونيكا فى مكتب التحقيقات الفيدرالى لسبب مرتبط بقضية وايت ووتر وعلاقة مع الرئيس كلينتون .. كان الاب يجهل كل شىء عن علاقة ابنته بالرئيس .. ولكنه احس بخطورة الموقف وطلب من زوجته أن تفعل مونيكا كل ما يطلبونه منها .. وقال لها :

– « انت لا تعرفين رجال المباحث ! .. يجب أن تقول كل شىء يريدونه » .

واتفق الأبوان على ضرورة أن يكون مع ابنتهما محام .. واقترح الأب صديقا له يعمل بالمحاماة فى واشنطن يدعى بيل جنزبورج وهو محام يهودى . وقال أنه سيتصل به ويبلغه ما حدث .

ورغم أن العلاقة بين مونيكا ووالدها لم تكن على ما يرام لسنوات ، إلا أن مشاعر الأب تفجرت كالبحر الهائج وانطلق كالمذعور لانقاذ ابنته .

بل وتعاون مع مطلقته مارشيا .. وأكد لها أنه مستعد لدخول الجحيم من أجل مونيكا . وعلقت ديبرا خالة مونيكا على ذلك بقولها أن « بيرنى » تصرف

كأفضل ما يكون الأب وكان هلعه على ابنته نقطة شديدة التألق فى حياته ..
أما مونيكا فقد عادت إلى الغرفة ١٠١٢ وهى أكثر هدوءا بعد أن تأكدت أن أمها فى الطريق !

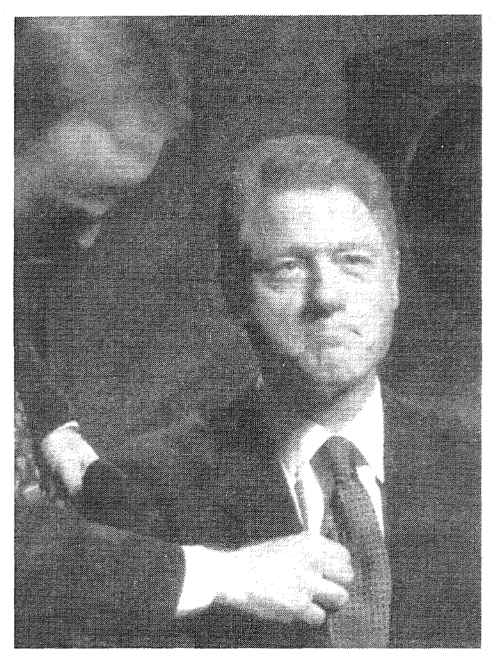
واتصلت مونيكا بصديق لها تعتذر عن لقاء كان من المفروض أن يتم بينهما تلك الليلة ! وعندما عادت إلى الغرفة عرضوا عليها الاتصال بمحاميها إذا شاءت.. وكان هدفهم من ذلك زعم أنهم سمحوا لمونيكا بالاتصال بمحاميها .

كانت مونيكا تشعر بالقلق على أمها وعلى الرئيس كلينتون أيضا .. وكانت تريد تحذيره .. وتصاعدت عصبيتها وطلبت من رجال المباحث السماح لها بالتجول خارج المبنى فوافقوا وتبعها اثنان منهم واستعادت حيويتها وبدأت تتبادل النكات معهم ، وظنت أن ذلك يمكن أن يقنعهم بعدم تقديمها للمحاكمة .
وطلبت مونيكا من رجلى المباحث اللذين رافقاها السماح لها بدخول محل سوبر ماركت حيث توجهت إلى الحمام وحاولت الاتصال بسكرتيرة كلينتون لتحذرها مما يجرى . لكنها لم تتلق ردا . وفكرت فى أن تطلب من سيدة داخل الحمام أن تتصل بكورى وتحذرها ، لكنها خشيت أن تعرض هذه السيدة للمشاكل .. وعندما غادرت الحمام وجدت القلق على وجه الحارسين لأنها تغيبت طويلا .. وعرضت عليهما تناول العشاء .. تقول مونيكا :

- كان الجميع حولنا يتبادلون الضحكات .. بينما كنت أشعر أن حياتى تتعرض للدمار وأخذت أفكر فى كلينتون والتعبيرات التى سترتسم على وجهه حينما يعلم ما يحدث .. أما مشاعرى فكانت جامدة كمشاعر فتاة تعرضت للاغتصاب وأخذت تصرخ وتقاوم خلال الدقائق الخمس الأولى ثم استسلمت تماما وخمدت حركتها !

وبعد العشاء عادت مونيكا إلى غرفتها لتكون فى انتظار والدتها التى حضرت واعتبرتها مونيكا الملاك الذى سينقذها من كل شىء .. كانت بمثابة قارب النجاه لها بعد أن ظلت تقاوم الأمواج المضطربة لساعات طوال وسط الظلام .

وتصف الأم الحالة التى وجدت عليها ابنتها فتقول :



■ كلينتون يستعد للظهور على شاشات التليفزيون
حيث اعـترف بعـلاقته مـع مـونيكا لوينسـكى

– كانت عيناها متورمتين من البكاء .. والألم يكسو وجهها .. والخوف يسيطر عليها .. وكانت تمسك بيديها بالتوراة وجسدها كله يرتجف !

●●●

ارتمت مونيكا فى أحضان أمها التى اخذت تهدئها وتؤكد لها أن كل شىء سيكون على ما يرام .

ووافق المحققون على السماح للأم بالانفراد بابنتها دقائق قليلة . ولكن مونيكا طلبت أن يتم اللقاء فى الممر المواجه للغرفة خوفا من أجهزة المراقبة والتنصت حيث قالت مونيكا لأمها « لا استطيع أن ارتدى جهازا واتجسس .. لا أستطيع أن اسجل المكالمات .. لا استطيع أن أفعل ذلك مع الرئيس .. وطلبت مونيكا من أمها ضرورة الاتصال بكورى وتحذير الرئيس .

بعد دقائق قليلة حضر أحد رجال المباحث وقال لهما « هذا الوقت يكفى !» ثم اصطحب الأم مارشيا إلى حجرة أخرى حيث شرح لها مساعدو المحقق المستقل خطورة المأزق الذى تواجهه ابنتها .

تقول الأم :

– « اردت أن أقول لهؤلاء الرجال أنهم ارتكبوا خطأ فادحا وأن ابنتهم لا تستحق السجن ٢٧ دقيقة وليس ٢٧ سنة .. ولكنها لاحظت نظرات عدوانية فى عيونهم فبدأت تقول كلمات لا معنى لها حتى يسمحوا لابنتها بالخروج معها .. ولكن كل هذه المحاولات فشلت أمام جملة واحدة اخذوا يرددونها وهى أنه يتعين على مونيكا أن تحسم أمرها .. إما أن تتعاون أم لا .. وقاطعتهم الأم قائلة : « أنها مجرد طفلة أنها ليست ليندا تريب .. وليست مجرمة محترفة .. اليس لديكم أمهات فى مكتب التحقيقات الفيدرالى .. ألا توجد لديكم مشاعر ؟!» .

وكان ردهم إذا تعاونت مونيكا فلن تكون هناك أى اتهامات جنائية ضدها .. وقالت الأم :

● أنا أعرف ابنتى .. لا يمكن أن تضع تحت ملابسها جهاز تنصت وتخون أى مخلوق .

فى ذلك الحين كـان الأب يتصل بصديقـه المحامى ويطلب منه انقـاذ ابنته .. واتصلت الأم مارشـيا تليفونيـا بالأب بيرنى الذى طلب أن يتحـدث إلى ابنته .. وأخذت مـونيكا تنتحب بـشكل هيستـيرى فى التليـفون فطلب منـها والدها أن تصمت تماما ولا تنطق بأى كلمة .

وتحدث الأب إلى أحد المحققين وهو فى شـدة الخوف وكانت قدماه ترتعدان داخل الحذاء على حد تعبيره .. وتماسك الأب ليسأل :

● أليس من حق ابنته أن يكون معها محام ؟!

وردوا على الأب بأنهم سمحوا لهـا بذلك ، لكنها رفضت .. وهنا قال الأب أن محاميهـا الآن هو وليم جينزبورج .. وسـأل المحققون مونيكا عن حـقيقة ذلك .. فقال إنه بالفعل محاميها فى لوس انجيلوس .

وتحدث جنيـزبورج إلى مونيكا وركز حواره حـول امكانية عقد صـفقة مع كينيث ستار تحصل بمقتضاها على الحصانة بشكل كامل .. وقال أحد المحققين أن بوسعهم عـمل ذلك.. والتغاضى تماما عن أى محـاكمة مستقـبلية مع مونيكا بخصوص هذه القضية .. وطلب جينزبورج أن يكتبوا هذا الاتفاق ويرسلوه إليه بالفـاكس .. وتحجج المحقـق بأنه لا يوجد كمـبيـوتر فى الوقت الحالى لكـتابة الاتفاق عليه فطـلب المحامى أن يكتبه بخط اليد .. وسـأله المحقق : « لماذا لا تثق بى ؟!» .. وكـان رد المحـامى المحنك : « إننـى اثق فى الله وليس فى المحـقـقـين الأمريكيين » .. وهنا قال المحقق أنه ليس مفوضا بتقديم أى عرض مكتوب .

كان كل هذا الجدل حول الحصانة إهدارا للوقت .. ولكن قيمته الحقيقة كانت فى كشف الوسائل التى يلجأ إليها المحقق المستقل .

وتحدث المحـامى إلى مونيكا وقـال أنه سيـسافر إلى واشنطن لزيـارتها فى اليوم التالى .. وطلب منها هى ووالدتها اغلاق الفم تماما ومغادرة الفندق .

وسأل والد مـونيكا صديقـه المحامى عن خطته فـقال إنه سـيعد فـريقا من المحامين فى واشـنطن . وسـأل الأب عن تكلفة ذلك فكان الرد « مائة وخمسون الف دولار إذا لم تحل القـضـية إلى المحكمـة .. أمـا إذا احيلـت فسـوف تصل التكاليف إلى مليون دولار .. وأنه يحتاج إلى ٢٥ الف دولار فورا قبل أن يركب الطائرة إلى واشنطن !

عادت مونيكا ووالدتها إلى شقتهما فى ووتر ـ جيت ولم ينطقا ـ كلمة خوفا من وجود أجـهزة تنصت .. وفى الـصباح ذهبت الأم وابـنتها إلى أحـد الفنادق للاتصال تليفـونيا بالمحامى جينزبورج وابلغتاه بأنهـما يفكران فى الهروب من أمريكا عبر حدود كندا .. ورد عليهـما بأن جميع المطارات والموانى تحت سيطرة مكتب التحقيقات الفيدرالى .

وعادت مـونيكا وأمها إلى الشقـة مرة أخرى بعـد المكالمة وكانت الفكرة التى كـانت تخـيف الأم هى أن مـونيكا ربما تقـدم على الانتـحـار ولذلك تركت باب الحمام مفتـوحا وهى تأخذ دشا وكانت مونيكا ترقد فى فراشـها والأم تراقبها عن كثب .. وكانت مرحلة مروعة من الفزع والرعب !

« .. وتقول مـونيكا .. نعم .. اعـترف أننـى ارتكبت أخطــاء وأصــــدرت أحكاما حـمقـاء .. لكن حجم العـقاب الـذى تـعـرضت لــه كـان أكــبـر بـكثـيـر .. إننى اعـتبـر نفـسى تلك المـرأة التى تعــرضت لأكـبـر حـجم من المهـــانة والإذلال فـى العــالم ! »

وما زالت تحبه !

عادت مونيكا ووالدتها إلى البيت بعد التحقيق فى الغرفة ١٠١٢ وهما على ثقة بأن رجال المحقق المستقل ستار سوف يحضرون إليهما .

تقول مونيكا إنهما هى وأمها أغلقتا باب الشقة وعاشتا فى خوف وهلع من احتمال تعرضهما للسجن وفقا لتهديد المحققين .. لم يكن لديهما شك فى أن التليفونات مراقبة ، وأجهزة التنصت تنتشر فى كل مكان بالشقة لذلك كان الحديث يدور بينهما همسا.. تقول مونيكا :

- « .. كان فمى جافا لدرجة أنى لم أستطع الكلام أو الطعام فقد كنت أواجه خطر السجن لمدة ٢٧ عاما ، وكانت أمى تعانى من نفس الأعراض الخوف والصدمة .. لدرجة أننا لم نجرؤ حتى على التخلص من القمامة خوفا من اتهامنا بمحاولة إخفاء أدلة هامة ، لذلك كنا نحتفظ بالقمامة فى أكياس داخل المطبخ !

وذات ليلة بينما كانت مونيكا وأمها يشاهدان التليفزيون إذا به يذيع تقريرا يشير إلى فستان مونيكا الأزرق الملوث بالحيوانات المنوية للرئيس كلينتون ، وهنا قفزت أم مونيكا من مقعدها وسألتها .

● أين هذا الفستان ؟!

وردت مونيكا بأنه فى دولاب ملابسها بنيويورك كما هو ، وأصيبت الاثنتان بالشلل من الخوف فقد تركت مونيكا أكبر دليل إدانة فى دولاب ملابسها ينتظر مكانه فى التاريخ !

وفى اليوم التالى ١٧ يناير وصل المحامى بيل جينزبورج وأثناء تناول

العشاء مع مونيكا وأمها فى مطعم قريب من البيت الأبيض اتصلت مونيكا بوالدها فى لوس انجيلوس وكان الأب منزعجا للغاية وناشد ابنته ألا تحاول إيذاء نفسها ، وقال لها إن هذا الوغد « الرئيس كلينتون » لا يستحق منها كل ذلك !

وهنا قطع المحامى جينزبورج المكالمة خوفا من أن يكون الخط مراقبا .. وفى يوم الأحد ١٣يناير أشارت شبكة الانترنت إلى أن الصحفى اليهودى ايزيكوف سينشر مقالا فى مجلة النيوزويك حول علاقة الرئيس كلينتون بفتاة متدربة فى البيت الأبيض دون أن يذكر مونيكا بالاسم ، وكان رأى المحامى جينزبورج أنه سيتهم كلينتون بالتحرش الجنسى بمونيكا ومحاولة الاعتداء عليها جنسيا ، ولكنها رفضت ذلك بشدة وقالت :

● **لم يحدث ذلك أبدا ، فقد كانت علاقتنا علاقة بين رجل وامرأة بالغين !**

ورد المحامى بأن هناك خيارين أمام مونيكا الأول أن تتعاون مع المحقق المستقل وتسجل لقاءاتها ومكالماتها مع الرئيس مقابل وعد بتحسين موقفها فى القضية .. أما الخيار الثانى فهو التعرض للمحاكمة بتهمة عرقلة العدالة وسوف تصل نفقات الدفاع وحدها فى هذه القضية إلى نصف مليون دولار مما قد يصيب والدها بالإفلاس .

وفى يوم ١٩ يناير

ترددت تقارير عديدة فى واشنطن حول فضيحة كلينتون الجديدة وجاء اسم مونيكا لأول مرة باعتبارها الطرف الآخر فى هذه الفضيحة .

وخلال لقاء بين جينزبورج محامى مونيكا ورجال المدعى المستقل أبلغوه بأنهم سوف يستدعون والد مونيكا ـ أيضا ـ للشهادة ، وعندما علمت مونيكا بذلك انهارت وقالت « ماذا يريدون أن يفعلوا بأسرتى ، ومتى ينتهى كل هذا العذاب ؟! »

كان هدف المحقق المستقل من استدعاء أم مونيكا للشهادة هو إجبارها على الإدلاء بمعلومات ضد مصلحة ابنتها ، ولهذا السبب لجأت والدة مونيكا إلى

محام متخصص فى قضايا الاغتصاب والاعتداءات الجنسية يدعى بيلى مارتن ، ولكنه بعد أن اطلع على القضية أبلغها بأن مونيكا ليست هى الهدف الذى يسعى وراءه ستار وإنما الهدف هو محاكمة الرئيس بأى شكل من الأشكال ، وكان استدعاء مارشيا أمام المحكمة جزءا من تكتيك ستار لتحقيق هذا الهدف . وحذرهما المحامى من التحدث عن القضية حتى ولو همسا .. وتقول مونيكا إن أشد ما أثار دهشتها هو أن تكون هذه هى الحياة فى أمريكا هذا القرن .. خوف وهلع وتوجس ..

وفى يوم ٢٠ يناير ١٩٩٨

وصل المحققون إلى شقة والدة مونيكا لتفتيشها وتصف مونيكا هذا التفتيش بقولها :

● لقد كان انتهاكا لكل الخصوصيات حيث بحثوا فى كل أشيائى !

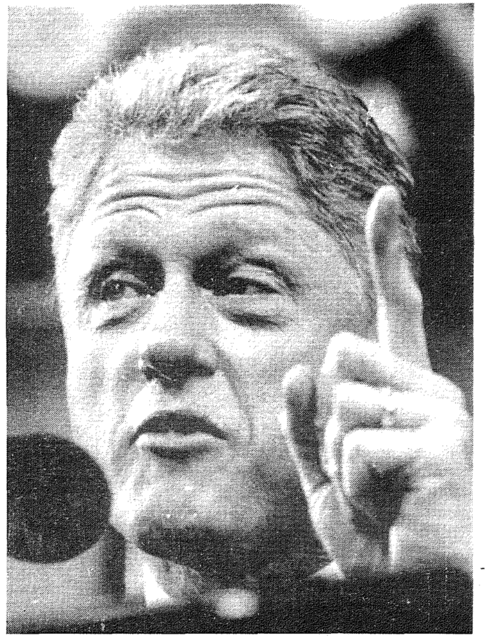
وفى نفس اليوم بعث ستار بمذكرة إلى البيت الأبيض يطلب تقديم كل الأدلة المتعلقة بمونيكا .. وفى الصباح التالى نشرت صحيفة « واشنطن بوست » القصة بالكامل ، وأشارت إلى أن أشرطة التسجيل التى تملكها ليندا تريب تؤكد أن كلينتون طلب من مونيكا الإدلاء بشهادة زائفة وتنافست جميع وسائل الإعلام فى نشر كل التفاصيل .

وبدأت معركة كلينتون الصعبة من أجل البقاء حيث نفى الرئيس الأمريكى فى البداية وجود أى علاقة بينه وبين مونيكا وأكد ذلك لحكومته وحزبه . واقتنع البعض بأن مونيكا مجرد فتاة خليعة حاولت إغواء الرئيس ، خاصة بعد أن ظهر كلينتون على شاشات التليفزيون وهو يقول بجرأة :

● لم تكن هناك أى علاقة جنسية بينى وبين تلك المرأة ولم اطلب من أى مخلوق أن يكذب فى شهادته ، وكل هذه الادعاءات كاذبة !

كان جميع من يعرفون الحقيقة يدركون أن كلينتون كذب على الأمة ، أما مونيكا فتقول :

● كنت سعيدة لأنه أنكر علاقتنا ، لأن اعترافه بها كان سيعنى استقالته من الرئاسة ، ولكنى أحسست بالإهانة عندما أشار إلىّ فى حديثه التليفزيونى قائلا « تلك المرأة » .



■ كلينتون يدلى بخطاب حالة الاتحاد أمام الكونجرس الأمريكى خلال فترة تصاعد الاتهامات ضده بسبب علاقته غير المشروعة مع مونيكا لوينسكى

وبعد أن تحدث كلينتـون إلى الأمة بدأت زوجته هيلارى هجـومها .. وأعلنت يوم ٢٧ يناير أن المحقق المستقل ستار تحركه دوافع سياسية ضد زوجها وأنه جزء من مؤامرة يمينية يدبرها رجال أشرار . والغريب أن مونيكا نفسها اتفقت تماما مع هذا التحليل ، وأعربت عن تأييدها التام لفكرة وجود مؤامرة تستهدف الرئيس كلينتون .

فى تلك الأثناء كان رجـال المحقق المستقل يـكثفون ضغـوطهم على مونيكا ، ويسربون بعض التفـاصيل إلى وسائل الاعلام لإجبارها على الاسـتسلام ، أما استراتيجية لوسيان جينزبورج محامى مونيكا فكانت تعتمد على معلومات ليندا تريب باعتبارها تمثل الحقيقـة فى علاقة مونيكا وكلينتون .. وكانت ليندا تصف مونيكا بأنها مخلوق رقيق كانت خياراته سيئة !

وبعد مفاوضـات مطولة بين محاميها وفريق المدعى المستـقل ستار حصلت مونيكـا على الحصانة من أى مـحاكـمة مسـتقـبلية مـقابل الإدلاء بمعلومـاتها والتعاون مع التحقيقات .

●●●

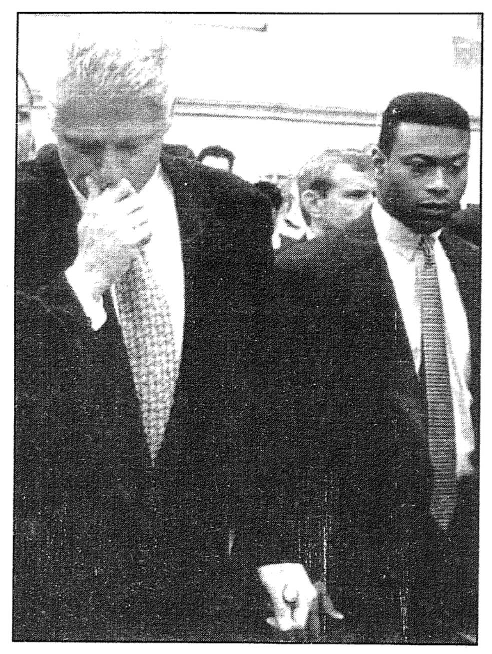
بعد مرور حـوالى عام على آخر لقاء بين مـونيكا وكلينتون كان حـبه مازال يسيطر عليها وكانت تحلم به وتتمنى لقاءه .. تقول مونيكا :

● رغم مـرور كل هذه الفتـرة إلا أننى مـازلت أتوق إلى أحضـانه، وفى بعض الأحيان أغمض عينى وأتخيل نفسى مرة أخرى فى البيت الأبيض .. أننى لا أسـتطيع أن أصـدق أن عـلاقـتى بالرئيس قـد انتـهت وأن لمسـاته الحانية وأحضانه الدافئة أصبحت شيئا من الماضى !

وفى نفس الوقت كانت مشاعر الغضب تسيطر علىّ فى بعض الأحيان ، لأنه أنكر عـلاقـتـه بى وتجـاهلنى تمامـا .. وكـان هذا التناقض يعـذبنى ويشعل معركة بداخلى ، معركة بين قلب المرأة وكرامتها !

ورويدا رويدا أصبحت مونيكا تنظر إلى كلينتون كسياسى أكثر منه رجلا .. سياسى كذب عليها وعلى الأمة .. تقول مونيكا :

● لم يكن كلينتون صادقا على الدوام منذ البـداية .. ولكن ما فعله فى نهاية



■ كلينتون وقد ظهرت على وجهه علامات الندم بعد أن تفجرت فضيحته مـــع مونيكا وهـــددت بطـــرده من منصــبه كـرئيس للولايات المتحدة

العلاقة بيننا أثبت أنه كان كذابا أكـثر مما أظن ! أننى انظر إليه الآن كرجل أنانى يكذب طول الوقت !

نفس هذا الشعور بالغضب تجاه كلينتون كان يسيطر على جميع أفراد أسرة مونيكا وأصـدقائهـا ، وربما كان أشد مـا أثار إحبـاط مونيكا هو أن رجلهـا قد تخلى عنها فى الوقت الذى احتاجته فيه .

وإلى جانب هذا الإحسـاس بالإحباط كان يسيطر على مونيكا شـعور غريب بالذنب والعار لما سببته لأقاربها وأسـرتها وأيضا للرئيس وعائلته خاصة ابنته تشيلسى .

وفى بداية شـهر فبراير .

حاولت مونيكا أن تهـرب بعيدا عن الانظار مع محاميهـا جينزبورج .. كانت مونيكا تحاول الهـرب بشكل خاص من وسائل الإعلام التى اطلـقت عليها اسم « ماكينة الجنس » ووصلت إلى لوس انجيلوس بصحبة المحامى حيث رافقتهما الشرطة إلى منزل والدها . وكانت مونيكا خاضعة تماما لتعليمات محاميها الذى حـدد لها تمـاما كـيف تسلم على والدها فـى منزل لوس انجيلـوس ، واسـتـغل محاميـها الفرصة ليصرح للصـحفيين بأن مونيكا حضـرت للقاء والدها ، تماما كما تذهب تشيلسى للقاء والدها كلينتون .

وقضت مونيـكا وقتها فى لوس انجيلـوس حبيسة داخل المنزل ، بـينما كان الصحـفيون يحـاصرون المنطقة .. وفى يوم ١٠ فـبراير كانت مـونيكا تشاهد التليفزيون فى منزل والدها حـينما رأت أمها تدلى بشـهادتهـا أمام المحلفين فى واشنطن وكانت الأم فى حالة انهيار وترافقها ممرضة ، واحست مونيكا بالذنب تجاه أمها فقررت العودة فـورا إلى واشنطن .. وقبل الرحيل تحدث معها والدها حديـثا عـاطفيـا مؤثرا وأخـبرها بأنه فـخور بهـا وأنها يجب أن تكون قـوية . وتأكدت مونيكا فـى تلك اللحظة من أن العنصر الايجابى الوحيـد الذى اسفرت عنه فضحيتها أنها اعادتها إلى والدها مرة أخرى !

وادلى الأب بيرنى بحـديث إلى المذيعة التليفـزيونية الشهيـرة بربارا ووالتز وصف فيه اسـتدعاء زوجـته السابقة مارشيا للشهادة بأنه مـحاولة لاستخدام

أم ضد ابنتها وقال إن ذلك يذكـره بمرحلة المكارثية التى سادت الولايات المتحدة فى الستـينيات بل والأكثـر من ذلك أن ما يحـدث يذكره بعصـر الزعيم النازى ادولف هتلر نفسه حيث كانت تهدر كل حقوق الإنسان .

وبعد أن شاهدت مونيكا الحديث اتصلت بوالدها لتهنئته بينما كانت أمها فى غرفـة الشقة تعـانى من فزع شـديد جعلهم يخشـون من أن تلقى بنفسـها من النافذة . وبعد ذلك اندفـعت الأم إلى الحمام حيث اخـذت تصرخ وهى فى حالة انهيـار تام ، واتصلت مونيـكا بخالتهـا وبالمحامى جـينزبورج اللذين نصـحاها بعدم اسـتدعاء الاسعـاف . وأخيرا هدأت الأم وأكـدت لابنتها أن سر انهـيارها لا يرجع إلى شهادتها أمام المحلفين بل إلى ما تنشره وسائل الإعلام .

وفى الساعـة الرابعة صـباحـا استيـقظت مونيكا على صـوت غريب يشـبه حشـرجة حيـوان يتعرض لعـذاب شديد . واحتـضنت مونيكا أمهـا التى اخذت تصرخ وهى تبكى « لا أريد الذهاب إلى السجن » . وهكذا خلال شهر من تفجر الفضيحة كانت أسرة مـونيكا قد وصلت إلى مرحلة كاملة من التمزق . بما فى ذلك شقيقها مايكل الذى يتعرض هو الآخر لضغوط هائلة اصابته بحالة نفسية سيـئة .. وحـتى الأصـدقاء لم يتـركهم المحـقق المستـقل لحالهم واسـتدعـاهم للشـهادة.. أما هى نـفسها فقد تعرضت أدق خـصوصياتها للتعـرية التامة أمام العالم بأسره .

بعد كل هذه الضغوط لم يكن هناك مفر أمـام مونيكا سوى الادلاء بشـهادتها أمام المحلفـين يوم ٦ أغسطس باعـتبـارها أحد شهـود الادعاء .. وقـد رفضت مونيكا أن تتوجه إلى المحكمـة فى سيارة تابعة لمكتب التحقيقـات الفيدرالى كما فعلت ليندا تريب . وكان هدفها من ذلك أن تعلن للعـالم أنها رغم حصولها على الحصـانة إلا أنهـا لن تكون اداة لتحـقيق أهداف المدعى المسـتقل . وكـان هناك خـوف على مونـيكا من أن تتعـرض للاغـتيـال أو الايذاء من جـانب كـثيـرين يكرهونهـا لأنها سـتشـهـد ضد الرئيس . لذلك ذهبـت مونيكا إلى المحكمـة فى سيـارتها ومعهـا أحد رجال مكتب التحـقيقـات الفيدرالى وعندما وصلت مـقر المحكمة الفيدراليـة فى شارع الدستور بواشنطن فوجئت بكتيبـة من الإعلاميين تنتظر هناك .. وهرعت مـونيكا للداخل هربا منهم حيث وقـفت أمام ٢٣ مـحلفا

وأجابت على كل الأسئلة التى وجهت إليها .. وتصف مونيكا الأسئلة الجنسية التى وجهت إليها بأنها كانت مهينة .. وتقول مونيكا أن الأسئلة الأكثر صعوبة كانت هى تلك التى تتعلق بتعرية شخصيتها من الداخل مثل سؤال وجهته لها واحدة من المحلفين عندما طلبت منها أن تتحدث عن جوانب الصدق والإخلاص فى علاقتها بالرئيس . والفرق بينها وبين علاقتها مع صديقها السابق بلايرر . ثم سألت هذه السيدة مونيكا : « لماذا تبحثين دائما عن الأشياء الصعبة التى لا يمكن الحصول عليها » وتقول مونيكا أنها وجدت الإجابة صعبة ومؤلمة فى نفس الوقت لتورطها فى علاقة مع رجل متزوج وقالت أن هذا هو السؤال الأصعب أمام المحلفين فقد احست أنها عارية تماما والعالم كله يرى نقاط الضعف فى شخصيتها . وبالإضافة إلى ذلك طلب منها المحلفون أن تجيب على اسئلة شديدة الحرج مثل :

● من الذى فتح سوستة بنطلون الرئيس ؟! وهل لامست بيدك عضوه التناسلى من فوق ملابسه الداخلية أم من دونها .. وهل كان يقبل صدرك من فوق السونتيان أم من دون السونتيان ؟!

وتقول مونيكا : « كان أشد ما يعذبنى أن أبى سوف يسمع إجاباتى ذات يوم رغم تأكيداتهم لى بأن هذه المعلومات لن تعلن ».. وتقول أنهم أخذوا يسألونها عن تفاصيل كل مقابلة بينها وبين كلينتون ، وكانت السيدات المحلفات أكثر عدوانية فى هذه الأسئلة من الرجال .

وعندما انتهت الشهادة عادت مونيكا إلى منزلها . وأخذت دشا ساخنا فى محاولة لغسل ما تشعر به من عار ومهانة وتصف مونيكا احساسها فى ذلك اليوم بقولها :

● شعرت بأنى قذرة ، وبأنى اغتصبت عاطفيا !

كانت مونيكا تريد أن تغادر واشنطن تلك المدينة التى عذبتها . لكن رجال المحقق المستقل كانوا مترددين فى السماح لها بذلك . وعندما وافقوا على سفرها لعدة أيام طلبوا معرفة مكانها بالتحديد. لكنها رفضت .

وسافرت مونيكا بالفعل إلى نيوانجلاند لعدة أيام . وعادت يوم ٣ سبتمبر

لتستمع إلى الشرائط التى سـجلتها ليندا تريب لمدة ثلاثة أيام كاملة .. واحست وهى تستـمع لهذه الشـرائط بكل الحقـد والغضب على هذه المرأة التى فـجرت الفضيحة لها وللرئيس .

وبينمـا كانت مـونيكا تستـمع إلى الأشرطة صـرح كلينتون لأول مـرة فى مؤتمر صـحفى بايرلندا بأنه أخطأ فـى علاقتـه بمونيكا وأنه يقدم اعـتذاره إلى الجميع .

وفى يوم ٩ سبتمبر .

قـدم كينيث سـتـار تقريره للكونجـرس لتـبدأ مـحـاكمـة الرئيس .. ونظرا للتفاصيل الجنسية التى احتوى عليها هذا التقرير شن فريق الدفاع عن كلينتون حملة ضده ووصـفوه بأنه تقرير شخصى ملـىء بالادعاءات الكاذبة وهدفه هو إذلال الرئيس والاساءة إليه سياسيا .

وشاهدت مونيكا شريط اعـترافات الرئيس يوم ٢١ سبتمبـر وفوجئت تماما بمحاولة الرئيس حمايتها وحرصه عليها .. تقول مونيكا :

● لم يكن من يتـحدث هو كـلينتون السـيـاسى .. بل كانت هناك لمحـات من كلينتون الذى عرفته دائما ، كان هو الرجل الذى احببته وليس الرئيس . خاصة حينما انتقـد معاملة رجال المحقق المستـقل لى . واتهم ليندا تريب بأنها طعنتنى فى ظهـرى وقـال أن قلبـه تمزق بسبب تـورطى فى قضـيـة باولا جـونز التى وصفها بأنها اكذوبة اخترعها خصومـه السياسيون . أما كسياسى فقد اعترف كلينتون بالابـعاد السياسـية والرومانـسية لعـلاقتنا . ورغم اعتـرافه بارتكابه سلوكا غير ملائم معى إلا أنه رفض وصف هذه العلاقة بأنها جنسية من وجهة نظره .

واستـمر شـعور مونيكا بالذنب والـغضب .. وذات يوم بينما كـانت تتناول طعـام افطارها شاهد بالـتليفـزيون خبـيـرا نفسـيا يعلق عـلى القضـيـة قـائلا للمشاهدين :

● بعد كل مـا حدث هل يمكنكم تخيل أن يصـحب شاب من أسرة فتـاة مثل مونيكا لوينسكى ويقول لوالديه أنه سيتزوجها ؟!

وكان هذا التحليل كالطعنة التى اصابت مونيكا فانخرطت فى بكاء هستيرى مرير لمدة أكثر من عام كانت حياتها الخاصة والجنسية وعقلها ومشاعرها نهبا للتمحيص من جانب كينيث ستار والبيت الأبيض والمحلفين ووسائل الإعلام لدرجة جعلتها على ثقة من أن الذى ضاع وانتهى ليس حاضرها فحسب . ولكن مستقبلها أيضا .

وفى منتصف ديسمبر عندما كان الكونجرس يبحث مسألة خلع الرئيس كانت مونيكا تشعر بالحزن الشديد من أجله وتقول :

● كنت أبكى بشدة وأشعر أنى انسانة مدمرة لم أكن استطيع أن اصدق ما يحدث واعتبرت نفسى مسئولة عن كل ما يتعرض له كلينتون .. وألوم نفسى على أنى كشفت سر علاقتى بالرئيس لصديقتى ليندا تريب .

ووصفت مونيكا محاكمة الرئيس فى الكونجرس بأنها كانت أشبه بحكم الإرهاب الذى شهدته روسيا اثناء حكم الديكتاتور جوزيف ستالين ففى هذه المحاكمات كان يتم تحريض الأم ضد ابنتها والعشيقة ضد عشيقها والابن ضد ابيه والصديق ضد صديقه .. وكانت مونيكا ترى أن المحاكمة التاريخية للرئيس كلينتون فى مجلس الشيوخ تثير القلق والاستياء لأنهم بحثوا استدعاء الشهود كطلب الادعاء الجمهورى وخصوم كلينتون الذين كانوا يحلمون بجولة أخرى من نشر الغسيل القذر . وكانت مونيكا تخشى بشدة من أن تدلى بشهادتها مرة أخير بعد أن أدركت أخيرا أن علاقتها بكلينتون كانت تستغل لتحقيق أهداف سياسية سواء للانتقام من الرئيس أو لاجباره على اتخاذ قرارات لا يرغب فيها .. وتقول مونيكا :

● المسألة لم تكن تستحق كل ذلك منها فى الأساس قصة حب انسانية بها عناصر أخرى مثل الخيانة والخطأ والندم .. لكن كل ذلك تم وضعه فى قوالب قانونية وناقشه الصحفيون والمحامون والسياسيون الذين لم يقيموا أى اعتبار للمشاعر والعواطف !

●●●

وفى النهاية تحدث عضو مجلس الشيوخ السابق ديل مومبرز وهو صديق

لأسرة كلينتون لمدة ٩٠ دقيقة ليلخص ما وصفه بهذه المأساة الإنسانية فقال إنها تتعلق بخمس سنوات عاشتها أسرة كلينتون دون أن يغمض لها جفن منذ بدأ كينيث ستار التحقيق فى قضية « وايت ووتر » والتى اتسعت لتشمل فضيحة مونيكا لوينسكى وقال أن التحقيقات سببت ضغوطا هائلة على العلاقات بين الزوج والزوجة والأب والأبنة وأن الرابطة بين الأب والأبنة تشيلسى تكاد تكون قد دمرت لعدم وجود أى تناسب على الاطلاق بين الجريمة والعقاب .

وتعبر مارشيا والدة مونيكا عن رأيها فى القضية كلها بأنها محنة شخصية تحولت إلى مصدر لتسلية الرأى العام وهى مسألة شديدة القسوة ، فما هى الجريمة الكبرى التى ارتكبتها مونيكا وجعلت من الضرورى أن يحكم عليها بالدمار وأن تسلب منها كل ذرة من ذرات الكرامة .

والآن وبعد أن أصدر الكونجرس الأمريكى حكمه ببراءة كلينتون من تهمة الكذب تحت القسم وعرقلة العدالة بدأ الرأى العام أيضا ينظر إلى مونيكا بشكل مختلف ويعترف بأنها تعرضت للخيانة من جانب صديقتها ليندا تريب ، وللقسوة من جانب المدعى المستقل كما تخلى عنها رجلها بيل كلينتون .. ففى صحيفة نيويورك تايمز كتب اندرو سولفان يقول :

● لقد بذلت مونيكا كل ما فى وسعها لكى تتجنب خيانة حبيبها لدرجة أنها وقعت شهادة مكتوبة تنفى علاقتهما . ولكنها عندما اصبحت تحت الحصار قررت أن تكشف الحقيقة كلها .

لقد دفعت مونيكا ثمنا فادحا للغاية كما يقول اندرو مورتون مؤلف هذا الكتاب فالسؤال الوحيد الذى عجزت عن الاجابة عليه طوال أسبوعين قضاهما يتحدث معها كان يتعلق بحجم الإذلال والمهانة الذى تعرضت له خلال الفضيحة.. وقالت مونيكا :

● خلال الشهور العشرة الماضية تعرضت لضغوط المدعى المستقل والصحافة والبيت الأبيض والرأى العام ولا أعرف ماذا فعلت من أجل هذا الإذلال .. لقد ارتكبت أخطاء لاشك . وأصدرت أحكاما حمقاء ، ولكن حجم العقاب الذى تعرضت له كان أكبر بكثير . إننى اعتبر نفسى المرأة التى تعرضت لأكبر حجم من المهانة والإذلال فى العالم !

ويمضى مؤلف الكتاب قائلا انه وكما اظهرت قضية اتهام لاعب الكرة الأسود « سمبسون » استمرار وجود تيار عنصرى فى المجتمع الأمريكى فإن قضية مونيكا لوينسكى أوضحت أيضا وجود اتجاه معاد للمرأة فى الحياة الأمريكية وخاصة فى وسائل الإعلام .. فقد سامحوا جميعا كلينتون الرجل الزانى والكاذب .. ولكنهم لم يسامحوا مونيكا الداعرة التى تبرأ منها المحافظون وجماعات الحركة النسائية أيضا فقد اعتبروا حياتها الجنسية وثقتها فى نفسها وشبابها وانوثتها وجمالها جريمة عظمى .. ومن وجهة نظرهم ارتكبت مونيكا الخطيئة الكبرى التى لم يغفرها أحد لها وهى أنها بدينة ! .. وقد طاردها المصورون ووجهوا لها الإهانات وأبشع الصفات حتى تبكى فيلتقطوا صورا لدموعها .. وحتى كتاب الأعمدة وصفوها بأحط الصفات .

وفى نفس الوقت كان يتعين على مونيكا أن تفعل فقط ما تتوقعه وتطلبه أمريكا وتخفض وزنها لأن بعض الأمريكيين اعتبروا زيادة وزنها عقابا من السماء على خطاياها .

لقد وصفت مونيكا العدالة الأمريكية بأنها نكتة . أما والدتها مارشيا فتقول أنها كانت تنظر من قبل إلى الحكومة الأمريكية كصديق وليس كعدو أما بعد تجربتها فى هذه القضية فقد ادركت أن هذه الحكومة لديها القدرة على التهديد وإثارة الفزع ، فلذلك لم يعد بوسعها أن تنظر إلى بلادها كما كانت من قبل .. وتقول أم مونيكا :

● أنا أكره المدعى المستقل ستار والآخرين لما فعلوه بابنتى وتدميرهم لحياتها حتى جعلوها كمن تعيش فى الجحيم وفى نفس الوقت فأنا لا أعفى الرئيس كلينتون من المسئولية !

ويؤكد أحد المحامين البارزين فى زيف الدفاع عن مونيكا أن ما حدث كان مؤامرة حقيقية كما قالت السيدة الأولى هيلارى كلينتون وهى مؤامرة تحركها دوافع سياسية ولا علاقة لها بالقانون الجنائى .

لقد كتب على مونيكا بعد الفضيحة أن تعيش كالمجرم الهارب .. غريبة فى بلادها .. ولذلك فهى تعيش فى كابوس مرعب اصبح هو الحقيقة اليومية الوحيدة فى حياتها .. إنها تحاول نسيان الماضى ، ولكنها مازالت عاجزة فهى



■ مونيكا تبتسم خلال لقاء مع إحدى محطات التليفزيون البريطانى فى مارس ١٩٩٩ فى إطار حملة الترويج التى قامت بها فى لندن لهذا الكتاب

سجـينة فى أرض الحرية تـنتظر اليوم الذى تسـتطيع فيـه أن تمارس حيـاتها الطبيعية ، على الأقل ، مثل الرئيس كلينتون الذى غفروا له كل شىء !

لقد وجه أحد محامى الرئيس كلينتون كلمة لمونيكا بعد الحكم ببراءة الرئيس فى الكونجرس قال فيها :

● باسم الرئيس نريد ابلاغك بأنه شديد الاسف على ما حدث !

وتبكى مونيكا وهى تحكى تلك اللحظات وتقول :

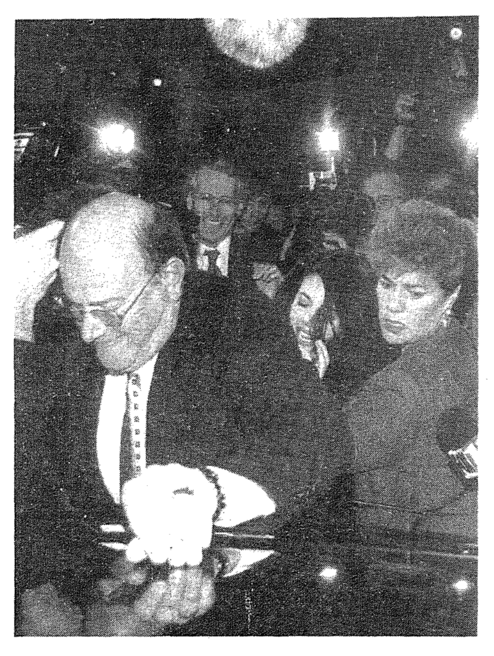
● لقد سـيطر على مزيج من المشـاعر تجـاه كلينتون .. كانت هنـاك حقيـقة واحدة تصيبنى بالصدمة ، وهى أنه لم يعد له وجود فى حياتى . كنت أشعر أن روحه مازالت معى ومن الصعب أن اصدق أنه تركنى وحدى .. لقد تعبت طوال العـام الماضى فكل إنسـان كان يمـحص فى حـياتى وينقب فـيـها .. فى حـبى ومشاعرى ! .. وكل ما أستطيع أن أقوله هو إننى افتقده بشدة .. ولسوف يكون هناك دائما مكان فى قلبى له . لكنه مكان مغلق لن يستطيع أحد الوصول إليه !

●●●

لقد كان أحـد الأسباب الرئيسية التى حـققت لكلينتون الانتصار فى مـعركة اقالته بالـكونجرس ذلك الموقف الذى اتخذته مونيكا والذى سـاعد الرئيس على أن يبـدأ حياته مـن جديد وسـاعد أمريكـا على أن تعود مـرة أخرى لهـمومـها ومشاكلها الأسـاسية كما كان يطالب كلينتون .. أما مـونيكا فهى تتساءل : هل يمكن أن تتاح لها الفرصة لكى تبدأ حياتها من جديد !



■ مونيكا توقع على نسخة من كتابها فى إحدى مكتبات العاصمة البريطانية لندن



■ الصحفيون ورجال الإعلام يحاصرون
مونيكا لوينسكي ووالدها برني وزوجته بربارة

رقم الإيداع
٩٩/٥٨١١
الترقيم الدولي
I.S.B.N.
977-08-0820-2

هـذا الـكـتـاب

سوف يمر وقت طويل قبل أن تتضح الأبعاد الحقيقية والكامنة للعلاقة الغريبة التى ربطت بين رئيس أكبر وأقوى دولة فى العالم ، وهو الرئيس الأمريكى بيل كلينتون ، والفتاة مونيكا لوينسكى المتدربة السابقة بالبيت الأبيض والتى لم يتجاوز عمرها عمر ابنته تقريبا .

البعض وصف هذه العلاقة بأنها مجرد فضيحة من ذلك النوع الشائع بين الرؤوساء الأمريكيين .. قال هؤلاء إن كلينتون مجرد زير نساء سجله حافل بالفضائح والمغامرات النسائية حتى قبل أن يدخل البيت الأبيض .. أما مونيكا فهى مجرد فتاة لعوب تعشق الدخول فى علاقات مع رجال متزوجين.. ووصف البعض ذلك بأنه عقدة نفسية تعانى مونيكا منها .. وكان هناك تفسير آخر اعتبر ما حدث مؤامرة سياسية ، أو بالأحرى يهودية، تستهدف السيطرة على الرئيس الأمريكى لتحقيق أهداف ذات طابع سياسى ، واستشهد أصحاب هذا التفسير بحقيقة توسط عدد كبير من اليهود الأمريكيين فى أحداث هذه الفضيحة التى وصلت إلى حد التهديد بطرد الرئيس كلينتون من البيت الأبيض .

وإلى جانب هذه النظريات ، أو التفسيرات ، انتظر العالم كلمة الطرف الآخر فى الفضيحة وهو مونيكا نفسها .. وقد تحدثت مونيكا أكثر من مرة عن قصتها أمام القضاء والمحلفين ، ومكتب التحقيقات الفيدرالى ووسائل الاعلام ، وألقت الكثير من الضوء على علاقتها بالرئيس الأمريكى.. ولكن كل هذه الأحاديث كانت تحت ضغوط مروعة ، وكانت فى حالة شديدة من القلق والخوف ، فقد هددوها بالسجن ٢٥ عاما ، وتعرضت لمعاملة قاسية من المحققين وسلطات الأمن الأمريكية .. لذلك كان من الطبيعى أن تخفى مونيكا أشياء فى محاولة لحماية نفسها وأن تركز على النقاط التى طلبوا منها الاهتمام بها .

وبعد أن انتهت القضية ورفض الكونجرس الأمريكى إقالة كلينتون ، أصبح الوقت ملائما لكى تفتح مونيكا قلبها وتكشف كل الأسرار فى هذا الكتاب المثير الذى يحمل كل أبعاد وتفاصيل القصة الحقيقية .

« الناشر »

